

دار حکاوی الکتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM



اصل اہل اوی

سلبني تاج راسي
أمل الهلاوي

إصدار

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني



www.hakawelkotob.com

تصميم و تدقيق
فاطمة الزهراء

المقدمة

.....

لم أختَر حياتي بإراداتي ولم يفرضها شخص علي، ولكن الظروف تحكمت في حياتي، جعلتني أختار بإرادتي أن أكون في الليل الفتاة البلياتشو في السيرك، وحينما يأتي النهار أذهب إلى جامعتي لأستكمل دراستي التي سوف تنقذني من ذلك العمل الذي لا يليق بفتاه مثلي.

الفصل الأول

.....

"في بيت نغم"

بيت صغير يتميز بالبساطة في أحد أحياء القاهرة الساحرة
"شبرا" التي تتسم أيضا ببساطة أهلها.

- نغم: ماما يا حبيبتي أنا حضرت الفطار ابقى افطري و أنا
هاخلص المحاضرة الأولى و هاجى على طول عشان أجي
معاكي الجلسة.

(نغم فتاة جميلة متوسطة القامة ذات قوام مشوق تملك
عينان رمادية لامعة ورثتها من أمها، فهي تشبهها إلى حد كبير،
و أيضا تشبه هؤلاء الممثلات الأتراك بل جمالها يزيد عنهن،
لديها قدر كافي من الجمال و النعومة، و لكن ليس لديها هذا
القدر من المال، في الواحد وعشرين من عمرها، في السنة

الثالثة من كلية الفنون الجميلة، قسم ديكور فهي تحب بحق الديكور و تصميم المنازل، الشئ الوحيد الذي اختارته نغم في حياتها هو دخولها الفنون الجميلة فيما عدا ذلك لم تختار شيئا!

تمتلك نغم شعر بني يصل إلى ركبتيها ناعم كالحرير، فوالدتها كانت تهتم بشعر ابنتها منذ الصغر و لم تقصه لها و لا مرة واحدة، طوله بحق يجذب الأنظار تواريه عن أنظار الناس بحجابها الذي يزين رأسها.

تعمل نغم في السيرك "بلياتشو" لتضحك الأطفال بحركات عفوية منها، اضطرت لهذا العمل الذي أمنه لها خالها فهو يعمل أيضا في السيرك)

- منال: ربنا يعينك يا بنتي و يوفقك

(منال أم نغم سيدة طيبة حنونة جدا، ابتلاها الله بمرض الفشل الكلوي، و تغسل الكلى ثلاث مرات بالأسبوع تصاحبها نغم في كل جلسة و لا تتركها بمفردها)

- نغم: ادعيلي كده على طول ياست الكل.
- منال: داعيه ليكي يا قلب أمك في كل صلاة يجازيكي خير يا بنت قلبي عن تعبك في الحياة و تتهني.. شايله الهم بدري يا بنتي بعد أبوكي ما مات و سابنا في الحياة.
- نغم: ماتقوليش كده يا ماما و لا هم و لا حاجة، مصاريف الجامعة هي اللي ضيقت علينا، معاش بابا كان بيكفيننا قبل ما أروح الجامعة، أهو يا ستي بكرة أتخرج و أشتغل في الديكور، على فكرة شغل الديكور مربح قوى.. و أجبلك كل اللي نفسك فيه يا ماما يا حبيبتي.
- منال: ما كانش فيه أي شغلانه تانيه يا بنتي غير البلياتشو دي

- نغم: دورت كتير أوي يا ماما ما فيش أي شركة عمارة هندسية رضت تشغلني عشان طالبت، رغم أنهم شافو تصاميمي بس بيقولوا لازم خبره، مالاقتش غير خالي صلاح اخليه يوفر لي أي شغل معاه في السيرك، ماكنش فيه إلا البلياتشو.. ثم اني بحب الاطفال جدا وبفرح لما بيضحكوا.

- منال: بخاف يابنتي حد من زمايلك يشوفك
- نغم: ماتقلقيش ياست الكل انا واخده بالي كويس بلبس لنسز سوده تداري لون عنيا، والرسومات اللي على وشي مش بتبين ملامحي يعني حتى لو حد شافني مش هايعرفني

- منال: يا ضنايا يابنتي شغلانه مش من توبك لو كان ابوكي عايش كان زمانه مهنيكي، مش لايقه عليك الشغلانه دي.

- نغم: لو بقي يا ماما .. الله يرحمه كان من أحسن مدرسين التاريخ، ربنا اختاره بدرى اوى قبل ما شبع منه، وانتى شايفه

المعاش بتاع بابا مش بيكفى حاجه ومصاريف الكلية ما بتخلصش، ومصاريف البيت يبقى لازم اشتغل.

- منال: مانا لو بصحتي كنت اشتغلت وريحتك ياقلب امك.

- نغم: يا حبيبتي يا ماما ماتقوليش كده كفايه انك موجوده جمبي ومعايا، كفايه وجودك فى حياتي.

- منال: ربنا يسعدك ياقلب امك ويهنيكي ويحبب فيكي خلقه.

- نغم: انا هاروح بقى الكليه يادوب البس وانزل.

بدلت نغم ملابسها، ارتدت بنطال كحلى اللون، وفيست طويل يصل إلى ركبتها باللون الاحمر ذو حزام كحلى من أعلى الخصر، وحجاب من نفس اللونين، كانت تلبس بطريقة عصريّة وشيك جداً، فقد كانت تختار ملابسها بعناية شديدة.

.....

في مكتب هندسي للعمارته والديكور في احد الاحياء الراقية
"المهندسين"

- سيف: مروان انا بفكر اننا نخلي المكتب شركة هندسية
للعماره والتصميم ونضيف عليها كمان الديكور، كده اى
عميل هايجي هنوفر له تصميم المبنى وكمان هانعمله
الديكور بتاع بيته لما يتبنى وضيف على كده بقى شغل
العمارات والفلل
(سيف المنشاوى)

"شاب في التاسعة والعشرين من عمره، تخرج من كلية الهندسة
قسم عمارة، شاب من أصل صعيدى، لكن اهله جميعا يعيشون
في القاهرة، والده محامى، والدته طبيبة نساء، قاهريه، اسرته
ميسورة الحال فقد عاشوا في إحدى دول الخليج مايقرب من
العشرين عام واستقروا في القاهرة بجانب جامعات أولادهم، له

شقيقان يحيى وخالد ليس له أى علاقات نسائية؛ فهو مقتنع أن امرأة واحدة تستحق الحب، وهى من سيتزوجها، وهو يكرس حياته لعمله؛ فهو يريد أن يمتلك شركة عمارة هندسية، هذا طموحه الذى يسعى إليه شاب وسيم، يمتلك عيون عسلية، طويل ليس بالنعيف فممارسة الرياضة جعلت عضلاته بارزة نوعا ما، ذو شعر كثيف ناعم".

- مروان: فكره حلوة ياسيف بس احنا محتاجين رأس مال.

"(مروان) صديق سيف من أيام الجامعة، عملوا سويا بعد التخرج، وأسسوا هذا المكتب المعماري، مروان من أسرة ميسورة الحال أيضا، والده يمتلك معرض سيارات".

- سيف: مش هانحتاج كثير، المكان بس اللى هايكافنا، والباقي كله هايعتمد على اننا نختار مهندسين معماريين

ومهندسين ديكور كويسين، وبابا حاططلى مبلغ كويس فى
البنك هاسحبه وانت شوف ظروفك.

- مروان: أنا معاك ياسيف.. الفلوس اللى هاحتاجها هاجيبها من
بابا.

- سيف: يبقى اتفقنا نبدأ بشركه صغيره، وبعد كده تكبر،
وتبقى مجموعه شركات.

- مروان: أحلم هو الحلم بفلوس.

- سيف: يابنى اى نجاح بيدأ بحلم.

.....

(فى كلية الفنون الجميلة)

ذهبت نغم إلى الكليه قابلت صديقتها نرمين.

"(نرمين) صديقة نغم منذ الطفولة حتى انها تقدمت لكلية

الفنون الجميلة حتى لاتفارق نغم، أولاد حى واحد، ولكن والد

نرمين يملك محل جزارة، ميسور الحال إلى حد ما وهي الوحيدة
التي تأتمنها نغم على أسرارها".

- نغم: صباح الخير يا نرمين.

- نرمين: صباح النور يا نغم عامله ايه.

- نغم: مهدوده والله.

- نرمين: يابنتي ماتسيبك من الشغلانه دي مش شايفه نفسك
تعبانه إزاي.

- نغم: وناكل منين ونشرب منين، وماما تتعالج منين، ومصاريف
الكلية، انا أحمد ربنا إن خالي عرف يوفرلى الشغلانه دي
أصلا، وكمان بتدخلى دخل كويس يا نرمين.

- نرمين: أنا عامله على تعبك يا حبيبتي.

- نغم: بكرة تتعدل يا نرمين واتخرج واشتغل فى الديكور
وانسى السيرك باللى فيه.

- نرمين: انتى موهوبه، رسوماتك حلوه أوى، وتصميماتك
الدكاتره كلهم بيشكروا فيها، أنا متأكده انك هاتبقى
حاجه.

- نغم: والله كلامك الجميل ده بيدفعنى إلى الأمام.

- نرمين: طب يالا ياختى إلى المحاضرة.

"فى المساء ... فى السيرك الذى تعمل به نغم"

صلاح(خال نغم):

- يالا يانغم نمرتك هاتبدأ.

- نغم: خلصت اهو ياخالو هاحط اللينسز بس.

- صلاح: ماشى يابنتى انا هاروح اشوف شغلى بقى على شباك

التذاكر، كنت جاى اشوفك بس.

- نغم: ماشى ياخالو هاطلع اهو.

(بعد برهت من الوقت)

"والآن مع البلياتشو الجميلة التي أحبها الاطفال والكبار نغومه"
صدحت موسيقى ساخرة بطريقة عشوائية لقدوم البلياتشو التي
ظلت تتجول هنا وهناك على أرجاء المسرح بحركات طفولية،
ترتدى زى البلياتشو وقبعة كبيرة بالوان كثيرة، تواري بها
شعرها، وجهها لا تظهر ملامحه من كثرة الرسومات المنقوشه
عليه.

"انتهت فقرة نغم وبدلت ملابسها استعدادا للذهاب إلى المنزل"

حكاوي الكتب

- نغم: أنا ماشيه يا خالو.

- صلاح: استنى يا نغومه ها واصلك.

- نغم: ماتقوليش نغومه دي انتى عارف انى بكره الاسم ده.

- صلاح: معلىش يا بنتى هانت كلها سنه وتخرجى.

- نغم: لسه سنتين ياخالو، أنا هامشى بقى أروح لماما عشان ميعاد الدوا بتاعها.

- صلاح: أنا خلصت أهو يا لا نمشى.

ذهبت نغم مع صلاح عائدة إلى المنزل تحمل همومها فى قلبها لا تشتكى لأحد مرارة العيش.

.....

توالت الأيام نغم بالنهار فى دراستها وبالليل فى السيرك، كما أسس سيف ومروان لشركتهما الجديدة.

حكاوي الكتب

.....

"فى كلية الفنون التطبيقية"

- رامى: لو سمحتى يا آنسه نغم ممكن كلمه؟

"(رامى) ابن خالت سيف، وهو أيضا فى كلية الفنون التطبيقية قسم ديكور، توفى اهله جميعا أثر حادث مؤلم أثناء ذهابهم إلى الساحل الشمالى ولم ينجُ سواه، ترك له والده عمارة سكنية مكونة من عشرة طوابق، وعدة أراضى زراعية، هو من أسرة ميسورة الحال، يعيش مع جدته من أمه تحبه كثيرا وتميزه عن باقى الاحفاد، وهو يحب نغم كثيرا حاول التقرب منها ولكنها كالسد المنيع".

- نغم: خير فيه حاجه يارامى؟

- رامى: ابن خالتي فتح شركه للعماره والديكوروعاوز مهندسين ديكور وانا عارف انك موهوبه جدا.. موافقه تيجى تشتغلى.

- نغم بفرحه : بجد يارامى.. بس هايوافق وانا لسه بدرس؟!

- رامى: هو مش مهم عنده تكونى مخلصه، المهم الموهبه،
وهناك ناس بروفشنال هايدربوكى.
- نغم: والله ماعرفه اشكرک ازای
- رامى: بس فيه حاجه لازم تعرفيها.. الرواتب مش هاتكون
كبيره اوى.
- نغم: مش مهم، المهم انى اتعلم واستفاد ويبقى معايا شهادة
خبره بعد ما اتخرج، والله ماعرفه اشكرک ازای يارامى.
- رامى: لا ماتشكرنیش ولا حاجه، لو تحبى نروح دلوقتى او
بكره.. الى يريحك
- نغم: لا النهارده مش هاینفع، اعطينى العنوان وبكره على
العصر كده هاجى بس عرف المدير بس.
- رامى: انا فعلا كلمت سيف ابن خالتى ومرحب جدا، وانا
كمان هادرب معاكى، خدى كارت أهو بالعنوان وانا هاكون
هناك بكره العصر.

- نغم: ان شاء الله.

**

(في بيت نغم .. قصت نغم لوالدتها ما حدث مع رامي)

- منال: بس انتي بتقولي مش هاعطوكي مرتب حلو يا نغم!

- نغم: في الاول بس يا ماما، وبعدين لو هاستفيد بس الخبره،

واني اتعلم يبقی كفايه.. هما هايديربونا.

- منال: كان نفسي ترتاحي من شغل السيرك.

- نغم: مش هاسيب السيرك الا لما يكون فيه دخل تاني يا

ماما، دخل السيرك كويس وبيعيشنا مش هالينفع اسيبه

دلوقتي.

- منال: ربنا يرزقك يابنتي ويفرحك.

- نغم: مش هاتسرحيلي شعري يا ماما كالعاده ولا اعتزلتي؟

- منال: دا هوايتي المفضله ياروح ماما ..عارفه يانغم انا ماقصتش

ليكي شعرک ولا مره عشان كده ماشاء الله طویل.

- نغم: البت نرمين بتقعد تقرر عليه

- منال: هتلاقيا بتهزر نرمين جدعه

- نغم : مانا عارفه وانا كمان بحبها

- منال: اوعى يانغم فى يوم من الايام تقصى شعرک، دى وصيتى

ليكى.

- نغم: حبيبته قلبى عمرى ماهاقصه ابداء، دا تربيت الغاليه

- منال، ثم انى بحس ان شعري ده اعز ما املك يامامتى انتى

ياقمره.

- منال: بطلى بكش بقى وهاتى الفرشه والكريم عشان

اسرحلك.

.....

(في النادی)

- سيف: انا هاروح بقى يامروان جرينا كتير النهارده.

- مروان: يابنى تعالى نخرج نروح اى ملهى ليلى، انت ايه مش

شاب؟!

- سيف: بص يامروان، انا شايلى قلبى لواحد بس اللى هاتكون

مراتى، ولازم تخطف عينى من اول نظره، وتكون مش عاديه

مش زى البنات التافهه بتوع الايام دى، ساعتها هاحبها بكل

جوارحى، هابقى مستعد اعطيها عمرى كله، انا شايلى قلبى

يامروان عشان يوم ما احب انا عارف نفسى هاحب اوى ومش

هاقدر اعيش من غير اللى اختارها.

- مروان: ياأخى عيش سنك اخرج واتبسط اتعلم منى كل يوم

مع واحد.

- سيف: انت عارف انى ماليش فى سرمحتك دى، انا هاروح سلام.

- مروان: استنى هاروح انا كمان معاك.

.....

(فى اليوم التالي عصرا)

"ذهبت نغم فى الميعاد المتفق عليه، ووجدت رامى فى انتظارها"

- رامى: مواعيدك دقيقه يا نغم.

- نغم: كلمته عنى يارامى ولا لاء.

- رامى : كلمته ومستنيكى جوه.. اه على فكره اسمه

باشمهندس سيف

- نغم : اوك يارامى

"اصطحب رامى نغم إلى مكتب سيف"

- رامى: دى نغم ياسيف اللى قلت لك عليها، اشطر بنت فى

الكلية، وممكن كمان تبقى معيده ماهى من الأوائل.

"سيف وهو يرفع نظره إليها معجبا بتلك العينين الرماديتين،
وكأنه سحر وقد بدأ مفعوله للثو فجذبه إلى تلك العينين"

سيف وهو ينظر إلى عين نغم:

- إحم إحم .. اتفضلي يا آنسه نغم، رامي بیشکر فيکی جامد،
وبيقول انك بتعملي تصاميم كويسه، والدك اتره بتوعك
بیشکروا فيکی جدا.

نغم بحرج من نظرات سيف وبطريقه جديده للغايه:

- حضرتك اتفضل تصاميمي اهي وحضرتك تحكم

نظر سيف إلى التصميمات واندesh كثيرا من ابداعها فقال:

- معقول انتي لسه بتدرسي

- رامي : مش بقولك ياسيف موهوبه

- سيف: بصي انا كنت رافض حوار الطلبة ده خالص، بس رامي

من كتر إلحاحه قولت له هاتها بس بجد برافو عليكي

"علمت نغم أن رامي هو من ألح على سيف حتى يقبلها بالعمل،

واستعجبت لماذا يفعل ذلك؟!"

- نغم: بس انا محتاجه ادرب كفايه عشان ابقى جديره بالشغل

يا باشمهندس.

- سيف: فيه هنا مهندسين بروفشنال هايعلموكي الشغل، بس

انتى هاتفضلي معانا على طول حتى بعد التخرج ولازم

توعدينى.

- نغم: ما قدرشى اوعدك يافندم، انا ممكن ان شاء الله اتعين

معينه، مش عارفه ظروفى وقتها.

- سيف: بصي خلىنا فى دلوقتى مش هانسبق الاحداث، بس

عادى تشتغلى من البيت وتبعنى التصاميم حتى لو اتعينتى.

- نغم: ربنا ييسر ياباشمهندس بس حضرتك عارف انى بدرس
عشان المواعيد وكده.

- سيف: انتى ايه يناسبك؟!

"تعجب رامى من طريقة كلام سيف؛ فهو ليس بالهين فى العمل
مطلقا ولا يتساهل فى المواعيد اطلاقا بل لاخير أحد ولكنه
علل ذلك إلى موهبة نغم؟"

- نغم: أنا ممكن اجى بعد الظهر لحد المغرب.

- سيف: ماينفعشى نخليها لمتأخر شويه.

"لن تقدر نغم ان تتأخر عن ذلك فمازال لديها عملها بالسيرك"

- نغم: لا والله مش هالينفع اتأخر عن كده، حضرتك عارف

الدراسة وكده وأوعد حضرتك انى مش هاقصر فى الشغل.

- سيف: رامى عرفك نظام الرواتب.. بما انك لسه بتدرسى؟

- نغم: مش مهم الفلوس اطلاقا يافندم انا عاوزه اتعلم شغل

الديكور صح ويبقى عندي خبره.

- سيف: لو لاقيت شغل كويس هازودلك الراتب ماتقلقيش

- نغم: انا مش قلقانه يافندم، انا قلت لحضرتك اخر حاجه

بفكر فيها الفلوس

- سيف: او ك اتفقنا كده يانسه نغم، تقدرى تبدأى من بكره.

- نغم: إنشاء الله، يافندم بعد أذنك.

ود سيف لو بقيت نغم اكثر من ذلك اقسام فى داخله انها اجمل

مارأت عينه

حكاوي الكتب

.....

(خارج المكتب)

- نغم: انت عرفت ازاي يارامى انى عاوزه اشتغل؟!

" تردد رامي، أبلغها أنه أراد أن تكون قريبة منه حتى يتودد لها
وتشعر به؟!"

- رامي: انتي كنتي مره قولتي للدكتور ابراهيم انك نفسك
تدربي، وهو قال هايبقى يشوفلك مكتب.
- نغم: أه صح هو كان سأل مين نفسه يدرب على شغل الديكور
وهو بيدرس، وانا قلت له كده، على العموم انا بشكرك اوى
يارامي.

- رامي: تاني بتشكريني.. لا شكر على واجب.

- نغم: طيب بعد أذنك عشان هتأخر.

- رامي: أنا ممكن أوصلك.

- نغم: متشكره اوى .. مع السلامه.

ذهبت نغم مسرعة إلى السيرك حتى لا تتأخر على فقرتها،
وحتى تتمكن من تجهيز نفسها دون أن تسمع رد من رامي،

تركته وقلبه ذهب معها، هو يحبها في صمت، هي معشوقته التي يحلم بها، هو يريد أن تشعر به، وتشعر بحبه لها ومن ثم يتقدم لخطبتها.

أما سيف فكان لا يزال يفكر في تلك العينين اللتين أسرتاه بجمالها، يفكر تلك الشامة التي تضي جمالا على وجهها، تلك البراءة في الكلام، والعذوبة والرقّة، تلك الجدية في الكلام، والحياء في النظرات، أيعقل أن تجذبه امرأة من أول نظرة؟ أيكون هذا هو الحب من أول نظرة؟ صورتها لا تفارق عينيه منذ أن رآها، يود لو يأتي الغد سريعا حتى يراها، تنهد قائلا بعد شروء:

- مهلا يا قلبي عليك أن تتريث!

**

الفصل الثاني

.....

(صباح اليوم التالي)

كان سيف يجلس في مكتبه شارد في تلك العينين اللتين
أسرتاه من أول وهلة، واستغرب من حاله كثيرا، كان شاردا فيها
متلهفا لحين وصولها بشدة، يطرد خيالها الذي يطارده من رأسه
ولكن ذلك الخيال لا ينطرد. دلف مروان إلى المكتب ولم
ينتبه له سيف.

- مروان: اللى واخذ عقلك؟

- سيف: ها بتقول حاجه يا مروان؟

- مروان: ايه ياعم مالك سرحان كده! دا حتى ما احدثش

بالك منى، شكلك مش على بعضك خالص!

- سيف: قولي يا مروان، هو ممكن واحد واحد تشده من اول نظره؟

- مروان: والله انا كل اللي عرفتهم شدوني من اول فيمتو ثانيه.

- سيف: ماتهرجشي بقي انا بتكلم جد.

- مروان: ومين ربت الصون والعفاف بقي اللي خلتك سرحان كده؟

- سيف: ايه يابني؟ انا بسألك سؤال عادي في المطلق مش سؤال خاص بيا، ولا انت مابتصدق تفتح!

- مروان: آه واخد بالي، لما تحب تتكلم انا موجود، انا هاروح بقي عندي شغل

- سيف: ماشي انا كمان عندي شغل

.....

(في بيت نغم)

- نغم: صباح الخير يامنوله

- منال: صباح الخير ياقلب ماما، اول يوم شغل ليكي النهارده.

- نغم: ادعيلي يا ماما.

- منال: ربنا يوفقك يانغم ويرزقك بالزوج الصالح اللى

يسعدك

- نغم: يوفقنى اه اتجوز لاء

- منال: وليه بس؟! نفسى أطمئن عليكى، دا انتى كل يوم

واحد يتقدملك وبترفضى

- نغم: يا ماما مش هاینفع خالص دلوقتى الا لما اخلص واسيب

السيرك

- منال: سيبه يانغم مانتى هاشتغلى اهو

- نغم: يا ماما المرتب اللى هاعطوه ليا قليل اوى، وانتى عارفه

بيدخلى فلوس كويسه من السيرك، انا هاشتغل فى المكتب

- عشان يبقى فى ايدى خبره عشان بعد كده ناويه اشتغل فى
الديكور بجانب شغل الكليه لما ربنا يكرمنى واتعين معيده
- منال: بس كده هايبقى تعب عليكى اوى هاتوفقى ازاي بين
الشغل والدراسه والسيرك؟!
- نغم: ربك بيعين يا ماما، وكمان هاطلع الاولى وابقى معيده
واعملك اللى نفسك فيه
- منال: نفسى أشوفك معيده اوى يا نغم.
- نغم: هايحصل يا ماما، انا هامشى بقى عندي عملى، وبعد
الضهر هاروح المكتب، وبعدين هاجى اتغدى واروح السيرك
- منال: هاتيحي تلاقى احلى صينية بشاميل بتحبيبها
- نغم: الله الله ياست
- منال وهى تضحك:
- ربى يحفظك ويسلمك من كل شر

.....

(ذهبت نغم إلى جامعته وجدت نرمين بانتظارها)

- نرمين: نغومه وحشتيني

- نغم: ما بلاش نغومه دي يانرمين

- نرمين: حاضر يانغم نسيت والله، عملتي ايه امبارح، قعدت
اتصل عليكى موبايك كان مقفول.

- نغم: كان فاصل شحن وما احدثش بالي، المهم ان المهندس
صاحب الشركة وافق انى اشتغل، اينعم بمبلغ قليل بس مش
مهم انا عاوزه اتعلم.

- نرمين: مش غريبه يعنى يشغل طلبه

- نغم: واضح انه كان رافض الضكره بس رامى تقريبا موصيه

جامد، دا اللى حسيته

- نرمين: رامى؟! قولتيلي!! انتى بجد مش واخده بالك...

- نغم: نرمين مش عاوزه اخد بالي من حاجه، انتي اكثر واحده

عارفه الهم اللى انا فيه

- نرمين: بيحبك يانغم انتي مش بتشوفيه بيفضل يبصاك

ازاي؟!

- نغم: وانا مش عاوزه حد يحبني ولا انا احب حد، هلاقيها من

مرض امي ولا من الدراسه ولا من الشغل؟ انا مطحونه يانرمين

مش حمل خطوبه وجواز دلوقتى

- نرمين: انا بقولك اللى انا شايفاه نظراته ليكى، سؤاله عنك

باستمرار، مساعدته انك تشتغلى فى مكتب قريبه

- نغم: خلاص بقى يانرمين افضلى على الحوار ده، يالا ندخل

المحاضرات

(انتهت المحاضرات وتوجهت نغم الى الشركة لتبدأ فى العمل

ليومها الأول)

- نغم: مساء الخير
- السكرتيرة: مساء الخير يا انسه نغم، استاذ سيف بلغنى اول ماتيجى تدخلى له، هو منتظرک
- نغم: متشكره
- (دلفت نغم إلى مكتب سيف فوجدته جالس يتابع أعماله)
- نغم: مساء الخير يافندم
- رد سيف وهو يحدق بنغم:
- اتفضلى يا نغم جايه فى ميعادك مضبوط
- نغم وقد توترت من نظراته المتفحصة:
- افندم، حضرتک طلبتنى؟
- سيف: اه كنت عاوز أفهمک نظام الشركة ايه ونظام شغلنا
- نغم: اتفضل سامعاک

- سيف: طب اقعدى الاول

جلست نغم وظل سيف يتحدث إليها عن نظام العمل وما يطمح
إليه وبعدما انتهى

- سيف: فيه مهندسين ديكور محترفين هاي علمو كى الشغل ازاي

- نغم بجديه: احنا كده خلاصنا

- سيف: آه كده خلاص، تقدرى تروحي قسم الديكور، وانا

اديت تعليمات انك جديده معاها، وهناك المتخصصين

هاي علمو كى

- نغم: متشكره بعد اذنك

خرجت نغم وسيف يشعر بدقات قلبه تكاد تخترق

ضلوعه، ولكنه كان يسكتها قصرا محدثا نفسه: "هو ممكن

اقع في الحب في لحظة؟!"

طوال النهار ونغم تمارس عملها وكانت تتعلم بسرعة فائقة،
تركز في كل مايقال لها، تدونه في النوتة الخاصة بها، انتهت
عملها ولكن كان الوقت قد تأخر، فهاتفت والدتها أخبرتها أنها
لن تستطيع الذهاب إلى البيت لتناول غداؤها ولكنها ستتوجه
إلى السيرك مباشرة ..

خرجت نغم مسرعة من الشركة حتى لا تتأخر على عملها
بالسيرك، وأمام المصعد وقفت تنتظر بفارغ الصبر، جاء سيف
في نفس الوقت، وقف بجوارها ولكنها تجاهلته.

- سيف: مش هيتأخر، هايجي على طول، واضح انك مستعجله

- نغم: لا ابدا

- سيف: أخبارك ايه في اول يوم شغل؟

نغم دون ان تنظر له:

- تمام الشغل كويس

هنا توقف المصعد في الطابق الذي يقفون به

- سيف: اتفضلتي انت الاول

دلفت نغم إلى المصعد بهدوء تام ولكنها تنظر بساعتها

- سيف: بتبصلي في ساعتك كثير! اتأخرتي على البيت؟ انا

مممكن اوصلك

- نغم: لا ابدا مافيش داعي

- سيف: انتي زي اختي الصغيره ممكن اوصلك عادى

- نغم: مافيش داعي يافندم

- سيف: اوك براحتك

سيف محدثا نفسه:

- يعنى اول مره اعرض على بنت اوصلها لا وكمان ترفض؟!

براحتها!

توقف المصعد وخرجت نغم مسرعة حتى دون أن تنظر إليه،
فنظراته المتفحصة دائما تربكها.

توجهت نغم إلى السيرك مسرعة ووصلت على ميعاد
فقرتها، وحمدت الله كثيرا أنها لم تتأخر حتى لا يخصم لها عمل
هذا اليوم، انتهت من فقرتها وتوجهت إلى بيتها في حالة من
التعب الشديد.

.....

(في بيت نغم)

- منال: يا حبيبتي يا نغم، انتي كده مش هتلاقى نفسك يا بنتي
- نغم: يا ماما والله انا تمام
- منال: مش شايفه نفسك مرهقه ازاي
- نغم: يا ماما سن الشباب هو سن الطاقة والعمل، لازم اتعب
- دلوقتي عشان ارتاح بعد كده

- منال: يابنتي دا الرجاله مايقدروش يعملوا اللى بتعمليه
- نغم: عارفه يا ماما علم النفس قال ايه؟ قال ان تفكير الرجل تفكير مستعرض، مايعرفش يفكر فى حاجتين فى نفس الوقت، انما تفكير الست تفكير حلزوني ممكن تفكر فى مليون فكره وتنفذهم فى نفس الوقت.
- منال: طب قومي يا حلزوني خدى دش وصلى على ما احضرلك

الاكل

- نغم: حاضر يا ماما
- قبلت نغم والدتها وتوجهت إلى دورة المياه لتنعم بحمام دافئ
تزيل به متاعب ذلك اليوم

**

(فى شقة سيف)

كان سيف جالس في غرفته شاردا في نغم بشدة، يتذكر حديثها المقتضب معه، وقرر أنه سوف يتجاهلها تماما، وأقنع نفسه أنه انجذب فقط لجمالها، والجماليات كثيرات، فهي حتى لا تكلف نفسها النظر إليه حين تحدثه، أيكون هذا غرور منها وتعالى أم ثقة زائدة في نفسها أنها جميلة؟

.....

(في منزل رامى)

- عواطف: يالا يارامى عشان نتعشى يا حبيبى
- رامى: ماليش نفس ياتيته
- عواطف: مالك يا حبيبى فيك ايه؟
- رامى: مش حاسه بيا خالص ياتيته، بحاول اتقرب لها باى طريقه مش بتدينى وش خالص

- عواطف: يارامي مانت لازم تصارحها، ماجايز بتحب حد تاني؟

انما انت عمال تحب فيها كده من بعيد لبعيد

- رامي: خايف اصارحها، ولاني لما اقولها عن حبي لازم اعترف

لها اني مريض وبتعالج، وومكن ترفضني ساعتها، يبقى حلمي

بيها انتهى

- عواطف: يابني مانت بتتعالج والعلاج ماشي كويس اهو،

والدكتور بيقول الامل كبير

- رامي: ماهو ده اللي مطمئني، حالي لسه في الاول والدكتور

قال كويس اننا اكتشفنا اللوكيميا في المرحله دي،

وجسمي بيستفيد من العلاج وفيه تقدم، والحمد لله ان شعري

ماوقعشي لسه، بس انا عاوزها جمبي، حاسس ان وجودها

جمبي هايديني طاقه ايجابيه اني اتعالج بسرعه.

- عواطف: طب ايه رايك يا حبيبي اكلما انا

- رامى: لاء ياتيته انا هاكلمها الاول وبعد كده انتى تكلميه

عشان اخطبها

- عواطف: طب قوم بقى اتعشى

- رامى: لا انا عاوز انا

- عواطف: طيب يا حبيبى تصبح على خير

- رامى: وانتى من اهله

خرجت عواطف من عند رامى تفكر فى ذلك اليتيم الذى
تولت أمره، تفكر فى مرضه وقدره، تمنى لو أحبته نغم كما
يحبها هو، فكرت أن تذهب إليها وتخبرها كل شيء، ولكن إن
فعلت سيغضب رامى، دعت الله من قلبها أن تكون نغم من قدره
ومن نصيبه؛ فهو يستحق الهناء بعد كل تلك الاحزان التى مرت
عليه.

الفصل الثالث

توجهت نغم إلى الكلية وأتمت محاضراتها وتوجهت إلى
الشركة، دلفت نغم إلى المصعد وقبل أن تغلقه وجدت قدم
تحول دون إغلاقه، فإذا به سيف!

كان سيف قد نوى أن يتجاهلها، وأيقن أنه متسرع جدا
ناحياتها، ولكنه ما أن رآها حتى نظر لها نظرة متفحصية وسط
تجاهلها له!

- سيف: إزيك يا انسه نغم

نغم دون ان تنظر له:

- الحمد لله

- سيف: هو انتى كده على طول مش بتبصى لى بيكلمك

نغم وهي تنظر له في عينيه:

- لا أبدا، حضرتك بس اللي مركز اوى

أدرك سيف أنها تلاحظ نظراته المتفحصة لها وارتبك قليلا

- سيف: انا؟! عادى مش مركز ولا حاجه

- نغم: اه فعلا

علم سيف أنها توجز الحديث معه فصمت حفظا لماء وجهه، اما

نغم فكانت لاتعطى له بال ولا تنشغل به اطلاقا، فعندها

مايكفى ويفيض.

ذهب سيف إلى مكتبه كما ذهبت نغم إلى قسم الديكور

لكى تتعلم وتأخذ الخبرة التى لطالما تمنتها، فذلك العمل هو

البوابة التى سوف تعبر منها إلى الرخاء ورغد العيش هكذا

ظنت!

.....

كانت نغم ورامي معا في التدريب كان رامي ينظر دائما لها
بحب، كان يتمناها له زوجة، وحببته.

.....

كانت الأيام تمر بهدوء شديد نغم في دراستها بالصباح وفي
الشركة بعد الظهر وفي السيرك في الليل، وتتابع دراستها آخر
الليل، كانت تغزو قلب سيف دون اسئذان، لا تعطى أحدا أي
فرصة للتحديث معها، ردودها مقتضبة تجبر أي أحد ألا يزيد
معاها في الكلام، عيناها تسحر وتسكّر قديس تخلي عن
الشهوات.

.....

(في الجامعة)

- نرمين: عامله ايه يانغومه فى الشغل

- نغم: أهى الدنيا ماشيه، ماعنديش وقت افكر يانرمين فى اى

حاجه

- نرمين: انتى كده بتظلمى نفسك

- نغم: كله يهون عشان اوصل لهدفى يانرمين عشان لما اتخرج

اكون جاهزه لسوق العمل

- نرمين: كان نفسى اجى اتدرب معاكى اوى بس ابويا رافض

تماما

- نغم: اسمعى كلام ابوكى هو اكيد خايف عليكى، انا

مافيش قدامى طريق الا انى انجح واتعلم واشتغل، اديكى

شايفه ماما تعبانه ازاي ومعاش بابا يادوب مكفى علاج ماما

يبقى انا لازم اشتغل.

- نرمين: بس انتى كده بتهلكى نفسك يانغم

- نغم: ياستي البركه بالشباب لو مانتعناش دلوقتي هنتعب
امته

- نرمين: بس كويس ان صاحب الشركه متفهم وبيشغل طلبه
- نغم: هو متفهم جدا ومحترم بس نظراته غريبه يابت يانرمين
- نرمين: قصدك يعنى نسونجى!

- نغم: لا مش قصدى كده، بس لما بيشوفنى بيفضل يبوصالى
ويتحجج باى كلام، لا وساعات بلاقيه مرتبك ومش لاقى
كلام يقوله

- نرمين: ماجايز نيته خير
- نغم: ولو خير لنفسه

- نرمين: بس انتى اول مره تتكلمى عن حد
- نغم: ابدأ وأنا قلت ايه يعنى انتى خيالك واسع اوى
- نرمين: يابنتى افتحى قلبك
- نغم: طب قومى يااختى يالا ورانا محاضرات

.....

بعد انتهاء اليوم الدراسي نوى رامى ان يفتح نغم فى حبه لها
ويرى ردة فعلها

- رامى: لو سمحتى يانغم ممكن كلمه

- نغم: فيه حاجه يارامى ولا ايه؟

- رامى: ممكن نقعد بس فى اى كافتريا نتكلم عايزك فى

موضوع شخصى

- نغم: مش هاینفع والله يارامى انا مستعجله، موضوع ايه؟

- رامى: حاجه تخصنا احنا الاتنين، نقعد بس ونتكلم

علمت نغم انه سيتكلم معها فى امور عاطفيه فعيناه تفضحانه،

وكل صديقاتها يعلمن بأمر حبه لها، وهى ايضا ترى ذلك،

فعزمت على أن تقطع عليه أى سبيل لذلك.

- نغم: مش هايضع والله يارامي، انا مش بخرج غير باذن ماما،
وكمان انا مشغوله خالص.

- رامي: طب ممكن نتكلم هنا؟

- نغم: انت بتقول امور شخصيه، انت شايف ان هنا مكان
مناسب؟!

- رامي: حيرتيني يانغم

- نغم: انا مستعجله دلوقتي نتكلم مره ثانيه.

ذهبت نغم مسرعه لإنهاء الحوار، فهي لاتريد أن يفصح لها عن
مكنون نفسه، هو شخص طيب القلب لاتريد أن تجرحه!

.....

في أحد الايام، أرسل سيف إلى نغم لتذهب إلى مكتبه فذهبت
اليه

- نغم: أفندم حضرتك عايزني؟

- سيف: عامله ايه فى الشغل؟ مبسوطه؟
- نغم: مبسوطه جدا، والقيم اللى انا معاه ماشاء الله كلهم ناس بروفشنال، وبستفيد فعلا منهم
- سيف: انا مبسوط عشان انتى مبسوطه
- نغم: متشكره ، حضرتك عاوز حاجه تانيه؟
- سيف : هو انتى كده على طول بتصدى فى الكلام؟
- نغم: لا ابدا يافندم بس عندى شغل
- سيف: طيب انا عارف ان امتحاناتك قربت وكنت عاوز اقولك، ماتجيش فترة الامتحانات عشان تعرفى تذاكرى
- نغم: انا بذاكر كويس، مش عاوزة من الاول كده ابان انى مش ملتزمة
- سيف: رغم انى اقدر واحد هايضل انك مش هاتيجى بس انا عاوز مصاحتك
- نغم بارتباك: افندم

سيف وقد ادرك انه تسرع في الكلام:

- أبدا بس عشان مصالحة الشغل وكده

- نغم: طيب تمام .. متشكره لحضرتك، ممكن اقعد من اول

الاسبوع اللى جاى

- سيف: ذاكرى كويس عاوزك تبقى معيده

نغم وقد بدأت ترتبك بحق من نظراته لها:

- بعد اذنك

.....

حكاوي الكتب

(فى بيت نغم)

قصت نغم ما حدث اليوم لوالدتها

- منال: يعنى هوه من نفسه قالك تقعدى عشان الامتحانات

- نغم: اه والله يا ماما

- منال: شكله محترم وابن ناس

- نغم: اه فعلا يا ماما هو ابن ناس اوى بس نظراته دى بتريكنى

اوى

- منال: ماجايز قصده خير يابنتى

- نغم: يا ماما ولو قصده خير انا مش فى دماغى الموضوع ده

خالص، انا عاوزه ابقى معيده، ويبقى عندى مكتب ديكور،

واجيبلك فيلا وعربيه بسواق واطالعك تحجى

- منال: اهم حاجه احج وكمال لازم الفيلا يكون فيها بيسين

عشان نعيم

ضحكت نغم بشده من دعابة والدتها لها وكذلك ضحكت

منال

.....

نوى رامى أن يذهب إلى بيت نغم لكي يطلبها للزواج، ونوى أن يعرض عليها أن يوصلها إلى بيتها لكي يعرف الطريق فهي تقطع أى طريق للكلام معها، ولا يجد طريقة للتحدث معها لذا قرر أن يتقدم رسمياً لها.

(بعد انتهاء يوم عمل وأمام الشركة)

- رامى: نغم ممكن اوصلك

- نغم: لا يارامى اصرى رايحه اشترى طلبات للبيت لسه

- رامى: طيب تعالى اوديكي

- نغم: معلى يارامى، صحيح انا ماعدتش هاجى الشركة الا

بعد الامتحانات.

- رامى: أه مانا عارف ، تعالى بقى اوصلك ماتنشفيش دماغك

- نغم: معلى يارامى سلام بقى اصرى اتأخرت.

أوقفت نغم تاكسي وتحرك بها سريعا، فقرر رامي أن يذهب وراءها ليعلم مكان بيتها، ولكن نغم كانت ذاهبة إلى السيرك لتواصل عملها، فهي لن تستطيع أخذ اجازة من السيرك أولا لحاجتها إلى المال، ثانيا إن الإدارة غير متفهمة لتلك الظروف وفقرة البلياتشو ينتظرها الاطفال.

وقف التاكسي أمام السيرك، تعجب رامي كثيرا من ذهابها إلى السيرك، ذهب وراءها ظن أنها ذاهبة لتري العروض، ولكن الوقت مبكر لأيّ عروض، هي اخبرته أنها ذاهبة لشراء أشياء فلماذا تكذب؟! حكاوي الكتب

• ترى ماذا سيحدث؟ ماذا سيري؟ والأهم ماذا سيكون رد فعله؟!

.....

الفصل الرابع

.....

كانت تسير مسرعة في الرواق المؤدى إلى غرفة تبديل الملابس، لا اراديا وجد نفسه يسير وراءها، ظنها ستشاهد أحد العروض فنوى أن يشاهد ماتشاهده، وقفت برهة تتحدث لشخص قبل أن تدلف إلى غرفة تبديل الملابس، قرأ اللوحة المصققة على باب الغرفة وجد مكتوبا عليها "غرفة تبديل الملابس"، تعجب كثيرا!

رامى موجهها كلامه إلى الشخص الذى رآها تتحدث معه

- رامى: لو سمحت هيا العروض من هنا؟
- الشخص: لا يا استاذ، ده مكان العاملين، اطلع تانى من الطرقة
- دى واحود يمين

- رامى: أمال البنت اللى دخلت من شويه دى داخله هنا ليه؟

- الشخص: تقصد نغم

- رامي: اه هيا

- الشخص: ماهي بتشتغل معانا هنا

رامي بصدمه جليه:

- ايه!! بتشتغل هنا ازاي؟!

- الشخص: هي البلياتشو، يالا يابيه وسع بقى ورانا شغل

الصدمه كانت مرتسمه على وجه رامي بشده، اندفع نحو

الغرفة، طرق عدة طرقات، ظنت نغم أنه خالها صلاح، فهو

يأتي ليراها حينما تأتي، وغالبا يطرق الباب تلقائيا، قالت:

- ادخل ياخالو

كانت نغم ترتدى زى البلياتشو، ونزعت عنها حجابها، كان

شعرها رائعا بحق، تربطه كذيل الحصان طويلا حتى تلفه تحت

قبعة البلياتشو كأنه حجاب، ولم تكن قد بدأت في رسم
الالوان على وجهها، فقالت وهي تلتفت للوراء:

- خال...

لم تستكمل كلمتها حين وجدت رامى أمامها ينظر لها بصدمة.

- نعم: انت بتعمل ايه هنا؟ وعرفت المكان ده ازاي؟!

التفتت حولها تبحث عن حجابها وما أن رآته حتى وضعتة مسرعة
على شعرها.

- رامى: أنا اسف .. أنا .. أنا

نعم وقد شعرت باحراج شديد:

- أنت ايه؟ انت كنت بتراقبنى؟!

- رامى: لا ابدا ، انا كنت جاى اتفرج على العروض وشفتك وانتى داخله، واستغربت ، شوقتك داخله الاوضه دى دخلت وراكى، بس ماكانش قصدى انى اراقبك
- نغم: أكيد من لبسى واضح انت عرفت انا ابقى ايه هنا!
- رامى وقد شعر بحرجها من الموقف برمتة:
- عرفت، بس انت ليه مضايقه؟!
- نغم: ممكن تخرج دلوقتى يارامى عشان اكمل لبسى واخلص فقرتى، وبعد مااخلص تعالى نقعد فى اى مكان وهافهمك كل حاجه.
- رامى: ماشى، بس ممكن اتفرج على الفقره ولا ده يضايقك؟
- لو يضايقك انا ممكن استناكى بره
- نغم: لا ابدا عادى اتفرج، بس روح اقطع تذكره الاول
- رامى : ماشى يانغم

خرج رامى وسط افكاره المتخبطة، لقد رأى الذهول على وجهها، رأى حيرتها وتخطبها حينما رآته، ظل يفكر ويفكر، ما الظروف التى دفعتها لمثل ذلك العمل؟ ثم تذكر هيتها بدون حجاب، وشعرها الطويل عن الحد، حدث نفسه "أيمكن أن يكون هذا شعرها؟!"

أما نغم فقد لعنت حظها العسر الذى فضح أمرها لأحد، وكشف حجاب هويتها التى كانت توارىها عن الجميع، لم يراها أحد فى زى البلياتشو من قبل كانت بحق فى موقف لا تحسد مثلها عليه.

"والآن مع البلياتشو الرائعة التى أحبها الصغار والكبار، مع فقرة البلياتشو المضحكة نغوووووممت"

طلت على المسرح بهيئتها المضحكة، تتجول هنا وهناك بحركات تلقائية تضحك الجميع وخاصة الأطفال، تهدي

بالونات بألوان مميزة للصغار، كان رامى لا يصدق ما يراه، أهذه الفتاة الهادئة التى لاتتحدث إلى أحد وكأنها تبدلت لشخص آخر، بشخصية أخرى، أقسم داخل نفسه أنه لولا رآها قبل قليل بتلك الثياب لما عرفها لا فى هيئتها ولا فى تصرفاتها.

انتهت فقرة نغم وأسرعت فى تبديل ملابسها وخرجت من السيرك فجده ينتظرها فى سيارته، صعدت السيارة بهدوء شديد دون أن تتحدث، ولكنها مجبرة على التوضيح وأخذ وعد أنه لن يفصح سرها لأحد.

- رامى: تحبى تروحي فين؟

- نغم: أى مكان

اصطحبها رامى إلى كافيتيريا على النيل، جلسوا فى صمت، ظلت نغم تنظر إلى المياه دون أن تتكلم، علم رامى أنها حزينة لانه كشفها، فنوى أن يفصح لها عن سره الذى لا يعلمه أى أحد.

- رامى: أقولك على سر ماحدث يعرفه حتى اقرب الناس ليا،
مافيش غير جدتي اللي تعرفه.

نظرت له نغم دون ان تتحدث، استطرد رامى:

- انا عندي كanser

نغم بصدمه:

- ايه؟!

- رامى: عندي كanser وبتعالج منه، الدكتور بيقول ان حالتي
بتتقدم وكويس اني اكتشفت المرض بدري.

- نغم: انت بتقول ايه؟!

- رامى: طبعا مستغربه عشان مش باين عليا لانى لسه فى الاول،
ومش كل الناس شعرها بيقع كده على طول، انا ماعرفتش اى

حد لانی مش عاوز نظرات شفقہ من حد، وکمان عشان
الطمعانين فيا كتير.

- نغم : ليه يطمعوا

- رامی : هاحکيلک سر تانی بس ده يعرفه كتير، طبعاً انا
اهلی کلهم والدي ووالدتي واخواتي عملوا حادثه كبيره وهما
رايحين الساحل وتوفوا کلهم، انا ماكنتش معاها كنت قاعد
مع جدتي، كان لسه باقيلي امتحان واحد كنت هاخلصه
واسافر لهم بس القدر بقي، والدي كان مقتدر جدا سابلی عماره
واراضی وکام شقه وفلوس فی البنک، تيته قالتلی مش لازم
حد يعرف بمرضک عشان ممکن ناس يطمعوا فيا.

نغم والدموع فی عينيها:

- يااااا اتاری فيه ناس موجوعه ومهمومه اکر منی وانا مش

عارفه

- رامى: البيوت اسرار مقفوله على الناس، اللى بيخرجوا
متشيكين ومتبرفين وملمعين جزمهم بس عندهم هم، وكل
واحد فاكرا ان همه اكبر من التانى، بس الحقيقه انك لما
تسمعى هموم الناس تكتشفى ان همك صغير جمبه، وعلى
فكره مش علشان عرفت انك بتشتغلى فى السيرك تفكرى
انك مجبره انك تشرحيلى حاجه او انك تحسنى انك فى
وضع حرج، بالعكس انا احترمتك اكثر.

نغم وهى تنظر إلى النيل:

- بابا مات وانا صغيره اوى، كان مدرس تاريخ وماما متعلمه، بس
ماكنتش موظفه، كانت ست بيت، معاش بابا كان بيكفيننا
يادوب لحد مانا دخلت الجامعه وبعدها ماما تعبت، كان عندها
السكر وتقريبا هو السبب انها يجيها فشل كلوى، بتغسل تلت
مرات كلى فى الاسبوع، بتحتاج ادويه كثير، بدأت تبيع فى

ذهبها اللى كانت شايله لما اجى اتجوز، ساعتها كنت انا فى
 تانيه جامعه دورت على شغل كتير مالاقتش او لاقيت بس
 بمبالغ قليله اوى ماتكفيش حاجه، ساعتها خالي صلاح عرض
 عليا الشغل فى السيرك بلياتشو، والدخل اللى هايجىلى
 كويس جدا هايكفى مصاريف البيت والعلاج وكليتى
 كمان، هو بيشغل فى السيرك بيقطع التذاكر، وافقت
 ورغم انى عمري مااشتغلت، الا انى قدرت اشتغل كده وافرح
 الاطفال، اتفرجت على فيديوهات كتير عن الشغلانه دى لحد
 ماتعلمت، وواحد وواحد بقيت واخده على الشغل، كنت
 بلبس لنسز سوده عشان ماحدش يعرفنى من لون عينيا مع
 الرسومات اللى على وشى ملامحى بتتغير، انا طبعا حلمى اكون
 معيده، وده حلم ماما كمان، وانت عارف مجتمعنا مش بيرحم
 حد، عشان كده اتضايقت انك شوفتنى، كتير اوى بيجوا
 يتقدموا طبعا بيشوفوا الشكل من بره وبس، انا برفض اولاً

عشان مش هاینفع اسیب ماما، ثانیاً عندی حلم ولازم احققه،

ثالثاً فین الفلوس اللى هاتجهز بیها؟!

- رامی: انتی مش بس جمیله من بره انتی جمیله اوی من

جواکی، انتی استحملتی اللى مافیش ولاد یتحملوه، شغل

ودراسه وبتطلعی من الاوائل اللى یشوفک یقول دى انتی مرفهه

بس انتی مطحونه فى الحياه

- نغم: مش احنا قلنا البیوت اسرار ، رامی انا عاوزه منك طلب لو

سمحت.

- رامی : من غیر ماتقولى وعد منى وعهد اداہ ربنا انى مش

هاقول لای حد وانا مش هاطلب منك انک ماتقولیش لانى

واثق فیکى انک مش هاتقولى

ابتسمت له نغم على تفهمه ، قالت:

- متشکره اوی یارامی

- رامى: ممكن اسئلك سؤال كمان

- نعم: اتفضل

- رامى: هوه ده شعرك الحقيقى اللى انا شفته؟

نعم بخرج استشفه رامى:

- اه شعرى ماما عمرها ماقصت لى شعرى، انا برفعه ديل حسان

واعمله كحكه كبيره تحت البرنيطه كانى لابس حجاب

- رامى: انا اسف لو اخرجتك، تقبلى نكون اصدقاء لو حد

فيما تعبان من حاجه يشكى للتانى؟!

عرض رامى عليها الصداقة، فلو عرض عليها الزواج بالفعل

ستعتقد أنه يشفق عليها أو يستغل الموقف، لذا عرض عليها

الصداقة فكثير من الزيجات بدأت كصداقة، كما انها سدت

عليه الطريق بقولها أنها لاتنوى الزواج الآن فشعر أنه يجب أن

يتمهل.

- نغم: أنا مش بحب اصاحب ولاد وانت اكيد لاحظت، بس طالما

احنا الاتنين كاتمی اسرار بعض خد رقمی وهات رقمك ولو

تعبان من ای حاجه ومضايق كلمنی وانا كمان

سررامی كثيرا بهذا، تبادلو ارقامهم، أما نغم كانت تود

رفض تلك الصداقة ولكنها أشفت عليه بحق؛ فهو فقد كل

شئ ومن الممكن ان يفقد حياته لذلك تنازلت!

- نغم: ممكن بقى توصلنى البيت وماتأخدش عليها كتير

عشان تبقى عارف طبعی

- رامی: حاضر يا نغم انتی تؤمری

توجهوا نحو السيارة، وانطلقا إلى مكان منزلها بعدما دلتها نغم

عليه، شكرته وصعدت مسرعة إلى المنزل، فوجدت أمها

بانتظارها فى قلق بادی جدا على وجهها

- منال: ايه يابنتی قلقتیني علیکی اوی كل ده تأخير؟!

- نغم: تعالیٰ یا ماما هافهمک کل حاجه

قصت نغم علی والدتها ماحدث مع رامی

- منال: یا حبیبی یا بنی سرطان فی السن ده، ربنا یشفیہ انا

اکتر واحده عارفه المرض بیعمل ایه

- نغم: آه واللہ یا ماما صعب علیا جدا الی یشوف بلاوی الناس

تهون علیه بلوته

- منال: وکمان اهلہ کلهم ماتوا وسابوه

- نغم: عایش مع جدته بس صاحب الشرکتہ الی انا بشتغل

فیها ابن خالته

- منال: الدنيا فیها بلاوی یا بنتی، بجد صعب علیا جدا

- نغم: أنا همدانه تعب، هاقوم انام عشان ورايا مذاکره کثیر

الامتحانات خلاص

- منال: استنی احضرک لقمه

- نغم: أنا كلت يا ماما هنام بقي تعبانه

- منال: ماشي يابنتي تصبحي على خير

- نغم: وانتى من اهله ياست الكل

دلفت نغم إلى غرفتها تفكر في حال رامي، توضأت وصلت
فرضاها ودعت الله كثيرا أن يمنح والدتها الصحة والعمر
الطويل، تخيلت لحظة فقدانها إياها فانزعجت من مجرد
الفكرة، وظلت تدعى الله كثيرا أن يديم والدتها في حياتها
فهى كل شيء بالنسبة لها.

**

حكاوي الكتب

الفصل الخامس

.....

كانت نغم قد اعتكفت في البيت لتذاكر وتجتهد وتحصل مافاتها، كانت لا تخرج من غرفتها سوى للطعام فقط، أما في الليل كانت تذهب مسرعة إلى السيرك تؤدي فقرتها وترجع إلى المنزل مسرعة لتواصل دراستها، كانت ملتزمة بالصلاوات جميعا في ميعادها؛ فهي في الأيام الأخيرة كثيرا مافاتها فروض وتجمع بين أخرى.

- منال: لو تلتزمي كده في الصلاة على طول!

- نغم: والله يا ماما بيبقى غصب عني

- منال: اشمعني يعني ايام الامتحانات مابتسبش فرض؟

- نغم: خلاص بقى يامنوله هالتزم والله ادعيلي انتى بس

بالهدايه

- منال: ربنا يهديكى وينجحك واشوفك معيده اد الدنيا

كانت نغم تبحث عن شئ فى اداراج مكتبها

- منال: بتدورى على ايه

- نغم: مذكرة المراجعة النهائية مش لاقياها، مش عارفه هي

فين

- منال: انتى منظمه يعنى وبتحافظلى على حاجتك؟! اكيد

مش هنا اكيد فى نستها فى اى حته

- نغم: أما اروح السيرك النهارده هاشوفها يارب الاقياها هناك

**

فى المساء بعد انصرف جميع العاملين بالشركة، كان سيف
يجلس شريدا على مكتبه مر أكثر من يوم لم يرها فيه ، ظن
أن خيالها الذى يطارده سوف يذهب بلا رجعه إذا غابت، ولكن
حدث العكس، كانت صورتها مستحوذة عليه، استغرب من

نفسه، وبدون شعور ذهب إلى قسم الديكور وجلسه على مكتبها، يتذكر تلك اللحظات التي كان يراها فيها جالسة عليه، ولكن لفت نظره مذكرة كبيرة مكتوب عليها اسمها، ومكتوب عليها "المراجعة النهائية"، ظل يفكر أتكون هذه حجة لكى يقابلها ويراه؟ نوى أن يأخذ رقمها من السيرة الذاتية خاصتها ويهااتفها.

كانت نغم قد أنهت فقرتها للتو فى السيرك وخرجت مسرعة فى طريقها للبيت، سمعت صوت هاتفها يرن برقم غريب فردت:

- نغم: الو، مين معايا؟

- سيف: ازيك يانغم انا سيف

حين سمع صوتها شعر أن الدماء تسري من جديد فى عروقه وكأنها كانت متجمده

- نغم: باشمهندس سيف!

- سيف: أيوه يانغم
- نغم: افندم ای خدمه
- سيف: انا اسف انی اتصلت بیکي دلوقتي، بس انا لاقیت
مذکره لیکی مکتوب علیها المراجعة النهائي، عرفت انها
بتاعتک، وقلت اکید انتی محتاجاها عشان الامتحانات، انا
عارف مذاکرات المراجعة اهم من الکتب
- نغم بفرحه: بجد اشکرک انا کنت بدور علیها ماجاش فی
بالي انی اکون نستها فی المکتب، حضرتک فی المکتب
اجی اخدها؟
- سيف: لا انا بره فی مکان قریب للمکتب، هابعتلک العنوان
تیجی تاخدها
- نغم: بیتک یعنی؟! مش هاینفع.

- سيف: لا انا في يخت على النيل، عندي عشاء عمل ممكن
تيجي اليخت تاخديها اصلي مش هالينفع اسيب الناس وانزل
دلوقتي

- نغم: اوك ابعتلي عنوان اليخت واسمه وانا هاجي حالا

- سيف: مستنيكي مع السلامه

- نغم: مع السلامه

كان سيف ينوي على اصطحابها في رحلة على النيل في
اليخت الذي تملكه عائلة مروان ، كان يريد بشدة أن يجلسا
منفردين!

هاتف سيف مروان سريعا ليحصل على اليخت، وفي عدة دقائق
كان كل شئ جاهز ولا يوجد على اليخت سوى القبطان وطاقم
السيرفيس .. أرسل سيف العنوان إلى نغم التي أتت في الحال،

نظرت على اليخت فلم تجد سيف، فوقفت حائرة ماذا تفعل؟ إلى
أن أتاها صوت من خلفها:

- انسه نغم

- ايوة انا

- سيف بيه منتظر حضرتك جوه

- نغم: اوك

دلفت نغم إلى اليخت الذي كان يبدو رائعاً، ووجدت سيف
بانتظارها على قمة اليخت ينظر إلى النيل، ما أن رآها سيف حتى
شعر بنبضات قلبه تتسارع جداً، وكأن قلبه يعلن التمرد، ويود
الخروج من بين الضلوع.

سيف وهو يمد يده ليسلم عليها

- سيف : ازيك يانغم عامله ايه

نغم وهي تسلم عليه :

- الحمد لله

كان سيف ممسكا بيدها وكأن كفه محتضن كفها، توترت
نغم وسحبت كفها من يده

- نغم: ممكن تعطيني المذكرة عشان امشي، لأن ورايا
مذاكره بس

لم تكمل كلامتها حتى وجدت اليخت يسير فى النيل

- نغم : ايه ده اليخت بيمشى!!!

كان سيف يعلم انها ستفعل ذلك وتود الذهاب سريعا لذا اعطى
اوامره ان يسير اليخت بمجرد وصولها

- سيف: مش عارف اصلى كنت قايلهم لما الضيوف يجوا يمشى
على طول تقريبا فكروك انتى الضيوف

- نغم: طب ممكن تقوله يرجع بسرعه

سيف ثواني كده

هبط سيف إلى الأسفل فأخبر القبطان أن يسير في النيل نزهه
طويلتا!

- سيف: للأسف يا نغم بيقول مش هالينفع يرجع الا لما يلف لذه
معينه

- نغم: إزاي يعنى؟! طب والناس اللى انت مستنيهم
- سيف: انا لسه مكلمهم حالا اعتذروا عن الميعاد
نغم وهى تتنهد:

- واللفه دى هاتأخذ وقت؟

- سيف: لا أبدا عشر دقائق بس

- نغم: طب كويس

- سيف: انتى مستعجله اوى كده ليه؟

- نغم: عشان المذاكره مانت عارف الامتحانات على الابواب

- سيف: طيب ياستي اعتبيري انك بتغيري جو عشان تعيدي

نشاطك، ثم ان الضيو هنا تحفه ، تعالى كده

ذهبت نغم خلفه ببطئ فقد كانت خائفه من السير على

المركب وهى تتحرك فى الماء، ولكنها ترنحت وفتعشرت في

ثوبها وكادت أن تسقط لولا يد سيف التى احتضنتها سريعا!

كان سيف يحاوط خصرها بذراع والاخرى ممسكة بيدها،

ووجهه قريب جدا من وجهها، كان وجهها يشع احمرارا من

الموقف، أما هو فقد تأثر كثيرا بهذا القرب وترجم جسده

ذلك سريعا، ابتلع ريقه وهو ينظر لعينيها الساحرتين.

- سيف: كنتى هاتقى

نغم وهى تحاول الابتعاد عنه؛

- صلى دى اول مره بس

- سيف: بجد؟! ازاي!

"اتخبره نغم انها ليس لديها اي وقت لاي شئ ام ماذا؟"

- نغم: عادي يعني

- طيب احنا قربنا نوصل أهو

سارت نغم ببطئ شديد حتى لا يحدث ما حدث منذ قليل، فهي في قمتة خجلها منه، أما هو فما زال تحت تأثير ما حدث.

وصلوا إلى رأس اليخت، كان المنظر رائع، كانت نغم تشم الهواء وكأنه ينعشها، أما سيف كان ينظر لها وكأنها هي من تنعشه.

- سيف: ايه رايك في المنظر

- نغم: روعه بجد

في تلك الاوقات كانت هناك مركب كبير في النيل بها احتفال زفاف، وكان من عليه يطلق الالعاب النارية بألوان

جميلة

نغم بلهفه كالأطفال

- نغم: الله بص شوف الألعاب تحفه اوى

كانت تنظر إلى السماء بانبهار وفرحة، أما سيف فكان ينظر لها

بوله بادی فی عینیه

- سيف: بتحبى الألعاب النارية؟

- نغم: اه جدا بحب اشوفها شوف جميله ازای

- سيف: هي فعلا جميله اوى، جميله لدرجة تسحر اى حد ادامها!

كان يقول ذلك وهو ينظر إليها، التفتت إليه فوجدته يحدق

بها، ففهمت أنه يقصدها هي بالكلام، فقالت بحرج:

- خلصت خلاص بتخلص بسرعه اوى يا خساره

- سيف: ثوانى كده

ذهب سيف إلى الأسفل ليرى إن كان يوجد ألعاب ناريتة أم لا ،
 وحمد الله أنه وجد ، طلب من السيرفس أن يطلقوا بعضا منها ثم
 عاد إليها فوجدها تنظر إلى المياه:

- بصى كده فوق

رفعت نغم بصرها إلى السماء ، فوجدت الألعاب النارية تنطلق
 ولكن من اليخت ، شهقت ، ووضعت كفيها على فمها من الفرحة ،
 وظلت تنظر إلى الألوان في السماء مثل طفل صغير:

- دى من هنا على اليخت ده صح؟

- سيف: انا طلبت منهم يعملوها عشانك

- نغم: عشانى

- سيف: ما انتى ماشوفتيش نفسك فرحانه اد ايه

نغم وقد بدأ احساس ما يغزو قلبها ناحيت سيف

- نغم: متشكره اوى

- سيف: دي حاجه بسيطه

- نغم: هو لسه كتير على مايرجع؟

- سيف: مستعجله ليه؟ لسه بدرى، مش انا قلت لك خليكى

النهارده استراحه، ثم انتى مش هاتمشى الا لما تتعشى.

- نغم: مالوش لزوم ياباشمهندس

- سيف: احنا فرق السن بينا مش كتير ممكن تقولى لى ياسيف

- نغم: بس مش هالينفع

- سيف: طب جربى قولى سيف كده

- نغم: انت هاتعلمنى النطق ولا ايه ياباشمهندس

- سيف: لا بس حابب اسمع اسمى عادى كده بدون القاب

- نغم: معاش ممكن تسيبنى براحتى انتى مديرى فى الشغل

لازم يبقى فيه مسافه .. كانت المائده قد اعدت وجاء

السيرفيس ليلغ سيف

- سيف: يالا العشا جاهز

كانت نغم تسير ببطئ حتى وصلوا إلى مائدة الطعام، وكان عليها بيتزا، والبيتزا هي الطعام المفضل لنغم.

- لا مش معقول

سيف بتعجب :

- ايه اللي حصل؟!

- نغم: بيتزا بموت فيها

- سيف: اهو مش حارمك من حاجه النهارده

ضحكت نغم كثيرا وضحك معها سيف حيث كان سعيدا جدا، كانت تأكل بشهية كبيرة لأنها جائعة جدا، بالإضافة إلى أن البيتزا وجبتها المفضلة، وكان سيف يأكل بشهية من طريقته المشهية في الأكل،

اكملوا طعامهم وظلوا يتحدثون كثيرا عن العمل وعن مواقف حدثت لهم والوقت كان يسير بسرعة الصاروخ!

نظرت نغم إلى ساعتها، وجدت الساعة الثانية عشرة، نظرت إلى هاتفها فوجدت عشر مكالمات لم يرد عليها، فهاتفها كان في وضع الصامت، فقالت بصدمته:

- ايه ده الوقت جرى بسرعه اوى الساعة 12!!

- سيف: ماتقلقيش انا هاوصلك

كانت مضطرة إلى قبول عرضه، فكيف لها أن تنسى نفسها هكذا إلى ذلك الوقت؟! لف القبطان اليخت وعاد به إلى المرفأ، كانت سيارة سيف تقف قريباً، صعدت نغم وسيف.. دلت نغم سيف على عنوان بيتها، وفي السيارة كان سيف ينظر إلى نغم من حين إلى الآخر.

- سيف: اتبسطتي

- نغم: اتبسطت بس اتأخرت اوى

- سيف: مش مهم اهم حاجه انك اتبسطتي

- نغم: بس ماما هاتزعل مني

- سيف: امال باباكي فين

- نغم: بابا مات من زمان وماليش اخوات ليا مامتي بس

- سيف: ربنا يخليها ليكي قولي لها اي حاجة مالتيش موصلات

اي حاجة

- نغم: بتعجب: انا عمري ماكدبت على ماما انا هاقولها اللي

حصل

- سيف: كل اللي حصل؟!

- نغم: ايوه

اعجب سيف من ردها، وأعجبه أنها لا تلجأ للكذب لتبرير

تصرفاتها، وصلوا إلى البيت أخيراً.. أخذت نغم المذكرة من سيف

وما ان همت بالنزول:

- انا متشكر اوى

- نغم: على ايه

- سيف: على أحلى وقت قضيته فى حياتي

- نغم بخجل: لو على الشكر انا اللى مفروض أشكرک تصبح

على خير

نزلت نغم من السيارة مسرعة إلى منزلها، انتظر سيف قليلا
حتى تأكد من دخولها البيت ثم عاود أدراجة من جديد بقلب
مفعم بالحب!

.....

حكاوي الكتب

الفصل السادس

.....

في منزل نغم:

دلفت نغم إلى البيت مسرعة فحتمًا سوف تسمع توبيخًا من والدتها على تأخرها، وبمجرد وصولها وجدت والدتها بانتظارها والقلق قد نال منها ما نال.

- منال: كل ده تأخير يا نغم انا كنت هاموت من القلق عليك

- نغم: أنا أسفه والله يا ماما بس هاحكي ليكي اللي حصل

قصت نغم لوالدتها ما حدث بالتفصيل

- منال: وانتى مصدقة بقى إن كل اللي حصل النهارده ده

صدفة!

- نغم: وايه اللي مش هاخليها صدفة يا ماما ارجوكى وضحي

- منال: يعني سيف ده كان قاصد إنه يبقى معاك لوحدهم،

عاوز يقرب لك

- نغم: بس ماعملش أي حاجة غلط والله كلام عادي يا ماما

- منال: ماهي بتبدأ كده يا نغم، انتي عشان مش ملاوعة زي

البنات مافهمتيش أي حاجة

- نغم : معقول

- منال: اسمعي يا نغم حافظي على نفسك يا بنتي من أي حد

الناس وحشة خاصة الشباب

- نغم: أنا اسفه يا ماما، أوعدك اني هاخذ بالي بعد كده، لو

عاوزاني أسيب الشغل أسيبه

- منال: يا بنتي أنا عارفة إنك ما غلطيش، وأنه الوضع اتفرض

عليكي، بس أنا بفهمك الدنيا، و ماتسببش شغلک طبعاً،

قومي يالا نامي عشان وراكي مذاكرة وامتحانات.

دلفت نغم إلى حجرتها وهي حزينة بشدة، تذكرت حين
انزلت قدمها واحتضنها سيف، تأكدت أن كل شيء بالفعل
مرتب له، فقالت لنفسها:

- انتي غبيه يا نغم، غبيه.. ماما عندها كل حاجة مترتبة ولما
وقعت ما صدق وفضل ما سكني، اه يا نغم ما انتي كنتي
قافله الباب ده!

قطع تفكيرها رنة هاتفها وعرفت من الرقم أنه سيف، ترددت
أتجيب أم لا؟ ولكنها حسمت أمرها بأن تجيب لتسأله سؤالاً هاماً:

حكاوي الكتب

- الو مين معايا؟
- سيف: لحقتي تنسى صوتي يا نغم؟
- ردت بحده: باشمهندس سيف؟ أفندم أي خدمته؟!
- سيف: أبدا كنت بظمن عليك
- نغم: وتظمن عليا ليه ما أنا كويستة أهو!

- سيف: مالك يا نغم بتتكلمي كده ليه؟ ما احنا من شويه
- كنا كويسين! إيه اللي حصل؟
- نغم: ها سألك سؤال و جاوبني بصراحة
- سيف: اتفضالي
- نغم: اللي حصل النهاردة كنت انت مرتب له؟
- سيف: عاوزه توصلي لايه يا نغم؟!
- نغم: مترتب له، جاب و اوعى تكذب
- سيف: انتي اتكلمتي مع حد؟ أصلك كنتي عادي يعني!
- نغم: أنا حكيت ل ماما كل حاجة.
- سيف: وهي قالت لك إني مرتب لكل حاجة صح؟
- نغم: صح ، و عاوزه أعرف
- سيف: صدقي كلام مامتك
- قالت بصدمه: ي

- يعني إيه؟!

- سيف: يعني أنا أول مرة في حياتي أعجب بحد، واللّه أنا ما في
نيتي أي حاجه وحشه ليكي، و أنا ناوي خير بس لما انتي

تخلصي بس الامتحانات

- نغم:

- سيف: ساكتة ليه يا نغم ردي عليا

- نغم: ممكن تقفل دلوقتي أنا مش قادرة أتكلم

- سيف: قبل ما اقبل أحب أقولك أني واللّه ما بتسلي، وأنا ناوي

ادخل البيت من بابه، بس كان لازم اتأكد من إحساسي

الأول، و اتأكدت خلاص، وانا كمان مش صغير على التنطيط

انا داخل على الثلاثين

- نغم: تصبح على خير يا باشمهندس

- سيف: و إنتي من أهله يا نغم

أغلقت نغم الخط ولا تصدق ما سمعته للتو من صراحته
المفرطة، كانت بحاجة بشدة إلى والدتها لتقص عليها ما
حدث، تمنّت أن تكون مستيقظة، فتوجهت إليها وكأن الله سمع
دعاءها فوجدتها تقرأ في كتاب الله عز وجل

- نغم: ماما الحمد لله إنك صاحبة

- منال: فيه ايه يا حبيبتي

قصت نغم لوالتها ما حدث

- منال: و انتي ايه رأيك

- نغم: مش عارفت يا ماما، انتي عارفت الظروف، هنجهاز منين
والدراسة.

ابتسمت منال وقالت بهدوء:

- يعني لو الظروف تمام ، ما فيش مانع صح.

- نغم: سيف إنسان كويس وناضج وعملي جدا، وجه دوغري ما

لفش ودار، وأنا بصراحة مرتاحه له يا ماما

- منال: لو على الجهاز فأنتي ها يتصرف لك من المعاش مجدد

معاش، وانا معايا غوشتين حلوين آخر حاجه اتبقت معايا،

وخالك قايل ها يساعدني في جوازك ونعمل جمعيات، وأنا

كمان شايلة ليكي شوية حجات وهاجباك أحسن جهاز، ولو

على الدراسة ها نعمل خطوبة بس، والجواز بعد ما تخلصي

ماعدش إلا سنه واحدة

- نغم: تفتكري ها ينفع؟

- منال: وما ينفعش ليه يابنتي، وبعدين نيته بانث أهني وانتي ست

العرايس

- نغم: خلاص يا ماما نأجل الكلام لما نشوف هو بيتكلم جد

ولا لاء

- منال: ربنا يقدم لك اللي فيه الخير يا بنتي

- نغم: تصبحي على خير يا ماما

- منال: وانتى من أهله يا قلب ماما

.....

كانت الأيام تمر سريعاً، أغلقت نغم هاتفها حتى لا تتلقى أية مكالمات من سيف أو من غيره؛ فهي لا تريد أن تنشغل عن الدراسة، أمامها هدف تريد تحقيقه وها هي تسعى جاهدة إليه.

كان سيف لا ينفك في الاتصال بها ولكن دائماً هاتفها مغلق أدرك أنها لا تريد التشويش في تلك الفترة وعزم ألا يفعل أي شيء يشوش تفكيرها .

مضت أيام الامتحانات في سلام وها هو اليوم آخر يوم في الاختبارات النهائية، كان سيف يأتي يومياً ويراها في الأيام السابقة ليطمئن عليها، وحينما يرى ابتسامتها بعد أي امتحان يعل أنها أجابت فيذهب دون أن يتكلم معها حتى آخر يوم.

.....

(أمام لجنة الامتحان)

- نرمين: عملتي ايه النهارده يا نغم

- نغم: الامتحان كان تحفه والله

- نرمين: يا اختي ما انتي بتقولي كده على كل الامتحانات

أتى رامي أثناء حديثهم

- رامي: عملتوا ايه يا جماعة

- نغم: الحمد لله و انت عملت ايه طمني

- رامي: يعني حليت اللي ينجحني، المهم انتي تجيبي امتياز

عشان التعيين

- نغم: ادعيلي يا رامي

- نغم ممكن كلمت؟

التفتت لترى صاحب الصوت فكان سيف، تعجب رامي ولكنه
تبادل السلام مع سيف

- سيف: معلى يا جماعة عايز نغم في كلمة لوحدنا.

- رامي: فيه حاجة ولا إيه يا سيف

- سيف: موضوع خاص يا رامي اكيد ها تعرفه بس بعد ما

اتكلم مع نغم كلمتين

- نغم: تمام يا بشمهندس اتفضل هنا

وقف كل من نغم وسيف على مقربة من رامي ونرمين اللذين

يدور بينهما حوار:

- رامي: انتي عارفه ايه بيحصل؟ فيه ايه؟!

- نرمين: والله ما اعرف حاجة من اخر مره شفت فيها نغم،

وكانت بتكلمني قليل اوى الفترة اللي فاتت

بدأ القلق يسرى في داخل رامي و تمنى ألا يكون ما يدور في
خلده صحيحا و لكنها أقدار كتبت علينا ولا نستطيع تغييرها!
(أما عند سيف و نغم)

- نغم: أفندم يا أستاذ سيف
- سيف: كنتي قافلة موبايك ليه؟ كنت هتجنن عليكي
- نغم: وانت فاكرا عشان الكلمتين اللي قلتهم إني كنت
هاتكلم معاك على التليفون ولا إيه؟
- سيف: لا يا نغم أنا عارف كويس أنا بتعامل مع مين، أنا أه
عمري ما كلمت بنت ولا حببت قبل كده بس أنا متأكد من
أخلاقك وأدبك، وعشان كده لما فكرت إني ارتبط وأكمل
نص ديني ما لاقتش حد انسب منك، على فكرة أنا كنت
باجي كل يوم بعد كل امتحان أشوفك وأمشي ولما كنت
بشوفك طالعة مبسوطة كنت بظمن وبمشي، و أنا جاي

النهاده أعرف رايك موافقه أتقدم ولا رفضاني من الأساس
لاني لسه ما فاتحتش أهلي ها فاتحهم بعد ما اعرف رايك أيه.

- نغم: معقول يعنى حبتني في الفترة القصيرة دي؟

- سيف: نغم أنا أعرفك من ست شهور ودي فتره مش قصيره! وانا

أساسا كنت بفكر في موضوع الجواز و الاستقرار، و كمان
بصراحة انتي لفتي نظري من أول ما شفتك ولفت نظري
أدبك وأخلاقك، أنا جد و دوغري جدا و ماليش في اللوع،
ويوم المركب انا فعلا كنت مرتب كل حاجه عشان أنا نفسي
ما كنتش متأكد من شعوري ناحيتك، يا نغم أنا عمري ما
كان ليا علاقة بأي بنت من أي نوع ،وعمرى ما حببت، انتي
أول حد في حياتي وحبيب أكمل معاكي.

- نغم: ماشى يا باشمهندس اتفضل شرفني في البيت

- سيف: معقول موافقه!

- نغم: أنا اتكلمت مع ماما وهى قالتلي تشرفونا في البيت

- سيف: ممكن أعرف شعورك ناحيتي ايه؟

نغم بخجل شديد:

- ما انكرش اني مستريحه بس مش حب وكلام من ده

- سيف: أوعدك إني هاخليكي تحبيني وما تقدريش حتى

تستغنى عني زي ما أنا كمان عمري ما هستغنى عنك،

وهافضل شايلك في قلبي طول العمر، وعمر ما حد ها يدخل

قلبي غيرك وده أول وعد بينا خليكي فاكراه.

كاد قلب نغم أن يخرج من ضلوعها، ها هي تختبر احساس

جديدة لأول مره بحياتها

- نغم: ماشي انا ها فضل فاكرة الوعد، هقوم امشي بقى عشان

اتأخرت على ماما

- سيف: تعالى أوصلك طيب

- نغم: مش ها ينفع يا سيف والله

- سيف: ما احنا بنعرف نقول سيف أهو، أحلى سيف سمعتها

نغم بخجل:

- سلام بقى يا باشمهندس

- سيف: رجعنا تاني، ماشي يا نغم بس باغي ماما أنى هاجى

أزورك قريـب، وانا عارف البيت هتكلم مع والدى و والدتي

ونحدد ميعاد ونيجي.

- نغم: إن شاء الله مع السلام

- سيف: في رعاية الله خدى بالك من نفسك

ذهبت نغم إلى نرمين وغادروا سويا فقصت نغم لها ما حدث،

أسعدها ذلك وفرحت كثيرا لصديقتها، أما رامي علم من سيف

ما حدث و أن نغم موافقة على الخطبة منه، صدم جدا فهي لم

تعطه يوما بارقة أمل مثل تلك التي أعطتها لسيف، استأذن

سريعا من سيف معللا بأنه مرهق جدا من الدراسة وذهب مسرعا.

الفصل السابع

.....

ذهب رامي إلى المنزل في حالة يرثى لها، لماذا دائما الظروف تأتي عكس إرادته؟ لماذا كتب عليه فراق كل من أحب ومن يحب؟ شعر بحزن الكون يملئه وكأن أحلامه التي بناها من أجلها هوت من فوق جبل عالي شاهق العلو.

دلف إلى المنزل في حالة هدوء شديد لم يشاكس جدته على غير عادته، تعجبت الجدة من ذلك، وجدته قد تمدد على الارىكة واضعا يديه فوق عينيه.

- عواطف: مالك يا رامي يا حبيبي فيك إيه؟ انت تعبان ولا

ايه؟

رامي وقد رفع يديه عن عينيه:

- أنا زعلان اوى يا تيته، زعلان من كل حاجة، ليه انا حالي كده؟

عدل جلسته على الأريكة ساند يديه على ركبتيه مخبئاً رأسه بينهما.

- عواطف: مالك يابني انت بتعيط ولا ايه!

- رامي: سيف هايخطب نغم وهى وافقت يتقدم لها، وافقت وعمرها ما اعطتنى فرصة اتكلم معاها زى اللى اعطتها ليه،

قولي لي يا تيته هو انا وحش اوى ما استاهلش إن حد يحبني؟

- عواطف: هايخطبها امته و ازاي؟! خالتك فريدة ما جابتليش سيره، وهو سيف عرفها وحبها امته؟!

- رامى: ما عرفش كل اللي أعرفه انه جالها النهارده وكان عاوز يعرف رأيها عشان يتقدم لها، وهو لسه ما عرفشى خالتو فريدة ولا عمو عبد الحميد.

- عواطف: يا حبيبي اهدى بس جايز الموضوع ما يتمش

- رامى: مش ها يتم ليه هو غنى ووسيم ومهندس

- عواطف: ما انت غنى ووسيم ومهندس يا بنى ايه اللي ناقصك

- رامى: ناقصني الصحة يا تيته ناقصني اتخلص من المرض

تفتكري هي ترضى بواحد زي ولا ترضى بسيف

- عواطف: انت ربنا بكرة هایشفيك ما تقولش كده

- رامى: بعد ما قلت إني قربت منها خطوه، وبقت ترضى تتكلم

معايا، وعرفت سرها وهى عرفت سرى إنه خلاص

- عواطف: وايه هو سرها ؟ انت حكلي انها عرفت إنك تعبان

وانكوا بتتكلموا مع بعض.

- رامى: انا مارضتش اقولك لأنها أمنتني

- عواطف: يا بني وانا غريبه

قص رامي ما حدث لجدته بالتفصيل و ان نغم تعمل بالسيرك
بلياتشو وعن ظروفها المادية الصعبة

- عواطف: معقول وسيف عارف الكلام ده

- رامي: أنا ما عرفش سيف عارف ولا لاء اللي أعرفه إنها وافقت
بيه و انت عارفه سيف عمره ما حب قبل كده و لا حط حد
في دماغه يعنى بيحبها

- عواطف: خلاص يا رامي كل شيء قسمه ونصيب يا بني وكل
واحد بياخد نصيبه قوم يا حبيبي اتوضى صلي ربنا يريح
قلبك

- رامي: حاضر بعد اذنك

أشفقت الجدة كثيرا على حالة هذا اليتيم ولكن ماذا تفعل لو
كان الحب يشتري بالمال لاشترت له ولكن هيهات هذه ترتيبات
قدريّة!

.....

جمع سيف أسرته المكونة من الأستاذ عبد الحميد المحامي و
الدكتورة فريدة طبيبة نساء و يحيي الابن الأوسط يبلغ من
العمر سبعة وعشرون عاما طبيب أطفال وحمزه الابن الأصغر
عشرون عاما في عامه الثالث من كلية التجارة.

- عبد الحميد: خير يا بني انت مجمعنا كده كلنا قلقتنا
- سيف: خير ان شاء الله يا بابا أنا نويت أخطب
- فريدة: يا ألف نهار مبروك نفسي أفرح بيكوا أوى
- يحيي: أخيرا ها يبقى عندنا عريس

- عبد الحميد: ما أنا بتحايل عليك تخطب بقالي سنتين أخيرا
- اقتنعت اكله عمك محمد امته
- سيف: و تكلم عمو محمد ليه
- عبد الحميد: مش انت نويت تخطب صافي بنته
- سيف: صافي ايه يا بابا أنا معجب بواحدة و عاوز أخطبها
- حمزه: أصلا صافي دي بت ساقعة و داهنة بويا على طول مين
- بقى العروسة
- سيف: مهندسة معايا في الشركة هي لسه بتدرس بس ايه
- قمر ومؤدبة جدا
- فريدة: حلوة يا سيف
- سيف: قمر يا ماما هاتحبها أوى
- فريدة: مبروك يا حبيب قلبي هانروح امته بقى نخطبها

- عبد الحميد: شايفاني طرطور أدامك يا فريدة عماله تحدي
من دماغك مش لما نعرف أصلها وفصلها مين دي اللي اختارتها
يا سيف ومن عيلة مين؟

- سيف: بص يا بابا نغم يتيمه والدها كان مدرس تاريخ ومات
من زمان وهى عايشه مع والدتها بمعاش والدها هما ناس بسيطة
- عبد الحميد: بتقول ايه بسيطة ايه و بتاع ايه و انا اللي كنت
مفكر إنك هتفاجئني بعيلة و ناس من وسط راقى رايح
تجيبالي بت ما تساوش ولا ليها أي عيلة وتقول اتجوزها
الموضوع مرفوض تماما

- فريدة: اسمعه بس يا عبد الحميد

- حمزه: اهدى بس يا بابا

- سيف: لو سمحتوا يا جماعه ده قرار وأنا أعطيت لنغم كلمة
إني هاروح اتقدم لها مع احترامي لحضرتك يا بابا و
لكلامك بس الحب مش بالفلوس ولا بالطبقات

- عبد الحميد: انت رايح تدي كلمت من غير ما تعرف رأيي
- سيف: أنا مش صغير أنا راجل عندي ثلاثين سنة و أقدر أقرر حياتي وحضرتك عمرك ما فرضت علينا أي حاجة، بناء على كدة أنا فاتحت نغم في الموضوع وهي وافقت اني أتقدم
- عبد الحميد: وهي ترفض أصلاً إزاي ما هي لاقت واحد غنى هainشلها من فقر أهلها
- فريدة: اهدى يا عبد الحميد ما جازي البنت كويست
- عبد الحميد: انتي معايا ولا عليا
- فريدة: أنا مع الحق، الولد حب واحدة و عاوز يتجوزها إيه المشكلت بغض النظر عن مستواها المادي
- سيف: بابا أنا هاتجوز نغم ولو ما اتجوزتهاش مش هاتجوز خالص بعد اذنكوا
- فريدة: رايح فين يا بني استني بس

- سيف: هاروح أبات عند مراون يا ماما مش هارجع الا لما بابا
يوافق

ذهب سيف وتركهم وهو في حالة حزن شديدة جدا من والده،
هو صارم طوال حياته معهم ولكن لم يكن يفرض عليهم شيء

.....

ذهب سيف إلى منزل صديقه مروان ليقضى تلك الليلة لديه
وقص عليه ما حدث

وفي غرفة مروان

- مروان: خلاص يا سيف ماتزعلش نفسك أبوك بكره يلين

- سيف: يابني ده عاملني كأنني عيل صغير

- مروان: بكره يوافق وأمك هتأثر عليه

- سيف: أنا مستحيل أتخلي عنها يا مروان دي الوحيدة اللي قلبي

دق لها وحببتها

- مروان: بصراحتي هي تستاهل تتحب
 - سيف: ماتلم نفسك ماتتكلمش عنها كده
 - مروان: سيدي يا سيدي انها قوة الحب الأول
 - سيف: والله انت فايق ورايق انا هاتخمد أحسن
- خط سيف في سبات عميق لا يدري هل هذا إرهاب أم كمد من
ردود أفعال والده!

.....

- مر يومان و سيف لم يذهب منزله مطلقا
- فريدة: عاجبك كده! الولد ها يروح مننا و هانخسره
 - عبد الحميد: يعني عاوزاني اجوزه بت فقيره مالها صافي
 - فريدة: أنت عارف ابنك دغري طول عمره و ما حبش قبل
 - كده يعني يوم ما يحب ها يحب بجد وافق عشان خاطري وانت

عارفه عنيد قد ايه وعنده كرامت وكبرياء وافق انا عارفه ان

سيف اقرب حد لقلبك ماتكسرش قلبه

- عبد الحميد: هو أنا عشان عاوز له جوازه عدله ابقى بكسر

قلبه

- فريدة: وهو حب دي وقلبه مال لها

صمت عبد الحميد لو هله ثم استطرد

- كلميه يجي قولي له أبوك موافق

فريدة: عين العقل يا أبو سيف

حكاوي الكتب

أخبرت فريدة سيف الذي فزح فرحا شديدا وعاد إلى المنزل

مسرعا ، وحينما رأى والده قبل يديه قائلاً:

- سيف: ربنا يخليك ليا يا بابا أنا كنت عارف إنك مش
هاتزعلني

- عبد الحميد: و انت استغلّيت حبي ليك وسبت البيت صح
- سيف: أبدا والله يا بابا بس كان لازم أبعد عشان ما نشدش
قصاد بعض

- عبد الحميد: ماشي يا سيدي حدد ميعاد معاها يوم الجمعة
اللي جاي

- سيف بهتاف: يعيش الاستاذ عبد الحميد المحامي يعيش يعيش
عبد الحميد: شوفي الواد

- فريدة: مبروك يا قلب ماما فرحانه أوى بيك وليك
- سيف: ربنا يخليكي يا ماما يا حبيبتي هاروح اتصل بقى بنغم
ذهب سيف مسرعا إلى غرفته و هاتف نغم

- نغم: ألو السلام عليكم
- سيف: وعليكم السلام ورحمة الله ازيك يا نغم
- نغم: الحمد لله، ازيك يا باشمهندس
- سيف: فيه واحدة تقول لخطيبها يا باشمهندس
- ابتسمت نغم قائله: هو أنا اتخطبت و انا ماعرفش
- سيف: طيب اعرفى انه يوم الجمعة هانيجي نقرأ الفاتحة ونشتري الشبكة كمان
- نغم: حيلك حيلك إزاي ده كله في يوم واحد
- سيف: وليه التأجيل يا حبيبتي بس
- ابتسمت نغم من لفظ حبيبتي قائله: يعني هانعلها إزاي دي؟
- سيف: بصى يا قمري هانيجي بعد الصلاة نقرأ الفاتحة ونتفق ونطلع نشتري الشبكة نخليها عائلية كده بس لو انتي عاوزه حفلة ما عنديش مانع

- نغم: لا موافقة أنا مش بحب الهيصه

- سيف: كويس احنا زي بعض في حاجات كتير

- نغم: هاروح أبليغ ماما عاوز حاجه دلوقتي؟

- سيف: اه عاوز

- نغم: ايه

- سيف بهيام: انتي أول حب في حياتي

- نغم: يعني عاوز تفهمني انك عمرك ما حبيت

- سيف: عمري ما حبيت و لا صاحبت و لا قابليت اي واحدة، عشان

كده اعرفي انك مميزه واني هافضل طول عمري أحبك... طب

مش ها سمعها بقى

- نغم: هي ايه؟

- سيف: الكلمة اللي مستني اسمعها منك .. الكلمة اللي

هاتحيني من جديد

- نغم: سيف ما تستعجلشي الامور .. بس أعرف إنى برده دي أول

مرة حد يافت نظري أو أوافق حد يدخل البيت

- سيف: والي كانوا عاوزين يدخلوا البيت كتير ولا ايه

- نغم بمرح: يوووووووووو ماعدش

- سيف: دا انتي جامده بقى

- ضحكت نغم قائلة: أنا كنت قافلة الباب ده لما أخلص دراست

بس انت بقى خلتنى أغير مفاهيمي

- سيف: ابقى انا بقى اللي جامد اني قدرت أخلى القمر يوافق

عليا ربنا يخليكي ليا

- نغم: أنا هاقفل بقى عشان أبلغ ماما

ذهبت نغم لتخبر والدتها التي بدورها فرحت كثيرا بهذا الخبر،
و أيضا كانت مسرورة جدا لتلك السعادة التي تراها في عين
نغم، دعت الله أن تدوم تلك السعادة، فهل ستكون السعادة من
نصيب نغم؟ أم تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن؟!

حكاوي الكتب

الفصل الثامن

.....

اتفق سيف مع نغم على التقدم إلى خطبتها يوم الجمعة،
وأبلغته بموافقة والدتها وبدوره فرح كثيرا بهذا الخبر.

كان عبد الحميد قد وافق على الخطبة ولكن رغما عنه
وذلك لإسعاد ابنه الكبير الأعز إلى قلبه، بلغت فريدة الجدة
عواطف بأمر الخطبة وشرحت لها ما حدث من البداية و معارضة
عبد الحميد للأمر، كانت الجدة حزينة بشدة على رامي فرغم
أن كل من سيف و رامي أحفادها إلا أنها تمنّت أن تكون نغم من
نصيب رامي.

أتى يوم الجمعة أخيرا ، اليوم الذي ينتظره سيف بشدة

في منزل نغم

.....

- منال: يالا يا نغم اجهزي بقى الضيوف زمانهم على وصول

- نغم: خلاص يا ماما أنا خلصت أهو سيف لسه مكلمني و قال

إنهم قربوا يوصلوا

ماما شكلي حلو والفضتان حلو؟

كانت نغم ترتدى فستان سيمون هادئ جدا ذو تطريز من أعلى

الرقبة و الرسغين و حجاب من السيمون الحريري

- منال: قمر يا روح ماما زي العسل

هنا دق جرس الباب

- نغم: جم باين يا ماما افتحي انتي

فتحت منال الباب واستقبلت الضيوف بترحاب شديد

- منال: شرفتونا و نورتونا أهلا وسهلا

- عبد الحميد: دا نورك يا مدام أمال فين العروسة؟

- منال: حالا هاتي جي أهي

دلقت نغم حاملت أكواب المشروب تكاد لا تحملها قدميها من
الموقف، حيت الجميع بهدوء كان عبد الحميد ينظر إليها
بتمعن، علم لماذا يتمسك بها سيف إلى تلك الدرجة فأى رجل
يرى مثل ذلك الجمال لابد أن ينبهر به.

- فريدة: قمر يا نغم أحلى مما وصفك سيف

- نغم: متشكره يا طنط

- عبد الحميد: احنا جايين النهارده يا أم نغم عشان نطلب ايد

نغم لابنى سيف هل فيه موافقه ولا ايه؟

- منال: احنا يشرفنا نسبكم يا ابو سيف احنا استخرنا الله و

الحمد لله فيه قبول

- سيف: يبقى خير البر عاجله نقرأ الفاتحة دلوقتي ونروح

نشتري الشبكة

- عبد الحميد: براحه يا بنى على الناس شوف ظروفهم ايه

- فريدة: انا رأى من رأى سيف

- منال: ايه رأيك يا نغم

- نغم: اللي تشوفيه يا ماما

- منال: يبقى خير البر عاجله نقرأ الفاتحة

قرأ الجميع الفاتحة وتوجهوا لشراء الشبكة، هاتف سيف حمزة ويحيى ليأتوا إلى الصائغ فهم لم يأتوا معهم من البداية ظنا منهم أن اليوم سيكون تعارف فقط، ولكن سيف كان متلهضا على الشبكة.

صعدت السيدة صفية في سيارة عبد الحميد و منال بينما صعدت نغم مع سيف الذى كان في غابة الفرع.

(في سيارة سيف)

- سيف: أنا مبسوط أوى يا نغم ماكنتش أعرف ان الحب حلو

كده

- نغم بخجل من كلامه: و أنا كمان مبسوطه أوى

- سيف: طب ايه ما فيش أي كلمه كده تبلى ريتي

- نغم: و الله هتلاقيني انا جايت اقول من نفسى

- سيف: ايه اقدر حاجه نفسك فيها او حاجه نفسك عملها

- نغم: امممممممممم ليه

- سيف: عاوز احقق ليكى كل اللى بتتمنيه

- نغم: بس الحاجه اللى نفسى فيها مش هالينفع دلوقتى

- سيف: ليه ايه هي

- نغم: نفسى اجرى تحت المطر، كتير اتحايلت على نريمم بس

عمرها ماضيت كانت بتقولى انتى مجنون

- سيف: هو احنا فى الصيف بس انا سجلت الامنيه بتاعتك فى دماغى خلاص طب مش نفسك فى اى حاجه تانيه
- نغم: لا طب وانت نفسك فى ايه
- ضحك سيف بخبت: نفسى فيكى انتى ونفسى تفضلى معايا طول العمر ونفسى تحبينى زى مابحبك
- نغم بخجل: خلاص ياسيف بطل كلامك ده
- سيف: هتصدقى لو قلت لك الكلام بيطلع لوحده
- ابتسمت نغم بهدوء سعيدة بذلك الإحساس الجميل الذى يغزو قلبها لأول مرة

.....

وصل الجميع إلى الصائغ، انتقت نغم أشياء بسيطة ولكن سيف كان يزيد ويزيد لها لم يبخل عليها باى شئ، وذلك لم يعجب

عبد الحميد مطلقا، فرغم أن ابنه من يشتري أشياء ثمينة إلا أنه
نعت نغم بالطمع!

.....

علم الجميع بأمر الخطبة منهم من فرح كثيرا ومنهم من عاتب
أنه لم يعزم في الخطبة ولكن سيف كان يتعلل بأن كل شيء
حدث سريعا وأن الجميع مدعو في الزفاف

.....

كانت نغم مازالت تعمل في السيرك ليلا دون علم سيف حتى
توفر أكبر قدر من المال لشراء مايلزم لها ، خافت أن تخبر سيف
فيغضب منها فأثرت أن تخفي الأمر عنه خاصة أن فترة عملها في
السيرك سوف تنتهي في القريب العاجل

.....

كانت الأيام تمر بسعادة على سيف ونغم، ويوم بعد يوم تشعر
أنها تحبه أما سيف فقد كان عاشقا بشدة مولعا بحبها، كان
يفعل أء شئ لإرضائها ولإسعادها، و كان يتفنن في إضحاكها.

.....

أما رامى فكانت أيامه حزينة، ترك التدريب عند سيف حتى
لا يراهما سويا فهو يعشقها ولن يستطيع رؤيتها مع رجل آخر دعى
الله أن يسعدها وتمنى ان يزول حبها من قلبه، كانت حالته
تسوء عن ذى قبل وتحاليل الدم خاصته أصبحت سيئة كانت
الجدة حزينة على حاله، تعيسه لما آل إليه الأمر، تمنى أن تفعل
شئ لإيقاف تلك الزيجرة، وبالفعل بدأت فى التخطيط.

.....

مضى الصيف وبدأت الدراسة، وتوالت الأيام وبدأ الشتاء الذي كان ينتظره سيف بشدة، لتحقيق رغبة نغم في الركك تحت

الشتاء

.....

كان سيف واقفاً أمام منزل نغم وهاتفها أن تنزل إليه

- نغم: انت ايه الى جايبك دلوقتى ياسيف وماطلعتش ليه

- سيف: اركبى بس عايزك فى مشوار

- نغم: طب استنى هاقول لماما

هاتف نغم والدتها ووافقت ان تذهب مع سيف

- نغم: ممكن تفهمنى احنا رايعين فين فى البرد ده

- سيف: اصبرى بس شويه

- نغم: ماتفهمنى مالك فيه ايه

- سيف: هانقعد على الكورنيش شويه

- نغم: انت عمال تلف من ساعتها، وكورنیش ايه فى البرد ده.

بدأت السماء فى تمطر بشدة

- سيف: انزلى

- نغم: انزل فين؟ فيه ايه ياسيف؟!

- سيف: مش نفسك تجرى تحت المطر يالا تقبلى اشاركك فى

امنيتك

- نغم بفرحه: انت لسه فاكرك

- سيف: دا انا كنت مستنى الشتا يجى بفارغ الصبر عشان احقق

لك حاجة نفسك فيها

ترجلت نغم من السيارة ولحق بها سيف، وأمسك يدها وظلا

يركضان تحت مياه الأمطار راسمان أجمل لوحته للحب،

فجأه توقفت نغم عن الركض

- سيف: وقفتى ليه تعبتي

- نغم: لا بس عاوزه اقولك حاجة

- سيف: قولى يا جميلتي

- نغم بصوت عالى: انا بحبك بحبك بحبك ياسيف وهافضل

طول عمرى احبك.

طار قلب سيف فرحا، هذه أول مرة تقولها صريحة له بهذا الشكل وبتلك القوة، كاد من فرط سعادته أن يحملها، أما هي فقد شعرت أنها أسعد فتاة على وجه الأرض.

.....

توالت الأيام وحن وقت الامتحانات النهائية للسنة النهائية لنغم، كانت قد قررت ترك العمل فى السيرك وأبلغت الإدارة بذلك، فميعاد زفافها قد قرب، سيكون بعد الامتحانات النهائية، كانت منال قد جهزت لها العديد من لوزام العروسة

ولم يبق سوى الأجهزة الكهربائية.. ستشتريها من البلق الذي
سيصرف لنعم من معاش والدها.

.....

إما رامي فكان حالته الصحية من سئ إلى أسوء، لاحظت نعم أنه
لا يتحدث معها مثلاً كان في السابق، ولكن لم يكن بيديها
شئ لتفعله!

.....

(في مكتب عبد الحميد)

- السكرتيره: فيه ست كبيره اسمها عواطف بره عايزه

تقابلك يا استاذ عبد الحميد

- عبد الحميد: خليها تدخل دي حماتي

دلفت عواطف إلى المكتب ،حياها عبد الحميد وجالست

- عبد الحميد: دى أول مره تيجى لى المكتب يا ماما
- عواطف: أنا جايه ليكى فى موضوع مهم
- عبد الحميد: اتفضلى ايه خير
- عواطف: انتت موافق على جوازة سيف من نغم
- عبد الحميد: ولو مش موافق هاعمل ايه هى البت حلوة ومؤدبه
- بس وضعها الاجتماعى مش اوى
- اخرجت الجده صور لنغم وهى فى السيرك
- عبد الحميد: ايه ده
- عواطف: دى صور نغم وهى فى السيرك بدايت ما دخلت لحد
- ماطلعت على المسرح.. بتشتغل بلياتشو
- عبد الحميد: جبتى الصور دى منين
- عواطف: مشيت واحد وراها وصورها
- عبد الحميد: يعنى البت دى بتشتغل بلياتشو

- عواطف : بالظبط كده وانا عايزه مساعدتك عشان نمنع

الجوازه دى

- عبد الحميد : وايه سر اهتمامك بنغم وسيف فجاه كده

قصت عواطف على عبد الحميد أمر مرض رامى وحبه لنغم منذ

البدايه وإرادتها فى إنهاء ذلك الزواج ليتزوج بها رامى

- عبد الحميد : يعنى انتى عاوزه سيف يسيبها عشان رامى

يتجوزها

- عواطف : سيف هيلاقى الف واحده انما دى تفرق فى حياة

رامى كثير

- عبد الحميد : أنا معاكى فى اللى تطلبية بس ازاي

سردت عواطف خطه إيقاع نغم وتوريطها فى أمور مشينه ، ووافق

عبد الحميد على تلك الخطه الشيطانيه لايقاع تلك اليتيمه

فيها، انتهى اجتماعهم وكأنه كان اجتماع في جهنم عقده
ابليس!

.....



الفصل التاسع

.....

كانت امتحانات الفصل الدراسي الأول من السنة النهائية على وشك البدء لم يبق عليها سوى شهر واحد وتبدأ؛ كانت نغم قد تركت العمل بالسيرك لتتفرغ إلى الاختبارات وأيضا لأن الزواج بنهاية العام الدراسي

كان سيف قد خطط لنزهة على شاطئ بحر اسكندرية لكي تكون مقبله على الامتحانات بصدر رحب
استأذن سيف منال في اصطحاب نغم إلى الاسكندرية وافقت بعد الحاح نغم وسيف ولكن على الا يتأخروا

.....

(في سيارة سيف)

- نغم: أنا مبسوطه اوى ياسيف أنا بعشق اسكندريه
- سيف: انتى اول ماقولتى لى انك بتحبى اسكندريه وانا صممت انى أخذك قبل الامتحانات تغيرى جو عشان تركزي

كده وتطلمي الاولى كالعاده

- نغم: ربنا يخليك ليا يا حبيبى انت دايما بتحققلى أحلامي
- سيف: حبيبى يأمر وأنا أنفذ حالا
- نغم: ربنا يديم علينا السعاده

كانت الفرحة تملأ تلك القلوب العاشقة من يرى وجوههم
يشعر بمدى السعادة التى يعيشونها، ولكن.. هل تستمر أم دائماً
حينما نكون فى أوج سعادتنا وقمة فرحتنا تنقلب الموازين
وننزل إلى القاع؟

.....

وصلت السيارة بعد مده لاتقل عن ساعتين من السفر إلى
الإسكندرية اصطحب سيف نغم إلى احدى الكافيهات المطلّة
على البحر ليتناولوا الفطور الخاص بهم .

- سيف: يالا قولى انتى بقى الاماكن اللى تحبى تروحىها
- نغم: انت مش حاطط برنامج معين
- سيف: حبيبتي الخروجه دى ليكى، انتى شاورى وقولى بس
وانا انفذ على طول
- نغم: للدرجه دى بتحبني ياسيف
- سيف: يانغم انتى اول واحده فى حياتى ماعرفتش اى واحده
قبلك، كنت شایل قلبى ليكى
- نغم: يعنى معقول عمرک ماحبيت حد
- سيف: اه والله عمرى
- نغم: مالبناات كانوا ادامک کتير اشمعنا انا

- سيف: بصى والله ما بكذب عليكى من اول مره شفتك فيها
- حسيت بشعور غريب اوى كأن فيه مغناطيس كان بي جذبني
- ليكى ،، فى البدايه لما لاقيت طريقتك ناشفه فى الكلام
- حاوت اتجاهلك بس غصب عنى صورتك بقت تيجى فى
- بالي، حبيت اتاكد من مشاعري عشان اتقدم لك لانى
- مابحش التنطيط ، فعملت موضوع الباخره ويومها اتأكدت
- انى بعشقتك ونويت اتقدم ليكى
- نغم: أنا كمان انت الوحيد اللى لفت نظرى رغم انى اتقدملى
- ناس كتير بس كنت بقولك مش هاتجوز الا بعد ما اخلص،
- وبصراحه عشان ما اكونش بكذب فى الاول انا كنت مرتاحه
- للموضوع مش حب بس حاليا "إننى عاشقهت ياسيدى"
- سيف: "وأنا أيضا عاشق بشدة ياسيدتى"

ضحك سيف ونغم بشده ثم توجهوا إلى الشاطئ، نزعوا
أحذيتهم وظلا يركضان على الشاطئ فرحين بالطبيعة الغناء
رغم أنه كان فصل الشتاء إلا أن الجو كان أكثر من رائع،
وكان الطبيعة نسجت كل شئ ذلك اليوم ليكون تحت
خدمتهم

تعبت نغم من الركض فجلست على الرمال تنهج بشدة

- سيف: تعبتي ولا ايه؟

- نغم: اه ياسيف قلبي بيدق جامد ، ماجرتش من زمان انت ايه

ماهبطتش

- سيف: ياستي انا راجل رياضي

- نغم: رياضي ايه بس دا انت رفيع خالص

- سيف: هو يعنى عشان انا رفيع يبقى مش رياضي لو عاوزني املي

انا تحت امر الباشا

- نغم: لاء ما تماش ولا حاجه انا مش بحب الرجاله التخينه ،
بس ممكن تعمل عضلات كمان وتزيد كام كيلو كده

يبقى برفكت

- سيف: أنا بقالي فتره مواظب على الجيم وبشتال حديد

- نغم: كدا تبقى قريب من البرفكت

انتهت جولته نغم وسيف على البحر وتوجها إلى أحد مطاعم
الأسماك لتناول الطعام ثم توجها إلى مكتبة الاسكندرية
بناء على طلب نغم وقلعة قايتباي.

انتهت جولتهم ذهابا ليوذعا البحر ثم عادا من جديد إلى القاهرة
حاملين في قلبهما أجمل الذكريات لأحلى الاوقات

.....

كانت نغم تجتهد في الدراسة وفي أوقات راحتها تتحدث مع
سيف ، كان سيف يذهب إلى زيارتها يوما واحدا فقط في

الأسبوع حتى لا تتعطل عن الدراسة كان يشجعها، طلب منها ذات مرة أن تذهب معه في نزهة لوقت قصير لكنها لم تقبل فتلک السنة النهائية وهو لم يغضب منها إطلاقاً.

.....

في أحد الأيام تلقت نغم اتصال من رقم مجهول فأجابت:

- نغم: الو مين معايا
- عواطف: انا الحاجه عواطف يا نغم جدة رامي وسيف
- نغم: اهلا ياتيته ازاي حضرتك
- عواطف: بخير يابنتي انا كنت عايزاكي في خدمه ومش عاوزاكي تكسفيني
- نغم: خير ياتيته حضرتك تأمريني
- عواطف: الامر لله وحده يابنتي انا عارفه ان انتي ورامي زمايل وانتي الوحيدده اللي تعرفي بمرضه وهو تعبان اوى الايام دي

ومش بيداكر ومالوش صحاب كنت عاوزاكي تيجي تتكلمى
معاه شويه ترفعى من روحه المعنويه دى خدمه انسانيه يابنتى
- نغم: حاضر ياتيته هالبس واجى على طول

قصت نغم لولداتها ماحدث ونصحتها منال ايضا بالذهاب فرامى
يستحق الشفقة والمعاونة، لم تخبر سيف أولا لأنه لايعلم بمرض
رامى، ثانيا لأنها رفضت الذهاب معه فى نزهة لذا ذهبت دون أن
تبلغه.

.....

ذهبت نغم إلى منزل الجدة عواطف فرحبت بها بشدة ، وبعد
الترحاب والسلامات

- نغم: امال فين رامى ياتيته؟

- عواطف: فى اوضته يابنتى الجلسات قاعباه اوى وشعره بدء يقع
ونفسيته وحشه طيب انا هاطلع له

بالفعل كان رامي مريض وحراراته مرتفعة قليلا وملازم الفراش
بعد الحاح من جدته ألا يفارقه دقت نغم الباب عدت دقات

- رامي: ادخل

دلقت نغم بهدوء حينما راها رامي شعر ان قلبه سوف يخرج من
بين ضلوعه

- رامي بتلعثم: ن نغم

- نغم: قلت انت مش بتسال اسال انا ولا عدت بتعبرني

- رامي: لا والله انا عارف ان مشغولياتك كتيره

- نغم: مش احنا قلنا احنا كاتمي اسرار بعض ولا نسيت ياسي

رامي

- رامي: لا ابدا والله

- نغم: أنا جبتلك تلخيصات أنا عاملها ومذكرة الامتحانات وفيها الاجابات يالا قوم بقي عشان اذاكر معاك شويه عشان

امشي

- رامى: استنى هنا انتى عرفتى انى تعبان ازاي

- نغم: عادى عرفت وخلص انت يعنى مضايق انى جيت

- رامى : لا ابدا بس عرفت البيت ازاي

- نغم: يابنى سيف جابنى مره نزور تيته عواطف وانت ماكنتش

موجود

- رامى: اه صح كانت تيته قالتلى

- نغم: وعرفت انك تعبان كنت بكلم تيته اطمئن عليها

وعرفت فقلت لاء بقي دا عاوز زياده واتنين كيلو برتقان

ضحك رامى من أسلوبها، بعدها ذهب لكى يغتسل وجلس

بجوارها على اريكة كبيرة فى غرفته تشرح له نغم بعض

النقاط المهمة وفي أثناء شرحها له وضعت يدها على جبينه
 لتتحسس حرارته، فوجدت أن الدواء نجح في خفض درجة حرارة
 جسده وفرحت كثيرا لذلك فهي عانت مع والدتها ويلات
 المرض لذلك كانت تتعاطف مع رامى كثيرا. أما بالنسبة
 لرامى فقد كان متخبطا ومتوترا من وجودها بقربه وايضا سعيد
 جدا.

بعد فترة لاتقل عن ساعتين:

- انا كده شرحت لك الحاجات المهمه ركز عليها وعلى
 المذكرات بتاعة الامتحانات
- رامى: انا والله مش عارف اشكر ك ازاي
- نعم: ماتقولشى كده انت اخويا يارامى ربنا يشفيك يارب
- يارامى انت وماما وكل مرضى المسلمين
- رامى: متشكر يانعم

ذهبت نغم بعد ان ودعت الجده ورامى وذهبت مسرعة إلى المنزل
كان تشعر بامتنان بسبب ما فعلته مع رامى ولكن ليت كل
البشر بنقاء تفكيرها

.....

لم يدر رامى ونغم بتلك الكاميرا ذات الدقة العالية التى
وضعتها عواطف حتى تستخلص من مشاهدتها الصور التى سوف
تساعدنا فى تنفيذ خطتها

.....

حكاوي الكتب

الفصل العاشر

.....

ذهبت نغم إلى منزلها في سعادة وامتنان من نفسها عما فعلته مع رامي ودعت الله كثيرا ان ينجيه من ذلك المرض الذي يأكل في خلايا دمه، حينما دلفت إلى المنزل تفاجأت بوالدتها جالسة على الأريكة لا تستطيع أن تتنفس.

- نغم بقلق شديد: ماما مالك فيكى ايه
 - منال: مش قادره اخد نفسى يا نغم
 - نغم : طب يالا البسك و اوديكي المستشفى هاتصل بسيف
- يجى معانا

أومات منال برأسها دليل على موافقتها، هاتفت نغم سيف الذى لبي النداء سريعا ليكون بجانبها ، بعد وقت أتى سيف إلى منزل نغم و اصطحبها هى ووالدتها إلى المشفى الذى تعمل به والدته،

ذهبت منال إلى داخل غرفة الطوارئ لكي يتفحصها الاطباء
وبقيت نغم وسيف بالخارج

- سيف: اهدى يا حبيبتي هاتبقى كويسه ان شاء الله
- نغم: يارب ياسيف انا خايضه اوى ماشوقتش ماكنتش قادره
تاخذ نفسها ازاي

- سيف: ماتقلقيش الدكتور هايطلع ويطمنا دلوقتي
- نغم: معلىش لو نزلتك فى وقت زى ده
- سيف: ايه يانغم الكلام ده، حبيبتي مامتك زى مامتى
بالظبط وانتى هاتبقى مراتى يعنى مافيش فرق بينا، اياك
اسمعك بتقولى الكلام ده بعد كده

- نغم: ربنا يخليك ليا

هنا خرج الطبيب من غرفة الطوارئ

- سيف: طمنا يادكتور

- الطبيب: هي هاتتحجز معانا فى العناية
- نغم: ليه ليه فيه ايه مالها
- الطبيب: عندها التهاب رئوى وضربات قلب سريعه لازم تتحجز
فى العناية عشان هاتخضع لكورس علاج مكثف ومحتاجه
او كسجين مستمر على طول معاها
- نغم: يعنى هاتبقى كويسه
- الطبيب: ان شاء الله بعد اذنكم
- هنا خرجت الممرضات بالتورلى الحامل لمنال متوجهين بها إلى
غرفة عناية القلب، ركضت نغم إلى والدتها تحتضنها
- منال: أنا كويسه يا حبيبتي بتعطى ليه هايدونى بس
او كسجين وهاخرج
- نغم: ربنا يخليكى ليا يا ماما انا بحبك اوى
- منال: ويخليكى ليا يانور عيني

هنا تحركت الممرضات بمنال ،تسير وراءهم نغم بصحبة سيف
الذي لم يترك يدها ، دلفت منال إلى غرفة العناية المركزة ،
قامت الممرضات بتوصيلها على التوصيلات الطبية، بالخارج
كانت نغم مازالت تبكي في صمت.

- سيف: يا حبيبتي مش الدكتور طمنا
- نغم: انا خايفه اوى ياسيف انا ماليش غيرها هي كل دنيتي
- سيف: وانا يا حبيبتي رحت فين بس
- نغم: انت كل حاجه بس ماما ليها وضع خاص عندي هي تعتبر
امي وابويا ، خايفه اوى

بعد فترة من الوقت دلفت نغم إلى العناية بعد ان ارتدت
الواقيات الشخصية الخاصة بالعناية المركزة، تحدثت مع
والدتها فطلبت مقابلة سيف خرجت نغم وعادت بسيف إلى منال
ليطمئن عليها ويعرف ماذا تريد منه.

- سيف: حمد لله على سلامتک يا ماما

- منال: الله يسلامک يا بني انا عاوزاک في طلب

- سيف: اتفضلى انا سامعک

- منال: انا حاسه انى مش هاقوم المره دى

- سيف: ماتقوليش کدا أنتي...

- قاطعته منال: اسمعنى بس وماتقطعنيش

أوما لها سيف دليل على موافقته

- منال: المره دى غير كل مره كل المرضى اللى كانوا بيغسلوا

معايا وجالهم اللى عندي ده ماقاموش منها ، انا حاسه انى

خلاص اجلى قرب بس انا خايضه اموت واسيب نغم لوحدها

عاوزه اموت وانا مطمئنه عليها عاوزاک تكتب الكتاب بکره

- سيف: انا ما عنديش اى اعتراض بس لازم حضرتک تكونى

موجوده

- منال: هاستأذن من الدكتور وأخرج ساعتين نكتب الكتاب

وارجع تاني

- سيف: انا ما عنديش اي مانع بس عادى يعنى تخرجى وانتى

كده

منال: عادى يا بنى بعمل خروج باذن كانى هاروح اعمل تحاليل او

اي اشعه بره وارجع تاني

- سيف: تمام انا هاجهز الورق اللازم ونكتب بكره

- منال: نعم امانه عندك هي طيبه اوى ومالهاش في الكذب

واللوع حافظ عليها مالهاش اي حد في الدنيا غيرى وغيرك

وخالها صلاح

- سيف: نعم دي روحى يا ماما هي كل حاجه حلوة في حياتى

ربنا يديكى طولت العمر ان شاء الله وتشوفى ها عملها ازاي.

- منال: دا عشمي فيك يا بني احنا نكتب الكتاب لو ربنا
اعطاني العمر يبقى الفرح بعد الامتحانات لو ربنا خد امانته
يبقى تاخدها شقتكوا ماتسيبهاش لوحدها

- سيف: ماتقوليش الكلام ده يا ماما بكرة تشوفها احلى
عروسه

اغرورقت الدموع في عيني سيف على حال تلك الأم المريضه
التي تحاول وأن تؤمن ابنتها خائفة أن تموت وتتركها
وحدها. خرج سيف إلى نغم:

- كانت عاوزاك ليه
سيف: كانت بتقولى نغم مااكلتش اكلها

- نغم: يا حبيتي يا ماما حتى وهى تعبانة بتفكر فيا
سيف: طب تعالى بقى عشان تاكلى حاجه هنا كافيتريا
كويسه وكمان عاوزك فى موضوع

- نغم:خير

- سيف:تعالى بس

ذهبت نغم برفقة سيف إلى الكافتيريا تناولت بعض الطعام

على مضض

- سيف:نغم انا عاوز نكتب كتابنا بكرة

- نغم:انت بتقول ايه بتهزر صح

- سيف:انا فكرت فى حاجه نعملها تسعد والدتك وقلت كتب

الكتاب هايفرحها وكم ان انا قلت لها وهى فرحت جدا

- نغم: انت قلت لماما

- سيف:وقالت انها ممكن تعمل اذن خروج من المستشفى

ساعتين وترجع تانى

- نغم: وهى فرحت بجد لما قلت لها

- سيف:فرحت جدا ايه رايك

- نغم: تمام انا موافقه بس انت مش مخبي عني اى حاجه
- سيف: هاخبي عنك ايه يا حبيبتي فكره جاتلى عشان افرح مامتك

- نغم: وكتب الكتاب كده عادى مش عاوز ورق
- سيف: هاتى بطاقتك وانا هاطلع الشهادات الصحيه عندك صور فى البيت ولا هاتتصورى
- نغم: لا ما عنديش

- سيف: تمام نروح بكره نتصور فوري وهاتفق مع المأذون يجى بكره بيتكم عشان نكتب الكتاب يالا بقى عشان تروحي ترتاحى وانا اروح اجهز الازم واكلم الجماعه عندي فى البيت
- نغم: انا مش هامشى واسيب ماما

- سيف: يا حبيبتي وجودك زى عدمه ما حدش هائرضى يد خلک

- نغم: ما تضغطشى عليا ياسيف لاني مش هامشى هاستنى بره

علم سيف انها لي تذهب معه

- سيف: طيب انا هاحجزلك اوضه تترتاحي فيها وكل شويه
تروحي لماما وانا هاروح اكله الجماعة واجيلك تاني على

طول

اومات نغم برأسها

جلست نغم على اريكتة في الخارج، بينما توجه سيف إلى منزله

لاخبار اهله

.....

حكاوي الكتب

في منزل سيف

- فريدة: مسكينه ام نغم خايضه تموت وتسيب بنتها لوحدها

- عبد الحميد: تمام ياسيف خلص انت الورق وانا هاكله الماذون

إلى بنتعامل معاه

- سيف: ربنا يخليك يا بابا

- عبد الحميد: مبروك يا حبيبي

تمت المباركات لسيف من والدته ووالده وإخوته على عقد
القران بينما كان عبد الحميد ينوي على شئ آخر، ذهب الجميع
إلى النوم وعبد الحميد إلى غرفة مكتبه ليجري اتصال:

- عبد الحميد: سلام عليكم ازيك يا حاجه

- عواطف: الحمد لله يا بني فيه جديد ولا ايه

- عبد الحميد: اه جه وقت التنفيذ

قص عبد الحميد لعواطف كل شئ حدث

- عواطف: هو ده الوقت المناسب يا عبده انا هاجي الصبح بدرى

لسيف وما تقلقش انا عندي اللى هابقنعه وكتب الكتاب مش

هايتهم

- عبد الحميد: خالصيني من البت دي يا حاجه انا بضحك في

وشها بالقوة على اخر الزمن ابني انا يتجوز بلياتشو

- عواطف: على فكره يا عبده البت دي محترمه جدا ومؤدبه

وحلوة زي مانت عارف لولا مرض رامي يعلم ربنا اني ما كنتش

هاعمل كده بس الولد حالته بتتاخر دي لما جت امبارح

نفسيته اتحسننت خالص

- عبد الحميد: ياستي اشبعوا بها بعيد عننا المهم تيجي بدرى

قبل ماهو يخرج

- عواطف: تمام اتفقنا

حكاوي الكتب

.....

ذهب سيف إلى نغم ليري ان كانت تحتاج إلى شئ وجدها جالسة

على الارىكة جلس معها يتحدثون لبعض الوقت، وبعد إلحاح

منه جعلها تذهب لترتاح قليلا في الغرفة التي احتجزها لها ثم
ذهب هو الآخر إلى منزله فأمامه في الصباح أوراق لا بد أن تجهز.

.....

كانت عواطف قد جهزت الصور اللازمة سواء لنغم وهي في لبس
البلياتشو أو لها مع رامى في غرفته، ونوت أن تذهب لسيف في
الصباح وتعرض عليه الصور ووضعت خطه شيطانيه لذلك

.....

حل الصباح ذهبت عواطف إلى منزل سيف بعد ان هاتفت
عبد الحميد وضمنت وجوده بالمنزل، كان سيف يرتدى ملابسه
في غرفته لكي يذهب لتحضير الاوراق حينما دلفت اليه
عواطف.

- سيف: تيته حبيبتي كنت عارف انك لازم تكوني معايا في

يوم زى ده

- عواطف: انا فعلا كان لازم اجى فى يوم زى ده امنع مصيبيه من

انها تحصل

- سيف: بتقولى كده ليه ياتيته

- عواطف: اتفضل شوف بنفسك اللى انا ساكته عليها بقالي

شهور وبتقولى بكره تعرف وتفوق

أخذ منها سيف الصور ونظر فيها بذهول

- سيف بدهشه :ايه ده

**

حكاوي الكتب

الفصل الحادي عشر

.....

- عواطف: دى نغم

- سيف: ونغم بتعمل ايه مع رامى فى اوضته

عواطف: انا هاحكى لك كل حاجة بس اوعدنى ماتتهورشى

- سيف: بانفعال: لو سمحتى فيه ايه عرفينى انا مش فاهم حاجة

عواطف: بص ياسيف نغم كانت على علاقه برامى قبل حتى

ماتعرفك وهو اللى جابها عندك الشركتة عشان يكونوا سوا

- وسيف: انت بتقولى ايه دا كذب

- عواطف: ماتقاطعنيش واسمع لآخر وانا هاديك البراهين

الكافيه هي مش رامى جالك والى عليك تشغلها رغم انك

كنت رافض تشغل طلبه صح

- سيف: ايوة فعلا

عواطف:هي لما شافتك مانعرفشى ايه اللى حصل فجأه سابت
رامى وحلفته مايقولشى ليك اى حاجه وكمان اتخطبتلك
ساعتها رامى تعب خالص وسكت وقال ربنا يسعدهم مالا حظتش
انه ماجاش الخطوبه وکان بيتهرب منك من ساعة ماخطبتها
وده عشان مش عاوز يشوفها وعاوز ينساها وکان بيتحجج دايما
مايتقابلشى فيك وساب الشرکتہ صح

- سيف:فعلا وانا كنت مستغرب وقلت براحتہ
- عواطف:انا قلت له خلاص الموضوع انتهى وهو حاول ينساها
لاقيناها جايه امبارح وقعدت تذاكر معاه زى مانت شايف
وقالت له انها ندمانه انها اتخطبت لك
- سيف:كذب كذب نغم ماخرجتش امبارح اصلا الا معايا
ساعة والدتها

- عواطف:طيب بص كده على اللبس اللى هي لابساه مش ده

نفسه اللى شوفتها بيه بليل

دقق سيف فى الصور وبالفعل تأكد انها بنفس الملابس بل هي

مازالت ترتديها حتى الان

- سيف:مستحيل نغم تعمل كده

- عواطف:طب هي قالتلك انها بتشتغل بلياتشو فى سيرك

وصورها اهي معاك وهي فى السيرك

- سيف:مش معقول نغم بتشتغل بلياتشو

- عواطف:لحد الشهر اللى فات بس لسه سايباه وعنوان السيرك

اهو روح واسال بنفسك وخالها صلاح كمان شغال هناك

- سيف:اه انا عارف ان خالها صلاح بيشتغل فى سيرك بس انتي

عرفتي ازاي انها بتشتغل هناك وكمان مصورها طب ليه

- عواطف: هي كانت حاكية لرامي كل حاجه وكان بيروح
يتفرج عليها وصورها في السيرك دي رامي كان بيصورها ليها
اثناء العروض وانا اخدتها من وراه عشان اوريها ليك
- سيف بألم: ولما انتي تعرفي من بدرى ليه ماجتيش حكيتي
ليا

- عواطف: انا قلت ربنا هايهدينا وتحبك وخلص الجواز قسمه
ونصيب ورامي كمان كان قرب ينساها انما تيجي لرامي
امبارح وتكتب كتابك عليها النهارده يبقى كده كفايه
اوى وحرام اللى بيحصل فيك ده
- سيف: مش معقول

عواطف: طب اقولك اثبات كمان شعرها طويل جدا وورته
لرامي وهى بتحب شعرها اوى وعمرها ماقصته ولا هاتقصه

- سيف: فعلا شعرها طويل بس انا عمري ماشفته مش معقول ولما

هي مش بتحبني وافقت ليه على كتب الكتاب

- عواطف: اكيد عشان مامتها بس رامى قالي ان حد زميلهم فى

الكليه قالها ان رامى غنى ووراث كتير فأنا بعتمد انها رجعت

له امبارح عشان عرفت الكلام ده

- سيف: ورامى ليه ماجاش قالي

- عواطف: رامى غلبان مانت عارف وبعد موت اهله يا حبيبى اى

حد بيحن عليه بينجذب ليه والبت دى ملوعه ومش باين عليها

خالص انها كده

هنا هم سيف بفتح الباب قائلا

- سيف: انا لازم اروح لها اواجهها

جذبتة عواطف من ذراعه

- عواطف: استنى اعرف هاتعمل ايه الاول ماتندكنيش يابنى
انى جيت حكيت لك

هنا وقف سيف ليستمع إلى جدته

- عواطف: انت روح السيرك اهو عنوانه اتاكد بنفسك دى اول
حاجه ولما تواجهها ماتوا جهيش بعلاقتها برامى عشان
كرامتك وعشان عيبه فى حقك الناس هاتقول سابها عشان
حبت عليه وكم ان عشان نفسية رامى هو مايعرفشى انى عملت
كده ويارىت ماتعرفوش

- سيف: امال اروح اقولها ايه انا لازم اواجهها

- عواطف: هاتواجهها انك عرفت انها بتشتغل فى السيرك طبعا
هى مش هاتقدر تنكر وماتنقصش من نفسك ادا واحد زى
دى ولو قلت لها على علاقتها برامى رامى هانزعلى منى جدا

لأنها اكيد هاتقوله وانتوا ولاد خاله مش عاوزه علاقتكوا

تتوتر

- سيف:طيب سيبنى دلوقتي اروح لها

- عواطف:مش هاتخرج قبل ماتوعدني وخلي الصور عندك

كمان

- سيف:خلاص ياتيته سيبنى بقى لو سمحتى وعد مش هاجيب

سيرة رامى

- عواطف:وانا واثقه انك اد وعدك وعارفه انك راجل ياسيف

خرج سيف دون أن يستمع أكثر من ذلك متوجها إلى السيرك

كان يتمنى من أعماق قلبه أن تكون جدته مخطئة أو اختلط

عليها الأمر

.....

كان عبد الحميد ينتظر الجدة في مكتبه بفارغ الصبر ليعرف
رد فعل سيف وماذا حدث بالداخل منذ قليل، دلفت الجده وعلى
وجهها علامات الحزن

- عبد الحميد: ها عملتي ايه يا ماما

- عواطف بتنهيده: صدق يا عبده كل اللي قلته واقنعتة باللي
احنا متفقين عليه

- عبد الحميد: كويس مش لازم يجيب سيرة رامى لانه لو جاب
سيرته اكيد البت دى هاتثبت براءتها ورامى كمان
هايساعدها وممكن كمان يقول لسيف انه تعبان عشان
يبرءها

- عواطف: ماتخافشى مش هايقول انا عارفه سيف طول عمره
راجل واد كلامه ووعوده

- عبد الحميد: امال انتى زعلانة كده ليه خطتنا بتنجح اهي

- عواطف: انت ايه مافيش عندك قلب احنا بتفارق بين اتنين
بيحبوا بعض كان مفروض يتجوزوا النهارده
- عبد الحميد: والله اظن دي حاجه تسعدك
- عواطف: لاء ماتسعدنيش لاني سيف برضه حفيدي وبحبه بس
ربنا يعلم ان لو عندي بدايل تانيه او رامى مش تعبان عمرى
ماكنت عملت كده
- عبد الحميد: خلاص الوقت ازف واحنا نفذنا

.....

ذهب سيف إلى السيرك وتحدث مع أحد العاملين وأعطى له
صورة نغم وأكد له العامل أنها بالفعل كانت تعمل هنا لوقت
قريب وأنها تركت العمل لأنها سوف تتزوج من رجل ثرى.

كان سيف يود أن يقول له الرجل لا ليست هي ولكن خاب أمله
وأيقن ان جدته تقول الحقيقة وكيف تكذب وهي التي
لاتفوت فرض وامرأة فاضلة الكل يتحدث عن أخلاقها الحميدة!

.....

توجه سيف إلى المشفى وغضب العالم كله بداخله ولكنه
رسم الهدوء على وجهه ، سأل عن نغم وجدها عند والدتها في
العناية دلف اليهم

في غرفة العناية

- سيف:صباح الخير يا ماما
- منال:صباح الخير يا حبيبي عامل ايه
- سيف:انا تمام ازيك يا نغم
- نغم:الحمد لله ازيك يا سيف

- منال: يالا يا اولاد روحوا جهزوا الورق وخلصوه ولما تخلصوا

تعالوا خدوني البيت عشان كتب الكتاب

- سيف: طيب بعد اذنك يا ماما هاخذ نغم ونمشي

- نغم: انا بس محتاجه الاول اروح اغير هدومي ياسيف واجيب

البطاقه من البيت تعالى معايا استناني فى العربيه مش هتأخر

عليك

- سيف: تمام يالا بينا

ذهب كل من نغم وسيف إلى منزل نغم طوال الطريق سيف

صامت لا يتكلم ولا ينظر إليها ونغم من إرهاقها غفت فى السياره

لذلك لم تلاحظ أى شىء

وصل سيف أمام منزل نغم

- نغم: انا هاطلع بقى مش هتأخر

- سيف: ممكن اطلع معاكى تعملى لى فنجان قهوه

- نغم: بس ماما مش فى البيت ياسيف

- سيف: عيب يانغم كلامك ده انتى هاتبقى مراتى النهارده،

مصدع خالص لو مش موافقه براحتك

صمتت نغم لدقيقة هى تعلم أنه رجل فى جميع تصرفاته وأنه

يصونها ويحافظ عليها دائما

- نغم: خلاص ماتزعلشى هاعملك القهوة على ماتشربها هاكون

خلصت

تنهد سيف لنجاحه فى إقناعها ودلفوا سويا إلى الشقة، جلس

على الأريكة وذهبت نغم واحضرت له القهوة ثم دلفت إلى

غرفتها لتبدل ملابسها.

خلعت عنها حجابها واطلقت شعرها ليتنفس قليلا فهى ترتدى

الحجاب منذ الأمس كما نزععت معطفها ومعظم ملابسها لما تبقى

سوى بقميص قطنى من أسود ، فجأة وجدت سيف يقتحم عليها
الغرفة فقالت بانفعال شديد:

- سيف انت اتجننت؟؟ انت ازاي تدخل عليا وانا بغير

تفاجأ سيف من هيئتها فكأنه يرى حورية من حوريات تلك
القصص التي نقرأ عنها، كانت نغم تتكلم وهي تحاول جذب
شئ لتغطي نفسها ولكن سيف لم يعطيها الفرصة وجذبها من
ذراعها بقوة، وقال بحدة:

- سبتخبى ايه وانا ماليش نفس اشوف الجمال ده زى الناس

- نغم: انت بتخرف بتقول ايه انت شارب حاجه سيبنى لو سمحت

- سيف: تقدرى تنكرى ياهانم يامحترمه انك كنتى بتشتغلى

بلياتشو فى سيرك

هنا بكت نغم وبدأت تفهم تصرفاته الغريبة وتجهم وجهه منذ

الصباح

- نغم: طيب سيبنى البس حاجه لو سمحت وهافهمك

بدأت نغم فى الارتعاش فمع الموقف الذى تتعرض له كان الجو باردا بشدة ولايحتمل

- سيف: مش هاتلبسى حاجه الا لما تقولى

- نغم: لو سمحت ياسيف انا عارف انك راجل فى كل تصرفاتك انا مش هاتكلم الا لما تسيبنى البس حاجه لو سمحت لو سمحت

كانت نغم تتحدث والدموع تنهمر من عينيها بغزارة، هنا تركها سيف فلم يتحمل مطلقا دموعها، ود لو احتضنها، ود لو ان ما حدث كان كابوسا بالفعل ولم يحدث، ارتدت نغم سريعا الروب خاصتها وأخرجت شعرها بسرعة منه وشرعت فى ارتداء حجاب ولكن نزعها سيف عنها:

- كفايه كده سيبى شعرک يا لا اخلصى بتشتغلى فى سيرک

ولا لاء

- نغم:والله العظيم كنت هاقولك بس كان فيه حاجه

بتمنعنى، انا كنت بشتغل عشان اساعد ماما مش اكرت والله

ياسيف انا بحبك

جذبها سيف من ذراعيها بعنف وقال:

- اخرسى.. بتحبينى ايه انتى واحده خاينه وسافله حتة بلياتشو

لا راحت ولا جت

- نغم:انت بتقول ايه انا اه كدبت بس دى مش تعتبر خيانه

كاد يواجهها بعلاقتها برامى ولكن تراجعت بعد ما تذكر وعده

لجدته .

- سيف:انا راجل ليا مكانتى ولما سمعتى ومن عيله محترمه فى

الصعيد وماينفعشى اسمى يرتبط بحتة بلياتشو

- نغم:طب ممكن تهدى وتسمعى وكل آآه هآآصلآ
- سىف:آنا سمعت النهارده بما فىه الكفآيه دلوقتى دورك آآك
- تسمعى آنتى غلطتى فى آقى وكنت هآآجوزك وآنا مآءوع
- فىكى؁ سبحان الله يآشىآه مآىبآئشى علىكى آبءا اللهى
- يشوفك يقول آآك مآآرمه.

هنا نفضت نغم ذراعىها منه قائله بآءه وهى آوجه أصبعها فى
وجهه:

- آسكت بقى آنا مآآرمه غضب عنك؁ ومش معنى آنى آبىيت
- علىك آنى كنت بشتغل فى السىرك آنى كءه مش مآآرمه؁
- مش عاوز آآجوزنى بالسلامه

- سىف:لا برافو علىكى يآبآ.. طبعآ مآآنتى ضآمنه آنه فىه
- بءىل آانى آىرى مآآتى مءورها

هنا لم تشعر نغم إلا بيدها تنزل على وجه سيف لتصفعه على
وجهه

- اخرس انا محترمه غصب عنك

رد لها سيف الصفعه:

- بتضربيني يا *****يا*****

وقعت نغم على الأرض مذهولت من تلك الألفاظ التي لفظ بها
سيف لأول مرة، انحنى لسيف لمستواها على الأرض جاذبا لها مش
شعرها:

- قولتي لي بقي ان شعرك اغلى حاجه عندك صح

نغم وهي تحاول نزع شعرها منه:

- حرام عليك سيبنى بقي

سيف: احنا صعايده والصاعيده مش بيسيخوا حقهم وانا ليا حق
عندك ولازم اخده

هنا ابتعدت نغم عنه والتصقت بالحائط ضامته ركبتيها إلى
صدرها ، دار في خلدتها أنه ربما يتقرب منها

- سيف: لا ماتخافيش ياقطه انا هاخذ حقى بس مش زى ماجه
في بالك انا أقرف اقرب لواحده*****زيك

نهضت نغم سريعا متوجهة إلى باب الغرفة ولكن سيف جذبها
بشدة إليه حتى التصقت بصدره رفعت نغم عينيها ونظرت إليه
داخل عينه قائله بهدوء شديد:

- اسفه لنفسي انى حبيتك

- سيف: وانا اسف لنفسي انى حبيتك

توجه سيف إلى تسريحة نغم يبحث عن شئ إلى أن وجد مبتغاه،
توجه إلى نغم جاذبا لها من شعرها فقالت ببكاء وصراخ:

- سيف انت هاتعمل ايه

- سيف:هاخد حقى مش شعرک غالي عليكى انا قلبى کمان

غالي عليا .. زى مادمرتى قلبى هاقصاك شعرک

- نغم:سيف ابوس ايدک ابوس رجلک، بلاش الله يخليک،

عشان خاطر ماما انا واعدتها عمرى ماهقص شعرى، ماما ممكن

تروح فيها لو شافتنى كده ارجوک ياسيف طب انا اسفه لو

ضايقتک طب والله ماهاتشوفنى ابدا بعد كده ارجوک لو

سمحت

كانت نغم تتوسل إليه وترجوه أن يتركها ولكنه لم يفعل بل

جذبها من شعرها أكثر جامعا له بين يديه

- الوقت عدى يانغم

و فى لحظة كان شعرها يتساقط على الأرض ، هنا شعرت نغم أن

شيئا ما فى قلبها قد نزع قد مات، انزلت نغم يديها بجانبها ناظرة

إلى الأسفل على شعرها الذي يتساقط على الأرض وكأن حياتها
 هي التي تتساقط أمام عينيها غير مصدقة أن ما يحدث لها ليس
 كابوسا

أكمل سيف ما بدأه، وتعجب من هدوءها بين يديه ولكنه لم
 يبدِ أية ردة فعل حتى قص لها شعرها في مستوى رقبتها، فرغ من
 قص شعرها فوجدها تنظر إليه دون أن تتكلم فقد سلبها تاج
 رأسها وسلبها قلبها وحبها في آن واحد!
 "من أعطيته حبي سلبني تاج رأسي"

حكاوي الكتب

الفصل الثاني عشر

.....

لم تنطق نغم ، بل لم تنظر إليه كانت تنظر لنقطة ما في

الفراغ

- سيف بحدده : ماتنطقى ايه اتخرستى

- نغم بهدوء قاتل: خلاص أخذت حقك اطلع بقى بره مش قادره

أشوفك اداى

- سيف: انا خارج بس اعرفى انى مش انا اللى بدأت انتى اللى

بدأتى

- نغم: بره بره بره

كانت تصرخ ثم جثت على الارض تجمع شعرها الملقى

كان قلبه يؤلمه بشدة عليها ود لو احتضنها وذهب بها من هذا

العالم ولكنه فضل الذهاب دون عودة، خرج من الغرفة وترك

نغم تلملم شعرها ، جمعته ووضعتة فى حجاب من اللون الابيض
ووضعتة فى خزانتها

اتجهت نغم إلى الحمام وفتحت المياه الباردة ووقفت تحتها
بملابسها فى هذا الصقيع الذى لا يحتمل وكأنها تعاقب نفسها
على حبها لسيف يوما ما ، هو تخلى عنها ذبحها جرحها لمجرد
معرفته أنها تعمل بالسيرك بلياتشو!

.....

توجه سيف بسيارته إلى أعلى سفح جبل المقطم ، أوقف سيارته ،
جثى على ركبتيه وأطلق لدموعه العنان ، هو مازال يحبها حتى
تلك اللحظة ، شعر بوخزات فى قلبه حال رؤيته لها فى حزنها
على شعرها

- ليه بس يارب انا يحصل كده ، يارب خلينى انساها حاسس
انى مش هاعرف انساها ابدا

ظل سيف هكذا يبكى ويناجي ربه

.....

كانت نغم قد فرغت من حمامها البارد وارتدت ملابسها ، وحين
جاءت لتمشط شعرها شعرت بألم يعتصر قلبها ولكنها لم تمهل
لنفسها حتى الوقت لتتألم فقد تركت والدتها بالمشفى مريضه ،
أكملت ملابسها وهمت بالذهاب إلى والدتها فقد كانت بحاجة
ماسة إلى حضنها فجاءها اتصال من رقم غريب أجابت

- نغم :الو السلام عليكم

- الممرضه:وعليكم السلام يافتدم احنا العناية المركزه اللى

الحاجه منال فيها

خفق قلب نغم بشده

- نغم:خير ماما فيها حاجه

- الممرضة: الحاجة تعبانہ بس شويه وعاوزينك تشتري شوية

حاجات

- نغم: انا جايه فورا

ذهبت نغم إلى المشفى سريعا لتري والدتها

.....

أمام المشفى التقت نغم بصلاح كان ذاهبا لرؤية منال

- نغم: خالو ازيك يا حبيبى

- صلاح: ازيك يا نغم انا جاي اشوف منال هي عامله ايه

- نغم: تعالى نطلع نشوفها سوا

صعدوا سويا إلى غرفة العناية المركزة، وأمام العناية

- نغم: لو سمحتى انتى هنا فى العناية

- الممرضة: اه يافندم اى خدمه

- نغم: انا بنت منال اللى جوا وهما طلبوني عشان اشترى حاجات
وبيقولوا ماما تعبانة

- الممرضة: اه انا اللى كلمتك البقاء لله يافندم ربنا يرحمها

- نغم: انتى بتقولى ايه ماما ماتت انتى بتكذبى صح

اندفعت نغم إلى العناية لترى والدتها فوجدت وجهها مغطى
بملاءة بيضاء اللون، رفعت نغم عنها الغطاء فوجدت وجهها مربوط
بالشاش من أسفل الذقن إلى أعلى الرأس

- نغم: ماما قومى يا ماما هاتسيبيني لوحدى يا ماما انا ماليش
غيرك قومى يا ماما عشان خاطرى

كانت نغم تتحدث وهى تحركها ظنا منها أنها ستستجيب، تأثر
جميع الحضور من كلمات نغم، بكى صلاح بأنين مكتوم على
اخته الوحيدة طيبة القلب

- صلاح: قومي يابنتي قومي ماتعمليش في نفسك كده.. البقاء

لله الله يرحمك يا منال

- نغم: يعني ايه يعني خلاص كده ماعدتش هاشوفها تاني يعني

انا عدت وحيدة في الدنيا ماليش حد يعني انا كده خلاص

ماليش أم ماليش حزن اترمي فيه لما اتعب رد يا خالو انا كده

خلاص بقيت لوحدي

بكي صلاح من كلماتها :

- يا نغم احنا اهلك اهو ومعاكي كلنا يا حبيبتي ربنا يرحمها

انتى عارفه كانت بتتعذب اد ايه في الغسيل والجلسات

ظلت نغم تقبل يدي والدتها ووجهها ، جذبها صلاح إلى حضنه

ليهدئها

- صلاح: اهدى يابنتي خليكى جامده عشان تقدرى تاخدى عزا

امك.. يالا عشان نشوف اجراءات الدفن ايه

غطت الممرضه وجه الفقيد تحت نظرات نغم وصالح الباكية،
تم خروج الجثمان من المشفى فى سيارة إسعاف مع مرافقة نغم
لوالدتها فى السيارة تقرأ لها ماتيسر من القرآن الكريم ودموعها
تنهمر من عينيها.

وصلوا إلى البيت تجمع الجيران والاقارب من النسوة فى شقة نغم
والرجال أمام البيت لحين انتهاء إجراءات الدفن، والانتهاء من
الغسل

لاحظ صالح أن سيف غير موجود فعلم أنه ليس لديه خبر أن
منال قد توفيت وهو أيضا لا يدري ما حدث بينه وبين نغم.

- صالح: السلام عليكم ازيك ياسيف يابنى

كان سيف لا يزال على وضعه وجد صالح يتصل به اجاب

- سيف: وعليكم السلام ورحمة الله

- صلاح: ازيك يابني معلىش لو قلاقتك بس عاوز اعرفك ان

حماتك تعيش انت وهاندفن المغرب لان انت عارف اكرام

الميت دفنه

- سيف دون تردد: حاضر جاى حالا

نهض سيف سريعا وصعد سيارته متوجها إلى منزل نغم لايفكر

سوا بها وكيف حالها الآن وشعر انه ربما تسرع فى مصارحته معها

ووالدتها فى المشفى جالت فى خلده الالاف الافكار حتى وصل

إلى بيت نغم أخيرا جلس وسط الرجال بجوار صلاح

كانت الغسل قد انتهى وأذاعوا عن وفاه منال ارتدت نغم عباءه

سوداء وجلست وسط النسوة تتلقى عزاء والدتها فلو لم تكن نغم

شخصيه قويه لانهارت مما حدث لها اليوم

تم نقل الجثمان إلى الجامع وتمت صلاة الجنازه وتم الدفن

رأت نغم سيف فى الجنازه ولكنها لم تبالي كأنها لم ترى شئ

أصر الخال صلاح على أخذ نغم إلى منزله ولكنها أبت أن تذهب
أصرت على البقاء في منزل أبيها

فجلس هو معها وزوجته

ذهب سيف إلى منزله وأخبر الجميع بما حدث حزن والدته
كثيرا أما عبد الحميد فقد فرح فرحا شديدا لذلك. أخبر
عبد الحميد الجدة بما حدث وأن والدته نغم قد ماتت ولكنها لم
تخبر رامى لأنه كان مريضا ولو علم سيذهب لها ، كما لم تخبر
رامى بأمر فسخ خطبة نغم وسيف ، ودت أن تخبره نغم بذلك

حكاوي الكتب

علمت نرمين بوفاة والدته نغم وذهبت مسرعة إلى بيتها ومكثت
معهما بعد أخذت الاذن من والدها ، ورحل صلاح إلى عمله وزوجته
إلى بيتها ولكن يتابعونها يوميا

.....

- نرمين: نغم ماعدشي عن الامتحانات الا اسبوع هاتعملي ايه

مش هاتدخلي ولا ايه

- نغم: لاء يانرمين انا هادخل الامتحانات وهانجح وهابقي معيده

زي ماما ماكانت عاوزه

- نرمين: هي دي نغم صاحبتي القويه اللي بتواجه اي ظروف انا

هاقوم بقي اعمل فطار ونقعد نذاكر.....

حكاوي الكتب

الفصل الثالث عشر

.....

مر الاسبوع وبدأت الامتحانات وعلم الجميع بموت والدة نغم بما

فيه رامي عزاها جميع أصدقائها وهيئة التدريس أيضا

(في الجامعة)

- رامي: البقاء لله يا نغم ربنا يرحمها

- نغم: البقاء لله وحده يا رامي

- رامي: انا مبسوط اوى انك جيتي الامتحانات وما جلتهاش

- نغم: لازم احقق حلم ماما يا رامي

- رامي: وانتى عامله ايه انتى وسيف

- نغم: انت ماتعرفشى ولا ايه اننا سبنا بعض

- رامي بدهشه: ايه سبتوا بعض ليه ايه حصل

قصت نغم لرامي كل ما حدث الذي اندهش كثيرا من تصرف
سيف

- رامي: معقول سيف يسبيك عشان عرف انك بتشتغلي في

السيرك

- نغم: اهو ده اللي حصل

- رامي: وهو عرف منين

- نغم: مش عارفه والله يارامي اهو كل شئ قسمه ونصيب

- رامي: انا لازم اروح اتكلم معاه

- نغم: لو عملت كده يارامي انسى انك تعرفني

- رامي: انا قصدى اصلاح ما بينكم

- نغم: مافيش رجوع تاني يارامي خلاص سيف رمى كل حاجه

وراه وجرحني جرح عمري ما هقدر انساه ابدا طول مانا عايشه

- رامي: وانتى ازاي تسبيه يقصاك شعرك ازاي تسمحيه بده

- نغم: قلت لك كل حاجه جت في لحظه انا اول مالاقيت
شعري بينزل على الارض من الصدمه حسيت اني مش قادره
اتحرك فاستسلمت له يقص الباقي وهو بصراحه ماقصرشي انا
بحمد ربنا ان ماما ماشاقتنيش كده كانت ماتت من القهر
- شعر رامى بغصه في قلبه على فعلته سيف معها ولكنه لن
يستطيع التحدث معه حتى لا تغضب منه
- رامى: معقول سيف قاسى للدرجه دى مالهوش حق يعمل كده
- نغم: لاء هو شاف انه اخذ حقه منى كده لما خلانى اخسر
حاجه بحبها
- رامى: بس مش بالطريقه دى
- نغم: انتى ونرمين بس اللى تعرفوا الموضوع بالتفاصيل انا بقول
للناس مافيش نصيب و خلاص

رامي: ماتر عيش يا نغم ربنا بكرة يعوضك بكل خير انتي
تستاهلي كل خير

.....

مضى شهر ونصف، انتهت فترة الامتحانات وكانت نغم راضية
عن ادائها فهي عند وفاة والدتها كانت منتهية من جميع
المقررات الدراسية وهذا ما أفادها.

في الفتر الماضية انهمك سيف في عمله وانغمس فيه كان
يهلك نفسه حتى ينام كمدا من الارهاق، وبرغم ذلك طيفها
لا يفارقه وكأنها لعنة الحب الأول أصابته في قلبه ولا يستطيع
التخلص منها

.....

كانت نغم منذ فترة تخطط للذهاب إلى سيف لكي تعطيه كل
شئ أحضره لها فلم يكن عندها الوقت لذلك، وبالفعل قد
أحضرت كل شئ في صندوق من الورق المقوى

- نغم:باشمهندس سيف موجود

- السكرتيره:اه يا نغم موجود ادخلي له

- نغم:طيب بلغيه اني عاوزه اقابله

تعجبت السكرتيرة من طريقة نغم الرسمية في الحديث
ولكنها ذهبت لتخبر سيف

- السكرتيره:مهندس نغم بره يافندم وعاوزه تقابل حضرتك

- سيف:بتقولى مين نغم

تسارعت دقات قلب سيف بشدة فقد اهلك نفسه في العمل
الفترة الماضية حتى يتغلب على صوت حبها في قلبه ولكنه
مازال ينبض حين يسمع اسمها

- سيف: طيب خليها تدخل

جالت في عقل سيف آلاف الأفكار في تلك الدقيقة ترى هل
جاءت لتعتذر أم جاءت تعترف أم أم....

دلفت نغم بهدوء إلى مكتب سيف كانت ترتدي بنطال اسود
وكنزة سوداء طويلة إلى تحت الركبة وحجاب أسود هي مازالت
ترتدي أسود إلى الآن

- نغم: انا جايه عشان ارجع حاجتك ليك

- سيف وهو ينظر إليها فقد اشتاق إليها كثيرا: حاجة ايه

هم سيف من مجلسه وتوجه إليها واقفا أمامها

- نغم: دهبك وهدياك اللي جبتها لي انا اسفه اني أتأخرت اني

اجيبهم بس كان عندي امتحانات وماكنتش فاضيه اخرج

- سيف بسخريه: ربنا يكون في عونك انتي هتلاحق على ايه

ولا ايه السيرك ولا الدراسه

وضعت نغم ما بيدها بهدوء

- نغم: لو سمحت لو عندك اهانات وفرها انا مش جايه اسمع

منك كلام انا جايه ارجع لك حاجتك واطن انت

ما اقصرتش في الاهانات قبل كده

- استطردت نغم وهي تشير إلى الصندوق: كل حاجه عندك

مش هتلاقى حاجه ناقصه تقدر تتأكد بنفسك

- سيف: تفتكري ده حقى وبس تفتكري ده يعوضني عن

خداعك ليا

- نغم بلهجه غاضبه: عاوز تعمل ايه اكثر من اللى انت عملته

مش اخدت حقك مني قبل كده وقصيت لي شعري ثم ايه

خداعي ليك دي انا خبيت عليك اني كنت بشتغل في

السيرك دي مش خداع

- سيف: لاء خداع وخيانه كمان انتي عارفه انك خنتيني

ومتاكده من ده عشان كده رجعتي الحاجه

- نغم: واضح فعلا انك مش عارف بتقول ايه بعد اذنك

همت نغم بالذهاب ولكن أمسكها سيف من ذراعها جاذبا لها

- نغم وهي تبتعد عنه وتشير باصبعها في وجهه: اياك اياك

تلمسني تاني

كانت نغم تتكلم وكان جمر ألقى عليها تعجب سيف كثيرا

من حالتها تلك التي أصبحت عليها، أصبحت خائفة منه لا تريده

قريبا منها كانت ترتجف بمجرد أن لمسها

- سيف مهدئا لها: طيب اهدى اهدى واقعدى نتكلم عاوزك في

حاجه مهمه

كان سيف يتكلم وكأنه نسي ما حدث وكأنه نسي أمر خيانتها

لرامي المفترى به عليها

- نغم: مافيش بينا كلام

وضعت نغم يدها على مقبض الباب ولكنها وجدت نفسها محاصرة بين يدي سيف الذي وضع كلتا يديه على الباب غالقا له بقوة التفتت نغم له لتجده وجهه قريب من وجهها جدا كانت تنظر له في عينيه وهو أيضا كان ينظر لها وكأنها لحظة يسرقونها من الزمان لآخر مرة

- سيف بهدوء متأثرا من قربها الشديد: مش هاتخرجي قبل ماتسمعيني

- نغم بنفس الهدوء: طيب ابعد وقول عاوز ايه

ابتعد سيف عن الباب متنهدا وأشار لها بيده أن تجلس ، جلست نغم وجلس سيف على المقعد المقابل لها

- سيف: انتي قولتيلى ان مامتك لو شافت شعرك كده هاتموت هو مامتك شافتك فعلا كده وعشان كده تعبت وماتت

وقفت نغم وضحكت ضحكتة سخرية

- نغم: ربح ضميرك يا باشمهندس انا بحمد ربنا ان ماما ماتت
قبل ماتشوفنى كده لما تموت بالمرض احسن ماتموت بالقهر
بس فى الوقت اللى كان مفروض اكون فيه مع ماما وهى
بتموت كنت معاك بتقضى شعري فى الوقت اللى ماما كانت
محتاجه تشوفنى لآخر مره كنت انا بشوف شعري طويل لآخر
مره انا عمري ماها سمحك عمري

- سيف: انتى السبب فى كل ده ليه عملتى فينا كده ليه
ضيعتى حبي ليكى ورمتيه وخذعتينى
- قاطعته نغم وهى تنهض من مقعدها: بس خلاص يابش مهندس
بلاش كلامك ده انا ماتوقعتش انك لما تعرف حاجه زى
كده هايبقى ده رد فعلك اطلاقا

- سيف: یعنی انتی ماخبتیش علیا ای حاجه تانیه انا بدیکی
فرصه اخیره تعترفی

- نغم: اعترف بایه لو عندک حاجه قولها بوضوح

- سيف: ما عندیش انا بسالک انتی ماخبتیش علیا ای حاجه

کان سيف یود أن یخبرها بامر الصور التي رأها وكلام جدته
ولكنه حافظ علی وعده مع جدته

- نغم: وحتى لو خبيت عليك حاجه ما عدشى ينفع الكلام

د لوقتی واعرف یاسیف هایجی یوم وتیجی تترجانی اسامحک

وانا مش هاقبل منك ای اعتذار اه کان لیک حق تزعل بس

مش کده اتمنی ان ده یکون اخر لقاء بینا لانی بجد مش

حابه اشوفک تانی بعد اذنک

ذهبت نغم فلم تعد تحتل أكثر من ذلك فلو بقيت أكثر سوف

تبکی، أما سيف ظل يفكر فی کلماتها أیمكن أن یكون

ظلمها ولكن مستحيل هو رأى الصور بعينيه وجدته يستحيل أن
تكذب عليه!

- سيف محدثا نفسه: لسه بتكذبي لسه

.....

ذهبت نغم المنزلها فى حالة لا يرثى لها فهو وصل به شكه بها
أن تخبئ أشياء أخرى عنه

دلفت نغم إلى حجرة والدتها وأمسكت صورتها تبكى:

- سبتينى ليه يا ماما نفسى اعيط فى حضنك نفسى شوقتى
سيف عمل فيا ايه شوقتى اللى انا وصلت ليه معاه بس
وغلاوتك عندي يا ماما هاحقق لك حلمى وهاكون زى
ماكنتى عاوزة تشوقنى

ظلت نغم على هذه الحالة إلى أن غفت على فراش والدتها

الفصل الرابع عشر

.....

تعجب سيف كثيرا من رد فعل نغم فتح الصندوق الذي تركته له وجد به كل شئ جالبه لها من قبل والصور جمعتهم سويا ولكن جميعها صور مقصوصة فقد قصت نغم الصور نصفين بعثت له الصور خاصته فقط ، نظر سيف الى الأشياء بعيون دامعة وقلب موجوع على حب لا يستطيع نسيانه هو الى تلك اللحظة، مازال يتمناها مازال يرغبها، لم تحرك أى امرأة عواطفه إلى تلك الدرجة، شعر بصدقها ولكن الحقيقة التي صدقها غير ذلك بكثير

أفاق سيف من شروده على صوت هاتفه.. اتصال وراد من امريكا
فقد سافر مروان منذ شهر لمتابعة أعمال لعائلته

- سيف: ازيك يا مروان وحشتنى اوى

- مروان: ازيك ياسيف عامل ايه
- سيف: والله يا صاحبي مش تمام خالص
- مروان: ليه بس اكيد وحشتك صح
- سيف: لما ترجع هاحكي ليك كل حاجه
- مروان: انا بتصل بيك عشان اعرفك اني نازل بكرة عشان
- تقابلني في المطار بس خير يعني صوتك مش عجبني
- سيف: لما نتقابل هاعرفك كل حاجه يا مروان
- مروان: اوك يا صاحبي اشوفك على خير
- سيف: مع السلامه يا مروان تيجي بالسلامه

.....

ذهب سيف إلى منزله ووضع الصندوق أمام والده

- عبد الحميد: ايه ده
- سيف: دي فلوسى اللى كنت خايف عليها

- عبد الحميد: برافو عليك عرفت تجيب الحاجه منها

- سيف: بابا نغم جابت الحاجه لوحدها كل حاجه

- فريدة: انا حاسه ان البنات دي انت اتسرعت وظلمتها ياسيف

عبد الحميد ليزيد شكوك ما لدى سيف:

- هتلاقيها لفت على حد تاني اغنى منك قالت ترجع لك

حاجتك

- سيف: انا هاروح انام تعبان

ذهب سيف إلى غرفته

- فريدة: انت شايفه تعبان وزعلان لازم تقول كلام يتعب

- عبد الحميد: بكره يبقی كويس وينساها ويتجوز حد م

مستواه

- فريدة: ياخوفی بكره ده مايجيش نغم اول حد فى حياة سيف

واول حب ليه

- عبد الحميد: ما حدث مات قبل كده من الحب يا فريدة

.....

في اليوم التالي ذهب سيف إلى المطار لملاقاة صديقه مروان العائد من أمريكا إلى أرض الوطن بعد غياب شهر، لم يكن مروان على دراية بما حدث فسيف لم يخبره بشئ، التقى سيف ومروان وذهبا سويا إلى أحد المطاعم الفاخرة لتناول الطعام

- مروان: مالك ياسيف حاسك حزين انت متخافك انت ونغم

- سيف: ما عدش في نغم يا مروان احنا سيبنا بعض

حكاوي الكتب

- مروان بصدمه: ايه ازاي

قص سيف لمروان كل شئ بالتفصيل وأمر صورها مع رامى..

- مروان: طب ليه ما قلتش ليها على موضوع الصور

- سيف: كان هايتعرف في الآخر ان تيته اللي صورت وعرفتني

وكان ده ممكن يوتر علاقتها برامي وانا وعدتها ما قولشي

- مروان: معقول نغم تعمل كده وكمان رامى

سيف: رامى ما عملشى حاجه يا مروان هيا اللى كانت ماشيه معاه
وسابته واتخطبتلى ورجعت له تانى طماعه

- مروان: الحمد لله ان تيته عواطف نبهتك وعرفتك الحقيقه

- سيف: مش عارف يا مروان انساها بذكر فيها بموت نفسى فى

الشغل عشان ما افكرشى فيها بجى انا الاقيها فى بالي بفتح

صورها اللى عندى على الموبايل فى اليوم ميت مره

- مروان: انت غاطان انت ما كنتش واجهتها بحاجه كنت

اتجوزتها وذلتها وخذت غرضك منها ورمتها رميت الكلاب

- سيف: يا مروان انا بحبها بجد

- مروان: انت عاوزها ولا لاء

- سيف: عاوز توصل لايه يا مروان

- مروان: عاوز اوصل انك تريخ نفسك من ناحيتها انت عمرك
ماه تعرف تنساها الا في حالة واحده لو امتلكتها وسبتها

بارادتك

- سيف: بمعنى

- مروان: بمعنى ان مادام هيا رجعت لرامي لانها عرفت انه غنى
جدا ووراث يبقى ادخل لها من المدخل اللي تعرفه روح لها
واعرض عليها مبلغ حلو مقابل ورقتين عرفى

- سيف: تفكر ممكن توافق

- مروان: وليه لاء

أتى النادل بالطعام فتوقفا عن الحديث وبدءا طعامهما ، كان
مروان يتناول الطعام بشهية أما سيف كانت رأسه تفكر في
كلام مروان ، يفكر بشدة وكأنه وجد طريقا إليها وهاقد
الحل أتى إليه.

.....

كانت نغم قابعة في بيتها لا تخرج منه إلا للضرورة لشراء مستلزمات وماشابه يأتي لها خالها وزوجته ونرمين للاطمئنان عليها إنما هي لا تذهب هنا أو هناك، واضطت على أداء الصلاة وقراءة القرآن والأدعية اليومية لوالدتها المتوفاة، كانت الأيام تمر عليها ببطء حتى مر أسبوع من أجازة نصف العام، أما سيف فكان يفكر بها ويفكر أيضا بما قاله مروان وحسم أمره أخيرا.

.....

(في مساء يوم الجمعة)

كان الخال صلاح قد هاتف نغم أنه سيذهب إليها في المساء بعدما ينهي عمله بالسيرك،

كانت نغم جالسة في منزلها تقرأ أحد الكتب في مجال هندسة الديكور إلى أن سمعت صوت جرس منزلها ظنت أنه

خالها فلا يأتيها أحد في مثل هذا الوقت إلا خالها صلاح فتحت
نغم الباب وهي ترتدي منامة قطنية ذات أكماس رمادية وترتدي
قبعة صوفية من اللون الوردي فالجو كان لا يزال شديد البرودة.

نغم وهي تفتح الباب:

- خال....توقفت نغم عن الكلام حين رأت سيف أمامها همت أن
تغلق الباب ولكنه دفع الباب وأغلقه بعنف.

نغم وهي تشير بيدها في وجهه:

- عاوز ايه ايه اللي جايبك هنا مش انتهيينا

كان سيف ينظر لها بشوق جارف كان يود احتضانها بشدة يود
إدخالها بين ضلوعه ولا يخرجها مجددا.

- سيف: لازم نتكلم عاوزك في حاجة مهمة

- نغم: مافيش بينا كلام اطلع بره

- سيف: لازم تسمعي
- نغم وهي تبعد للخلف: اطلع بره مافيش بينا كلام
- سيف: بتبعدي ليه ايه خايفه مني ولا ايه
- نغم: بره ياسيف بره
- هنا توجه سيف إليها وأمسكها من ذراعيها مقربا إياها منه:
- اهدي واسمعينى الاول واسمعي العرض اللى جايه ليكي
- نغم وهي تحاول التملص منه:
- طيب سيبنى وهاسمعك
- سيف بخبث: ليه ماكده كويس
- نغم بغضب: سيبنى انت ايه مابتحسش
- تركها سيف وجلس ببرود شديد على الارىكتة:
- انا عاوزك

- نغم: مش فاهمه
- سيف: يعني مش عارف انساكي لحد دلوقتي وبفكر فيكي وعاوز نتجوز عرفى وهاعطيكى مبلغ محترم
- نظرت له نغم نظرات مظلمة بعينيها الرماديتين قائلة بهدوء:
- كام يعنى
- سيف: احبك وانتى ماشيه معايا على نفس الالين مش هانختلف اللى انتى عاوزاه
- نغم: تفتكر انا اساوى كام يابش مهندس
- سيف: نص مليون حلو
- هنا انفجرت نغم فى نوبة من الضحك بسخرية
- سيف: بتضحكى ليه
- نغم: ابدا طيب مانت النص مليون دول يجيبوا ليك الف واحده
- تانيه ليه تدفعهم كلهم فيا

هنا نهض سيف من مقعده وشعر أنها تتلاعب به

- سيف مقتربا منها: عشان انتى الوحيده اللى خلتي قلبى يدق

طول ما انتى بعيدة طول مانا مش هاعرف انساكى

- نغم: فقلت نضرب ورقتين عرفى وتفضى دماغك من ناحيتى

وبما انك فاكرنى ماديه فطبعاً هوافق

- سيف: قلتي ايه

- نغم: قلت طلبك مش عندى يا باشمهندس بره

- سيف: بتصعبها ليه لو عاوزه نتجوز رسمى عند مأذون بس يبقى

فى السر عشان ما حدش يعرف انا موافق

انتابت نغم نوبته من الغضب أل هذا الحد يراها رخيصة سهلة.

- نغم: قسما بالله ياسيف لو انت اخر راجل فى العالم ما هاتطول

شعره منى على اد الحب اللى حبيته ليك على اد مانا

بحتقرک جای تعرض عليا فلوس مقابل كام ليله

- سيف: وانتى حبتينى بجد ولا كنت بتخدعينى

- نغم: ماعدشى بينى وبينك كلام اطلع بره خالى جاى دلوقتى

وهايحصل مشكله لو شافك واتمنى انك تنسى العنوان ده

وروح اشترى واحده تانيه بفلوسك

- سيف: واضح انك واقعه على حد تانى اغنى منى والا كنتى

وافقتى

لم تشعر نغم بنفسها إلا ويدها تصفعه على وجهه بشده لدرجة

أن يدها ألمتها، نظر لها سيف بغضب شديد، تلاقى عيناها فى

نظرة طويلة رأى سيف الدموع فى عينيها تأبى النزول فى حضرة

وجوده، انسحب بهدوء وخرج مسرعا من المنزل.

حمدت نغم الله أنه لم يبد أى رد فعل على الصفعة التى تلقاها

منها للتلو ولكنه كان بحق يستحقها فهاهو يظلمها من جديد

ويلقى التهم عليها.

الفصل الخامس عشر

.....

تلقى سيف من نغم صفعة كرد على كلامه ، خرج من عندها
لايدري كيف يقود سيارته ، توجه إلى شقة مروان في حالة
لايرثي لها.

- مروان:مالك يابني عامل كده ليه

- سيف:لسه جاى من عندها

- مروان:انت رحت لنغم وايه اللى حصل وافقت

قص سيف لمروان ما حدث بالتفصيل

- مروان:خلاص بقى ياسيف فكك منها كان حوار وخلص انا

جايلى دلوقتى مزه ايه هاسيبها لك تروق نفسك

- سيف:انت عارف انى ماليش فى العك ده

- مروان :مش هاتنسى الا بالعك ده صدقنى

- سيف: ياعم انا مروح انا كرهت صنف الحريم اللي في الدنيا
كلها

قال مروان لنفسه بعد ذهاب سيف:

- بتحبها يا صاحبي ومش هاتعرف تنساها

.....

في اليوم التالي في منزل الجدة عواطف

- عواطف: بقولك ايه يارامي ماتيجي نروح نغم واعزيها

واشوف اخبارها ايه

- رامي: بتكلمى جد ياتيته

- عواطف: اه يا حبيبي بتكلم جد وفيا ايه

- رامي: هانروح امته

- عواطف: قوم اجهز انت بس وانا هاجهز اهو

تجهزت الجدة عواطف وكذلك رامى وذهبوا إلى نغم فكانت
الجدة تنوى أن تفتاحها اليوم طرق جرس باب شقة نغم وفتحت
لهما، بعد السلامة والتحيات

- عواطف: عامله ايه يابنتى معلى جيت لك متأخر
- نغم: ولا يهكم ياتيته اعمل لكوا ايه تشربوه
- عواطف: لا احنا هانتعشى احنا مااكلناش هناكل معاكى
- نغم: طيب هاجهز اكل
- عواطف: لا تجهزى ايه رامى هانزل يجيب دليفرى من مطعم
- كويس نعرفه

تعجب رامى من جدته فهم أنها تحاول أن تزيحه من الوسط
واستجاب لها

- رامى: انا هانزل اجيب اكل واجى
- نغم: لا يارامى استنى ماتتعبشى نفسك

- رامى: تعب ايه بس وبعدين انا هاجيب بيتزا وانا عارف انك من

عشاق البيتزا

- نغم بابتسامه: مادام بيتزا يبقى موافقه

- رامى: دا انا هاجيبلك كل اصناف البيتزا عشان الضحكه دى

- نغم بخجل: ميرسى يارامى

ذهب رامى وجلست الجدة بمفردها مع نغم

- عواطف: بصى يابنتى انا عاوزاكى فى موضوع مهم

- نغم: قولى ياتيته سامعاكى

- عواطف: رامى بيحبك وشاريكى واهم حاجه عنده سعادتك

مش عارفه انتى مالا حظتيش ازاي

- نغم: بس انا مش مستعده حاليا لاي نوع من انواع لالعلاقات

- عواطف: اسمعى يابنتى رامى تعبنا وحالته متأخره وانا كان

نفسى انه يحقق اى حاجه اتمناها

هنا بكت الجدة واستطردت قائله:

- خايضه يموت وهو مافرحشى فى الدنيا ابدا

تأثرت نغم بكلام الجدة كثيرا حتى أن عينيها أدمعت

- نغم: انا لسه مافقتش من حكاية سيف ياتيته

- عواطف: على فكره سيف من هايسىبك فى حالك وانا

عارفاه زى ابوه قاسى

هنا بكت نغم وقصت للجدة عرض سيف عليها بالزواج فى

السر، تعجبت عواطف كثيرا ، فكيف يفعل هذا؟ إنه يود إفساد

مخططاتها

- عواطف: سر ايه هو مفكره رخيصة ابن عبد الحميد دا انتى

ست العرايس

- نغم: والله حسنى انى قليله اوى هو عشان انا يتيمه يستقل بيا

- عواطف: انتى جميله واموره وهو عاوز يقضى وقت وخلص انا لما عاتبتة ليه سابك قالي انه هایتجوز واحده من مستواه
- نغم: هو قال كده
- عواطف: اه يابنتى وقال اكر من كده بس انا مش حابه احكى وازعلك
- نغم: مش عاوزه اعرف قال ايه
- عواطف: وموضوع رامى حياته بين ايدىكى يابنتى
- نغم: طيب ممكن تعطينى فرصه بس افكر
- عواطف: اتمنى انك توافقى رامى طيب وبيحبك
- نغم: هارد عليكى بعد ما افكر ياتيته

هنا جاء رامى وبالفعل جلب جميع انواع البيتزا لنغم التى لأول مره ترى الحب فى عينيه، كيف لم تلاحظه ولا مرة، نوت أن

تفكر بجديّة في عرض الجده فهي بالفعل خائفة من سيف ومن تصرفاته الطائشة معها.

مر الوقت سريعاً في التسامر والحديث، كانت الجدة تحيد عن الكلام حتى تعطيهم فرصة الكلام مع بعضهم البعض، انتهى الوقت وذهب الجده ورامى من بيت نغم

في سيارة رامى

- رامى:وزعتينى ليه ياعطوفه

- عواطف:عشان طلبت ايد نغم ليك

- هنا توقف رامى ونظر لجده:ورفضت صح

- عواطف:لا قالت هاتفكر

- رامى:طيب ماعرفتنيش ليه طيب

- عواطف:كنت عاوزه اكلمها واحنا لوحدنا عشان ماتت حرجشى

منك

- رامي:تفتكرى ممكن توافق

- عواطف:ها توافق وها تشوف

.....

كانت نغم تفكر فى كلام الجدة بالفعل، من وقف بجوارها فى جميع أزماتها هو رامي حين علم انها تعمل بالسيرك تفهم ولم يخبر أحد وقف، بجوارها لإيجاد عمل، نظراته دائما توحى بحبه لها بالاضافة إلى كونه مريضا ويحتاج الرعاية، كانت نغم تود مشاركة همومها مع أحد لذا تجهزت وذهبت إلى نرمين.

ذهبت نغم إلى نرمين وفتحت والدتها لها

- ميرفت(والدة نرمين):ازيك يابنتى عامله ايه

- نغم :الحمد لله ياطنط نرمين فين

- ميرفت:جوه يا حبيبتي ادخلى لها

دلخت نغم إلى نرمين، بعد السلامة والتحيات قصت نغم لنرمين
ماحدث من الجدة

- نرمين:والله انا شايفه انها فرصه كويسه يانغم رامى بيحبك
وانا قلت لك كتير انتى الى مادتيش له فرصه

- نغم:ياريتنى كنت اديته فرصه وماعرفتش سيف الى خلانى
اندم انى عرفته فى يوم

- نرمين :يبقى توافقى على رامى

- نغم:بس انا مش حاسه بحاجه ناحيته

- نرمين:قولى انك لسه بتفكرى فى سى سيف

هنا بكت نغم قائله:

- قولى لى يانرمين انساه ازاي بيعملوا ايه عشان ينسوا انا عملت

ايه يستاهل ردود فعله القاسيه دى

نرمين وهى تحتضنها:

- طب اهدى يانغم وفكري كويس

- نغم: انا تعبت من كل حاجه حواليا حاسه انى الدنيا ماشيه

ضدى كل المصايب جت ورا بعضها وانا فى دوامه اه باينه انى

قويه بس من جوه ورق لو نفختي فيا اطيير ماما ماتت فى نفس

الوقت اللى اتخلى عنى اكثر انسان حبيته

- نرمين: مش واخده عليكى ضعيفه فين نغم صاحبتى القويه

اللى مش بتتكسر

- نغم: واضح ان البلياتشو ماعدشى عنده طاقه يظهر ادام

الجمهور ويضحك الاطفال

- نرمين: بتكلمى على نفسك كده ليه يا حبيبتي

هنا طرق باب الغرفة كان الطارق والد نرمين

- فتحى (والد نرمين): انا اما عرفت انك هنا قلت اجى اسلم

عليكى ازيك يابنتي

- نغم: ازیک یاعمی عامل ایه

- فتحی: بقی ماتجیش تسألی علینا کده وتقعدي معانا یومین

- نغم: معلشی یاعمی تتعوض نره تانیه

- فتحی: خلاص تباتی هنا النهارده وانا جاب کبده طازة

خالتک میرفت دخلت تعملها لسه دابحین النهارده

- نغم: مش هاینفع واللّه مش بحب ابات بره البیت

- فتحی: خلاص هاتقعدي تا کالی وبعد کده تمشي وانا

هاو صاک

- نغم: ماشی یاعمی

- فتحی: ماشی یابنات هاسیبکم تتکلموا براحتکم

هنا خرج فتحی وترکهم

- نغم: ابوکی ده طیب اوی

- نرمین: اه ماتقولیش ان ده جزار ابد ا

- نغم ربنا يخلیه لیکی ولا خواتک

قضت نغم وقت جمیل وسط عائلتہ نرمین المحبۃ، اللہ دائماً
يعوضنا بأناس آخرين لتعويض دور أناس آخرين في حياتنا

.....

فی منزل سیف، آتی اتصال لعبد الحمید

- عبد الحمید: ازیك یا حاجه ایہ الاخبار

- عواطف: انا طلبتها لرامی وهی بتفکر بس شکلاها هاتوافق

- عبد الحمید: طیب تمام

- عواطف: انت تعرف ان ابنک راح لها وکان عاوز يتجوزها فی

السر وهی رفضت

- عبد الحمید: الواد ده مش هایتلعهها من دماغه الا لما

تتجوز سرعی فی الحوار ده

- عواطف انا هاستنی منها مکالمه وهاعرفک علی طول

.....

ظلت نغم تفكر فيما قالتها الجدة، صلت استخارة أكثر من مرة،
فكرت أنها بالفعل بحاجة إلى حماية من سيف، بل ومن الناس
الآخرين فهي وحيدة بمفردها تحتاج دعم من أحد ومن سيكون
أفضل من رامي

.....

في اليوم التالي استيقظت نغم من النوم وأخذت هاتفها وطلبت
رقم رامي

حكاوي الكتب

- نغم: السلام عليكم
- رامي: ازيك يا نغم انتي كويسه
- نغم: انا كويسه رامي انت عاوز تتجوزني
- رامي: ما انتي عارفه يا نغم دا يبقى اسعد يوم في حياتي
- نغم: رامي انا موافق اتجوزك

الفصل السادس عشر

.....

- نغم: انا موافقه اتجوزك يارامي

- رامي: بجد موافقه

- نغم: بس احنا لازم نتقابل ونتكلم الاول

- رامي: تحبي امته انامش ورايا اي حاجه

- نغم: على المغرب كده في مكانا على النيل

- رامي: هاعدي عليكى اخذك

- نغم: مش عاوزه اتعبك يارامي

- رامي: تعبك راحه يانغم هاعدي عليكى بعد المغرب على

طول

- نغم: تمام هاستناك

.....

ذهب رامى إلى جدته مسرعا ليخبرها بهذا الخبر السعيد

رامى بصوت عالى وبفرحه:

- ياتيته عطوفه

- عواطف:فيه ايه يابنى مالك

- رامى وهو يحتضنها بشده:نغم وافقت تتجوزنى وافقت ياتيته

والله

- عواطف:مش انا قلت لك هاتوافق

- رامى:انا بحبها اوى ياتيته انا فرحان اوى وبحبك يااجمل جده

فى العالم

- عواطف:ياحبيبى يابنى انا مبسوطه اوى انك مبسوطه كده

- رامى:احنا هنتقابل بليل اما هانزل احلق كده واضبط ماشى

- عواطف:ماشى ياحبيبى وطلع اللبس عشان ابعته للمكوه

والجزمه كمان ابعتها تتلمع

رامي وهو يقبل يديها : بحبك يعطوفه

ثم ذهب وتركها مسرعا

عواطف لنفسها:

- اهي الفرحة دي لوحدها تخليني مائدمشي على اللي عملته

خرج رامي وانتهزت الجدة الفرصة لتتصل بعبد الحميد وتخبره

بما حدث

- عواطف: وافقت يا عبده

- عبد الحميد: ده احلى خبر انا سمعته يا ماما سرعي بقى فى

كتب الكتاب

- عواطف: هاشوف يا عبده واعرفك

- عبد الحميد: ماشى يا حاجه مع السلامه

.....

قضى رامى يومه فى تجهيز نفسه لملاقاة حبيبته التى طالما
 تمنّاها ، أما سيف فقضى يومه فى النوم ، استيقظ سيف فى
 المساء وشعر بالجوع فذهب إلى غرفة والدته لتحضر له الطعام ،
 ولكنه توقف عندما سمع الحديث الدائر بين والده ووالدته

- عبد الحميد: عشان تعرفى انها بت ماديه وافقت اهى على رامى
 - فريدة: انا مصدومه ازاي وافقت على رامى وهى لسه سايبه سيف
 - عبد الحميد: ومين يسيب حد زى رامى متريش كده
 - فريدة: ماتعرفشى سيف عشان مايزعلشى
 - عبد الحميد: وانا كمان كنت هاطلب منك نفس الطلب
- هنا ذهب سيف إلى غرفته مصدوم لم يعرف كيف ارتدى
 ملابسه بهذه السرعة وتوجه إلى منزل جدته ليواجه رامى

.....

أما رامى فقد ذهب إلى نغم واصطحبها إلى ذلك المكان الذى
يجلسون فيه دوما

- رامى: موافقه بارادتك يانغم

- نغم: بص يارامى انت انسان ممتاز واى واحده تتمناك بجد انا

لسه خارجه من تجربه قاسيه وما انكرش انى كنت بحب

سيف وکمان انا محتاجه حمايتك يارامى

- رامى: حمايه من ايه يانغم فهمينى فيه حد بيتعرضلك

- نغم: ها حكى لك يارامى

قصت نغم لرامى ما حدث من عرض سيف المخزى لها

- رامى: عيب عليه والله بصى يانغم انا بحبك وانتى عارفه

كده كويس وکمان زى مانتى محتاجه ليا انا کمان محتاج

ليكى فى اوقات تعبى واوقات الجلسات ببقى محتاج دعم

نفسى من حد تخيلى لو الدعم ده اخدته من واحده انا بحبها

وبعشقتها وكم ان انتي محتاجاني جمبك انا مش مستعجل ولا
اناني عشان اطلب منك الحب على طول انا هاديكي وقتك
تتقبليني وتحبيني ويوم ماتحسي باي حاجه ناحيتي هايكون
اسعد يوم في حياتي

- نغم: انت بجد يارامي اجدع انسان انا عرفته وصدقني انا
هحاول على اد ماقدر اني انسي اللي فات واتخطاه وابدأ معاك
من جديد

- رامي: صدقيني هتلاقيني دايمًا جمبك سند ليكي
- نغم: تمام يارامي انا هابلغ خالو صلاح وهاتفق معاه على يوم
وهاعرفك امته

- رامي: تمام اتفقنا

.....

في منزل الجدة، طرق سيف الباب بعنف فتحت له الجده

- عواطف: سيف مالک بتخبط كده ليه

- سيف: فين رامى ياتيته

- عواطف: فيه ايه بس هو مش هنا عاوزه ليه

- سيف: هو بجد هایتجوز نغم

دق قلب عواطف بشدة وحمدت الله أن رامى مازال مع نغم

- عواطف: انت عرفت منين

- سيف: يعنى بجد صح وانتى ازاي تسمحى بحاجه زى دى وانتى

عارفه حقيقتها

- عواطف: يا بنى انا كنت رافضه هيا جت هنا وقالت انك رحى

لها وعرضت عليها الجواز فى السر وانها رفضت عشان بتحب

رامى وانت عارف هو طيب ادايه ومالوش فى اللوع ولا الكذب

انا عارضته بس هو صمم وماقدرتش عليه وقعدت تقوله

احمينى منه يارامى

- سیف: معقول عملت کده

- عواطف: اهو ده الی حصل هو انت مش رحت لها بجد وعرضت

عليها كده

- سیف: اه رحمت بس دی طلعت واطیه اوی ازای تیجی وتحکی

الكلام ده

- عواطف؛ ما اعرفش بقى دى حتى اتصلت برامى من شويه ونزل

يقابلها

- سيف: للدرجه دى انا كنت مخدوع فيها ياااااااااا

عواطف انساها یا پنی انساها وعیش حیاتک

- سیف: الی زی دی فعلا لازم تتنسی بعد اذنک

خرج سيف مسرعا لايعى الى أين يذهب، وجد نفسه ذاهب أمام

بيتها، وجد الأنوار مظفأة جلس ينتظرها بالسيارة

ظل في سيارته أسفل البيت منتظرا إياها ولم يطل انتظاره حتى
 رآها قادمة مع رامى في سيارته، ودعت نغم رامى وصعدت إلى
 بيتها وما أن همت أن تغلق الباب حتى وجدت سيف يفتحها عليها
 الشقة مانعا إياها من غلق الباب، دلف سيف وأغلق الباب بقوة.

- نغم بغضب شديد: انت ايه اتجنتت ولا ايه ما يصحشى كده
 اتفضل اخرج بره

- سيف: ما خلاص دور الشرف اللى انتى راسماه ماعدشى لايق
 عليكى ياهانه

- نغم: بره ياسيف انت جاي تهذى اخر الليل وتخرف ولا ايه

- سيف: انتى هاتتجوزى رامى ردى

- نغم: انت مالكشى اى حاجه عندى اتجوز ما اتجوزشى مالكشى

فيه

- سيف: لاء لما يكون اللى هاتتجوزيه رامى يبقى ليا ولما

- نغم: بره ياسيف اطلع بره الوقت متأخر

- سيف: انتي كنتي عارفه رامي وبتتكلموا وانتي مخطوبه ليا

انطقي

- نغم بصدمه: واضح انك اتجنتت خالص

أمسكها سيف من ذراعيها بقوة وقال وهو يهزها بعنف:

- انطقي انتي كنتي بتخونيني مع رامي لما عرفتني انه غني اوي

ردى

نغم وقد بدأت دموعها فى الانهمار على وجنتيها

- انت ليه مصمم اني خنتك ليه انا عملت ايه يخليك تتهمني

بالخيانه

سيف ومازال ممسكا بذراعيها بل ويزيد فى قبضته:

- رامى الى جابك الشركة واتحاييل عليا عشان اشغلک ولما
عرف اننا اتخطبنا ماجاش الخطوبه وماکنش بيرضى يتقابل
معاي خالص وساب الشغل عندي تفتكرى ليه

- نغم بعضويه: هو كان بيحبني من زمان بس انا لاء والله ابدا انا
ماحبتش غيرک والله انت كنت اول واحد فى حياتى

هنا صفعها سيف بقوة على وجهها وقعت نغم إثر صفعته على
الأرض

- حرام عليك انت بتستقوى عليا عشان لوحدى
- سيف: لسه ايه ماعرفتوش انا وكنتى مخبياه كنتى بتشتغلى
فى السيرک عارفه ان رامى كان بيحبک ايه تانى يالا
کملی سامع مواهبک ياهانم

- نغم: انت بتحاسبنى ليه مش خلاص سبنا بعض انت مالکش
حاجه عندي

نهضت نغم من على الأرض

- اطلع بره وكفايه كده مش عاوزه اكرهك اكرهك من كده
- سيف: انا ياهانم بحاسبك على الفتره اللى كنتى فيها خطيبتى كنت بتخونينى وانتى معايا انا متأكد

- نغم: والله العظيم انت اول واحد فى حياتى

- سيف: انا هاتأكد من الموضوع ده بنفسى

هجم سيف على نغم أمسكها من رأسها مثبتا اياها وبكل قسوة
سمح لنفسه بالنيل من بعضها.

- سيف: ايه رأيك بعرف زي اللى عرقتيهم قبلى اه اول مره اقرب

كدا من واحده بس للأسف واحده رخيصه

ركضت نغم إلى حجرتها لتحتوى بها فركض سيف وراءها،
أغلقت الباب بسرعة بالمفتاح ولكنه كان كالمجنون، أمر
زواجها من رامى قد أعماه، ظل يركل الباب، ظلت تصرخ عل

أحد يسمعها، ولكن لامجيب بالإضافة إلى وقت الشتاء وأن
الجميع في الفراش من وقت باكر فقد كانت غرفتها تطل على
شارع واسع.

نجح سيف في فتح الباب فقالت نغم ببكاء:

- الله يخليك ابعد ماتقربشى كفايه كده
- سيف: مش قبل ما أعرف انا اول واحد ولا لاء اشوفك بتكذبى
ولا لاء

- نغم: خلاص والله عايز تسمع ايه وانا اسمع هو لك

- سيف: اعترفى انك خنتينى

- نغم ببكاء شديد: خلاص خنتك خنتك امشى بقى امشى

وقعت الكلمات على أذن سيف كالصاعقة هجم سيف عليها مرة
أخرى وحاول النيل منها، كانت نغم تقاوم وبشدة إلى أن نجحت

في الإفلات منه وتوجهت إلى المطبخ أحضرت سكين كبير،
قالت نغم وهي تضع السكين على بطنها:

- اطلع بره لاقتل نفسي

- سيف: ارمي يا شاطره البتاعه دي من ايديكي

- نغم: قلت لك ماتقربشي بره بره

لم يسمع لها سيف بل اقترب أكثر منها، لم تجد نغم أي مفر
فغرست السكين في بطنها، صعق سيف مما حدث، نظر إليها
سيف كانت مجحظة العينين من الألم وقد ترققت الدموع
منهما

- سيف بصدمه: ايه اللي انتي عملتيه ده يا نغم

- نزع نغم السكين من بطنها وهمت أن تغرسها مرة أخرى

ولكن سيف أمسك يديها

- سيف: انتي بتعملي ايه يا نغم

القت نغم السكين من يدها على الأرض وجثت على ركبتيها
 واضعة يديها على موضع النزيف، جثى سيف إلى مستواها، وضع
 يده على موضع النزيف؛

- اتنفسى اتنفسى يا نغم كويس هاتبقى كويسه يا حبيبتي
 اتنفسى عشان خاطرى

- نغم بصوت خافت: مش انا قلت لك لو قربت هاموت نفسى
 سيف وهو يساعدها على النهوض :

- قومى بسرعه اوديكي اى مستشفى
 نغم وهى تحاول ان تفلت منه؛

- سيبنى اموت ماعدتش عاوزه اعيش هنا

وقعت نغم على الارض ولكن سيف كان لا يظل يمسك بها،
 قالت نغم وهى تغيب عن الوعي؛

- انا عمرى ماخنتك صدقنى عمرى ماحبيت غيرك ليه مش
عاوز تصدق

قالت نغم تلك الكلمات وغابت فى ظلمة غفوتها

سيف والدموع فى عينيه:

- نغم فوقى فوقى يا نغم والله ما كنت هاعمل فيكى حاجه انا
كنت بخوفك بس والله

حكاوي الكتب

الفصل السابع عشر

.....

لا يصدق ما حدث للتو هل هي بالفعل طعنت نفسها بسكين حتى لا يقترب منها؟ هل هي فضلت الموت على قربه؟ هل لتلك الدرجة بعد كل ذلك الحب يصل بهم الحال إلى هنا؟ لم يشعر بنفسه إلا وهو يحملها ليتوجه لأقرب مشفى، ولكن ملابسها ممزقة! ابدلها بأخرى وحملها وتوجه سريعا إلى مشفى يعمل بها صديق له، طوال الطريق لم يزيح سيف عينه عنها، تارة يلومها على ما فعلت، وتارة أخرى يستجديها أن تستفيق ويتوسل إليها أن تصمد حتى تصل إلى المشفى.

وصل سيف إلى المشفى، وجد صديقه بالخارج ينتظره، لقد هاتفه سيف منذ دقائق وبالفعل كان على رأس عمله وتوجه

للخارج ينتظر سيف، هبط سيف من السيارة حملها وتوجه بها
ناحية الطبيب.

- محمد (الطبيب): حطها هنا بسرعة ياسيف على التورللي وضعها
سيف سريعا اخذها المسعفين ووراءهم محمد وسيف وتوجهوا

بها إلى غرفة طوارئ الاستقبال

- سيف: محمد اعمل اي حاجة وانقذها

- محمد: ما تقلقش ياسيف والله

دلف محمد إلى غرفة الاستقبال ليتابع حالة نغم، كان سيف
بالخارج حزين بشدة على ما آلت إليه الأمور، خائف عليها من
حدوث مكروه لها، واضعا رأسه بين يديه حتى لا يرى أحد تلك
الدموع المتحجرة في عينيه، كلما نظر إلى قميصه ورأى دماءها
عليه ينخلع قلبه من موضعه فزعا عليها .. بعد ما يقرب من
النصف ساعة خرج إليه محمد بوجه مطمئن.

- سيف بلهفه: طمنی یامحمد ایه الاخبار

- محمد: الحمد لله یاسیف جت سلیمه الجرح طلع سطحی فی

طبقات البطن الاولى ماوصلشی للأعضاء الداخلیه احنا خیطنا

لها الخرج وعلقنا لها محالیل عشان ضغطها كان واطی اوی

وكمان سكرها

- سيف: امال اغمی علیها لیه یامحمد

- محمد: مانا لیه قایل لیک ضغطها وسكرها نزلوا بس هی

تقرباک ایه

- سيف: خطیبتی

- محمد: واضح ان دی خبطرة سکینه ایه اللى عمل فیها کده

- سيف: مش عارف یامحمد مش عارف

- محمد: انا مش هاضغط علیک فی الکلام بس ماتسکتش لان

هی علیها اثار تعدی

- سيف: تعدی ازای واثار ایه اللى بتتکلم عنها

- محمد: واضح على وشها جدا فيه كدمات دليل إنها أتعرضت لعنف.

- سيف بحده: خلاص يا محمد انا هاشوف الموضوع ده

- محمد: طيب انا مش هاضغط عليك في الكلام

- سيف: يعني هي كويسه دلوقتي اخبارها ايه

- محمد: انا اعطتها منوم هيا فاقت واحنا بنخيط وقعدت تعيط

اضطريت انيمها عشان اعرف اكمل خياطة الجرح وهي

هاتبقى دلوقتي في اوضه عاديه وعلى الصبح تقدر تاخدها

وتمشي

- سيف: متشكر يا محمد تعبتك معايا

هنا خرج الممرضون بجسد نغم المحمول على التوريللي، توجه

و راعهم سيف إلى أن وصلوا إلى الغرفة المخصصة لها ووضعوها

على الفراش، جلس سيف على مقعد بجوارها ممسكا يدها

الباردة يريد أن يبت لها حرارة جسده؟ ويأخذ تلك البرودة التي
سكنت جسدها، قرر سيف على فعل شئ ونوى على تنفيذه،
هاتف صديقه مروان

- سيف: مروان انا عاوزك فى حاجه ضرورى
- مروان: اطلب يا صاحبي
- سيف: انا عايزك تجيبلى هدم ليا تقضى يومين ومفتاح
الشاليه بتاعكم اللى فى اسكندريه
- مروان: حاضر بس ليه فهمنى
- سيف: عشان خاطرى يا مروان ماتسألنيش عن حاجه دلوقتى
جهزلى الحاجه وتعالى ليا فى المستشفى اللى محمد خاطر
بيشتغل فيها
- مروان: فيه ايه ياسيف انتى تعبان

- سيف: انا كويس يا مروان نغم هيا اللى تعبانه وهاخدها فى

الشاليه عشان نتفاهم بهدوء

- مروان: انا مش هاضغط عليك ياسيف بس احسب كل خطوه

قبل ماتخطيها احنا قلنا الموضوع ده انتهى هاتاخدها ليه

وتروح الشاليه انت كده بتغلط

- سيف: انا هاحكى ليك اللى حصل قص سيف لمروان كل شئ

ماحدث بالتفصيل

- مروان: خلاص ياسيف سيبها فى حالها بقى انت هاتودى نفسك

فى داهيه افرض كانت ماتت

- سيف: مش هاسيبها يا مروان الا لما توافق نتجوز مش هاتكون

لحد تانى يا انا يامفيش افهم انا بحبها رغم اللى حصل بحبها

مش عارف انساها مش قادر انساها كأنها لعنه واتلعت بيها

- مروان: انت فاهم انت كنت هاتعمل ايه انت كنت هاتعتدى

عليها انت مستوعب يابنى اه انا بتاع نسوان بس نسوان رخيصه

بمزاجهم انما الغصب لاء ياسيف

- سيف: والله ماكنت هالمسها يامروان انا كنت بخوفها وبضغط

عليها عشان توافق انها تتجوزنى هاموت لو بقت لحد غيرى

مروان: خلاص ياسيف انت حر بس دى اخر محاوله معاها لو

مارضتش خلاص سيبتها فى حالها

- سيف: ويارىت تشتري هدوم لنغم خل واحده من اللى تعرفهم

تجيب لها هدوم لان هدومها مليانه دم

- مروان: ماشى

جهز مروان الملابس التى طلبها منه سيف وتوجه إلى المشفى،

أبدل سيف ملابسه وأعطى الممرضة المسئولة الملابس لتبدلها

لنغم، وأخبر محمد أنه سيأخذها للمنزل الآن بعد أن اطمئن منه

أنها لن تستفيق حتى الصباح، حمل سيف نغم ووضعها بجواره في
المقعد الأمامي وربط لها حزام الأمان وتوجه إلى مدينة
الاسكندرية.

بعد فترة مايقرب من الثلاث ساعات من القيادة المتواصلة وصل
سيف إلى الشاليه وضع نغم على الفراش، مازالت نائمة من أثر
المنوم، أبدل سيف ملابسه باخرى قطنية مريحة وذهب إليها،
جلس بجوارها على الفراش ينظر إليها، ذبول وجهها، تذكر
كلماتها قبل أن تغضو أنها لم تخنه أبدا وأنه الاول في حياتها،
فكر هل ربما ظلمها؟ ولكن كيف؟ لقد وافقت على الزواج من
رامي بإرادتها! دنى منها بعد أن فك حجابها ورأى بعينه قصر
شعرها، تنهد... أيمكن أن تكون قسوته بلغت هذا الحد؟

"هل نحن عندما نحب لانرى أى شئ سوى الحصول على الحبيب
حتى لو تخطينا في سبيل ذلك الأعراف والتقاليد بل والدين؟

هل يتحكم فينا الشيطان إلى هذا الحد حتى ننسى في تلك
اللحظات أن الله رقيب حسيب؟!"

دون إرادته ومن كثرة الانهاك غفى سيف وهو بجانبها، بعد
ما يقرب من الست ساعات استيقظت نغم وهي تشعر بثقل جسدها،
فتحت عيناها ونظرت وجدته سيف بجانبها ووجدت نفسها في
غرفة لا تعرفها مطلقا، أخذت لوهلة تتذكر ما حدث، تذكرت
اعتدائه عليها وطعنها لنفسها بالسكين، بكّت نغم بدون صوت
ولكن تزايدت شهقاتها إلى حد الرجفة فهي بحق خائفة وحيدة
لا تشعر بالأمان. كل ما جال بخاطرهما أنه أحضرهما لشقة تابعة
له ليستكمل ما كان ينوي فعله، أحس سيف برجفتها
وارتعاشتها فاستيقظ على الفور.

- سيف: نغم انتي كويسه ردي

غطت نغم وجهها بكلتا يديها واخذت تبكي بشدة إلى أن
شعرت بألم شديد في مكان الجرح من كثرة البكاء، وضعت
نغم يدها على الجرح صارخه بألم:

- اااااااا

- سيف: طيب اهدى عشان الجرح اهدى يا حبيبتي

- نغم ببكاء: انا فين انت جاييني هنا ليه

سيف والدموع قد تجمعت في عينه:

- اهدى يا نغم اهدى ، احنا في اسكندريه في شاليه مروان

نغم وهي تنهض من الفراش ولكن كانت متألماً بشدة:

- اسكندريه؟؟!! جاييني هنا ليه ارجوك سيبنى ماتعملشي فيا

حاجه

ابتلع سيف غصة عدم إلتمانها له، هي محقة في ذلك، ولكن

شعور الخزي الذي سيطر عليه جعله يشعر بمرارة شديدة.

- سيف: يا نغم والله ما كنت هاعمل معاكى حاجه انا كنت
بخوفك بس والله اتجننت لما عرفت انك هاتتجوزى رامى

نغم وهى تنحنى إلى الأمام من ال ألم:

- روحنى مش عاوزه اكون معاك فى مكان واحد

- سيف: مش هاتروحي يا نغم الا لما تخفى وتكونى كويسه

- نغم: يعنى ايه هاتحبسنى هنا

- سيف: انت مش شايفه نفسك تعبانة ازاي لازم تاكلى وتاخدى

المسكن والمضاد الحيوى

- نغم: مش واخده حاجه ومش هاكل يارب اموت عشان ترتاح

منى

- سيف: لو ما اكلتيش واخدت الدوا بتاعك هاعطيه ليكى

بطريقتى

- نغم: قلت لك مش واخده حاجه روحنى

علم سيف أنها تعاند ولكن أتعاند على حساب صحتها لذا لم
يجد طريقة لإجبارها على أخذ الدواء سوى تلك، توجه سيف
إليها وأمسكها من ذراعيها وأرجعها للخلف حتى ألصقها بالحائط،
فضهمت علام ينوي!

- سيف: هاتأخدي الدواء ولا لاء

نعم ببكاء متحسرة على حالها:

- انت حيوان انا بكرهك

- سيف: ما جاوبتيش هاتأخدي الدواء ولا اكمل

نعم وهي تحاول ابعاده:

- هاخده ابعده بقى عنى انت ايه مابتحسش ماتقربليش تانى

ابتسم سيف لنجاح مخططه قائلاً:

- هاجيب لك تاكلى الاول وبعدين الدواء

لم تجيب نغم عليه فتركها وتوجه للخارج هاتف أحد المطاعم الشهيرة في الاسكندرية وطلب الطعام وتوجه إلى الغرفة ثانية ولكن تفاجأ مما رأى، كانت نغم تحاول أن تهبط من الشرفة حتى تهرب، ولكن ركض سيف إليها واحتضنها سريعا منزلا إياها من سور الشرفة.

- سيف: انت بتعملي ايه يامجنونه انتي تعبانة وكمان هاتنزلي من هنا ازاي

- نغم ببكاء: سيبنى ابعده عني بقى

نهض سيف جاذبا إياها معه قائلا:

- مش هاتمشي من هنا الا لما تخفى وتعالى بقى ادخلي انا

هاقفلك الشباك ده خالص

نغم بضعف فقد انهكها الألم:

- ممكن تجيبلى اى مسكن مش قادره من الألم

- سيف: طيب حاضر بس اهدى بس

توجه سيف إلى الدواء الذي أحضره معه من المشفى وأعطاهها
حبّة المسكن، أخذتها نغم وجلست على الأريكة متكورة
على نفسها في حزن شديد، بينما سيف جلب بعض الأدوات
والمسامير وأغلق الشرفه حتى لا تكرر فعلتها ثانية، كانت
نغم تستمع لأصوات الدق ولكنها كانت في دنيا أخرى كانت
متألّمة بشدة، أنهى سيف ما كان يفعله وتوجه إليها جثى على
ركبتيه أمامها.

- سيف: عامله ايه دلوقتي

- نغم وهي تبتعد عنه: سيبنى لوحدي لو سمحت

- سيف: حاضر بس لما الأكل هايجي هاتاكلي وتكلملي

علاجك عندك هدوم اهي غيرى العبايه اللى عليكى

هنا نظرت نغم إلى ملابسها وجدت نفسها ترتدي عباءة سوداء
نهضت من مقعدها قائلة بحدة:

- مين اللي لبسني الهدوم دي

- سيف: اهدى الممرضات هما اللي غيروا ليكي فى المستشفى

نغم: مستشفى ايه

- سيف: انا وديتك مستشفى خيطوا ليكي الجرح واشتريت لك

هدوم جديده التمريض لبسها ليكي

- نغم: خرجتنى من بيتنا بالهدوم اللي انت قطعتها لى

- سيف: انا انا

- نغم: انت ايه

- سيف: انا غيرت لك هدومك فى بيتكوا قبل ما اخدك

وانزل

هنا صعقت نغم مما يحدث لها ومما حدث، جلست على الأريكة

تبكي

- سيف: خلاص اهدى ماتعيطيش يا حبيبتي

- نغم وهي مازالت على وضعيتها: ارجوك اخرج وسيبني لوحدي

خرج سيف من الغرفة تاركه اياها في حزنها وحتى تلملم شتات
نفسها فأى كلام معها الان سيرهقها.

**

حكاوي الكتب

الفصل الثامن عشر

.....

خرج سيف من الغرفة تاركا نغم في بكائها الشديد، لأول مرة تشعر بالقهر، تشعر بالوحدة، تشعر أنها بلا رفيق في الحياة، بلا أمان تحتمى به، وعندما وجب عليها الاحتماء احتمت بالموت حتى تنقذ نفسها، قطع تفكيرها دخول سيف الغرفة حاملا الطعام لها، وضع سيف الطعام أمامها ولاحظ تورم عينيها من البكاء.

- سيف: كفايه يا نغم قومي كلى وخذى العلاج

لم تنظر إليه نغم بل امتثلت لأوامره مما أثار دهشة سيف، هي فعلت ما قال خوفا أن يقترب منها مرة أخرى هي تشعر بالتقرز منه، لا تريد قرب به بأي شكل من الأشكال، تناولت القليل من الطعام وأخذت الحبوب وتناولتها بهدوء شديد

- سيف: کلي کمان، انتي کده شبعتي؟
- نغم: ممکن اعرف هامشي من هنا امته
- سيف: هاتمسي لما تبقي كويسه يانغم وکمان انا لازم
اتکلم معاکي في موضوع مهم
- نغم: انا بقيت كويسه اتکلم عاوز ايه
- جلس سيف بجوراها في هدوء ناظرا لها بحب
- سيف: طبعا انتي متأكده اني بحبك ومش عارف انساكي وده
واضح وبرغم انك كدبتني عليا وختيني الا اني لسه مصمم
اتجوزک
- نغم وهي تنظر له بقهر:
- خونتک .. انت مصدق اني خنتک
- سيف: امال وافقتي تتجوزي رامي ليه

حكاوي الكتب

كادت نغم ان تخبر سيف ان رامى مريض ولا بد ان ترافقه ليتغلب
على مرضه ولكنها كانت قد وعدته

- نغم: عشان عريس كويس واتقدملى ووافقت لاننا سبنا بعض

خلاص

- سيف: انا لسه عاوزك ولسه عاوز اتجوزك هل تقدرى تنسى

موضوع رامى ده وتوافقى اننا نتجوز

- نغم: ممكن اسألك ايه نوع الجواز اللى انت عاوزه عرفى يعنى

- سيف: لاء هانتجوز عند مأذون وهاجيبلك شقه وهاكتبها

باسمك كمان وهاحطلك فلوس فى البنك

شعرت نغم انها يحتقرها ويرخص منها بهذا الكلام

- استطرد سيف: بس هايكون جواز فى السر انا ماقدرش اقول

لاهلانى عاوز اتجوزك

هنا لم تستطع نغم التماسك أو الاستماع إليه، هبت واقضت
وقالت بصراخ ممزوج بدموع في عينيها:

- انت ايه مش بتحس مش بتفكر ان كلامك ممكن يجرح
اللى ادامك انتى ليه شايفنى رخيصة كده حرام عليك بقى
سيبنى بقى سيبنى

- سيف: مش بالسهل اسيبك انت اول واحده فى حياتى صعب
انساكى صعب

جلست نغم على الأرض ودموعها تتابع الهطول

- نغم: اول مره احب كنت انت، اول مره اتجرح منك انت، اول
مره شعري يتقص بايدك انت، اول مره راجل يلمسني برضه
انت، اول مره حد يضربني برضه انت، اول مره اشوف القسوه
كانت على ايدك انت، انت كنت اول كل حاجه وحشه فى
حياتى اجرىها

- سيف: بتصعبها ليه علينا وافقى

- نغم بملاح جامده: عارف انا حاسه بايه دلوقتي عارف انت

احساس انك مالکش زهر مالکش حد يحميك عارف لما

اتهمت عليا من كتر خوفى ومن كتر انى عارفه انى لوحدى

مالاقتش ادامى الا الموت اتحامى فيه عارف لما يكون مافيش

ادامك الا الموت عشان تنقذ نفسك من خطر

تأثر سيف كثيرا من كلامها وجش بجوارها:

- يانغم والله ماكنت هاقرباك انا كنت بخوفك بس

- نغم: تفتكر لو ليا اخ او اب كان ممكن تجيبنى هنا

وتحبسنى كده تفتكر كنت ممكن تجرأ على ده

- سيف: لا انا والله جبتهك مش عشان التفكير اللى فى بالك

انا جبتهك عشان نتفاهم

- نغم: وخلص اتفاهمنا روحنى بقى

- سيف: انتى تعبانہ مش ھاينفع تمشى

- نغم: يبقى سيبنى بقى واخرج بره لحد ماينتهى الحبس

الاجبارى بتاعى واروح

- سيف: يا نغم

- قاطعته نغم: بره ياسيف بره مش عاوزه اشوفك اكر من

كده

تنهد سيف وتركها بينما هى ظلت على وضعيتها تتذكر والدتها

وتبكي بشدة

.....

مر الليل سريعا استيقظت نغم اغتسلت وابدلت ملابسها بتلك

التي اشتراها مروان ارتدت كنزة سوداء اللون طويلة تصل إلى

ركبتها، وبنطال من الجينز الأسود، ارتدت حجابها وصلت فرضها

بصعوبة من جرحها، خرجت من حجرتها فلم تسمع أى صوت

تمنت أن تتمكن من الهرب من هذا السجن الذي أجبرت عليه،
حاولت فتح الباب ولكن لم تقدر فجلست في الشرفة التي تطل
مباشرة على البحر، تنظر إلى ذلك المنظر الذي يريح الأعصاب
وفجأة سمعت صوت الموسيقى صادحا بتلك الأغنية:

هتعرف قيمتي انا بعدين و تتندم عليا سنين
هسيبك تمشي بس خلاص حبيبي لروحنا مش راجعين
حتعرف قيمتي انا بعدين و تتندم عليا سنين
حسيبك تمشي بس خلاص حبيبي ان رحنا مش راجعين
هنتقابل مع الايام و ورينى وصلت لفين

عشان مظلوم فهنسي قوام

فراق بفراق احن لمين

لقيتك حد اى كلام و حقي هياخده ناس تانيين

مقصرتش في حاحه معاه و لو غلطان واجهنى وقول

هنتقابل مع الايام و وريني وصلت لفين عشان مظلوم فهنسي قوام

فراق بفراق احن لمين لقيتك حد اى كلام و حقى هياخذة

ناس تانيين

كان سيف قد استيقظ ورآها وهى جالسة فقام بتشغيل تلك

الاغنية كرسالة لها يوجهها كى تفهم ما يريد قوله

كرر سيف الأغنية اكثر من مرة، فهمت نغم أنها موجه إليها

وكانت تستمع إلى الأغنية بشرود أهو من يقول ذلك الكلام

لها؟ هل يرى نفسه مظلوم وهى الشيطان الخبيث فى الحكاية؟

نهضت نغم من مقعدها وتوجهت إلى مكان الكمبيوتر وأخذت

تبحث عن الاغنية التى تريدها وقامت بتشغيلها، كان سيف

يراقب من بعيد ومنتظر بفارغ الصبر ماستقوم بتشغيله هو يعلم

أن الرسالة قد فهمتها وسترد عليه بنفس الطريق

قامت نغم بتشغيل تلك الاغنية:

انا نسيتك علي فكرة وحياتي هعيشها من بكرة

ضحيت عمري اللي عشته معاك مسبتش حاجة للذكري

جراحي داويتها ميت مره وحبك اترمي بره

ولو فيا حاجات فاكراك خدha معاك بالمره

مفيش اسف مفيش اعذار مفيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار كفايت سقط من عيني

فريحنني ومترجعليش عايز ترجعلي تأذيني

انا نسيتك علي فكرة وحياتي هعيشها من بكرة

ضحيت عمري اللي عشته معاك مسبتش حاجة للذكري

جراحي داويتها ميت مره وحبك اترمي بره ولو فيا

حاجات فاكراك خدha معاك بالمره

مفيش اسف مفيش اعداز مفيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار كفايت سقط من عيني

فريحني ومترجعليش عايز ترجعلي تأذيني

يا واخد من حياتي كتير ما عادلوشي خلاص تأثير

افكر في الرجوع ده كلام في حد فألمه عاد التفكير

انا استحملت للآخر واديني بقيت على الآخر

ده اللي فيا عملته حرام ميعملهوش واحد كافر

مفيش آسف مفيش اعداز مفيش ولا شئ ينسيني

لا تتأثر ولا تنهار كفايت سقطت من عيني

فريحني ومترجعليش عايز ترجعلي تأذيني

كان سيف يستمع إلى الأغنية بدقة هو يعلم أنها توجهها له،

وفهم أنها لن تقبل أسفه مطلقا لذا توجه إليها

سيف: اجهزي هانمشي حالا

.....



الفصل التاسع عشر

.....

خرجوا في طريقهم متوجهان إلى القاهرة مرة أخرى حمدت نغم
الله كثيرا أنه لم يعاند أكثر من ذلك وأنهى ذلك الحصار
الذي فرضه عليها، طوال الطريق وهي صامتة تنظر إلى النافذة
التي بجوارها لا تحيد ببصرها عنها مطلقا، بينما كانت عيناه
تراقبانها من الحين للآخر، لقد وصل معها إلى أقصى مراحل
اليأس، هو يريد لها بأي طريقة ولكنها أغلقت الباب في وجهه
تماما ولم تعد تريده بعد الآن.

بدأت نغم تشعر بالألم في جرحها يبدو ان مفعول حبة المسكن
قد انتهى، لاحظ سيف امتعاض وجهها من الألم فتوقف على

جانب الطريق

- سيف: نغم مالك انتى كويسه حاسه بايه

- نغم: انا كويسه سوق وقضت ليه

- سيف: باين عليكى تعبانه

- نغم: شويه حاسه بشد فى الجرح

- سيف: سلامتک الف سلامه انا جبت علاجک اهو فى التابلوه

خدى حبايت مسكن

امتثلت نغم لكلامه وأخذت حبة المسكن، عاود سيف القيادة ،
بلغ بها الألم موضعه ولكنها تكابر وفجأة لم تعد تقدر، وبدأ
البكاء بهدوء حتى لا يستمع إليها سيف، ولكنه استمع لصوت
تنهيداتھا التي تدل على أنها تبكى بصمت، توقف سيف ثانية

- سيف: نغم مالك طمنينى عنك حاسه بايه

لم تجبه نغم بشئ، هبط سيف من السيارة وفتح الباب المقابل لها
وجثى على ركبتيه مقابلها وبالفعل رأى الدموع تهطل من عينيها
بصمت

- سيف:مالك يا حبيبتى انتى تعبانه

- نغم بحده:بطل تقول يا حبيبتى انا مش حبيبتك انا مش

حاجه ليك كلامك ده اللى بيتعبنى روحنى لو سمحت مجرد

وجودى معاك فى مكان ده لود عليا مش قادره استحملة

نهض سيف من مجلسه قائل بحده:حاضر يا انسه نغم هارو حك

وماعتيش هاتشوفينى

- نغم:اتمنى ده ياريت تعمل كده

.....

واخيرا وصلوا إلى القاهرة أوصل سيف نغم إلى بيتها هبطت من

السيارة بهدوء وتركها سيف وذهب مسرعا دون أى كلام، كانت

نغم تسير ببطئ شديد فجرحها يؤلمها بشدة، وجدت رامى أمام

المنزل

- رامى:نغم انتى كنتى فى من امبارح برن عليكى مش بتردى

- نغم:رامي انا تعبانه اوى ودينى اى مستشفى بسرعه

- رامي بقلق:مالك يانغم فيكى ايه اسندى عليا وتعالى

هاوديكي

- نغم وهى تستند عليه:هافهمك بعدين

فى هذه الأثناء كان سيف قد عاود أدراجه ليعطيها حقيبتة

الدواء فقد نسيتهها ووجد رامي يستندها من ذراعها ليدخلها

سيارته، بلغ الغضب به مبالغه هل وصل بها الحد ان يزورها رامي

فى بيتها وهى بمفردها ذهب مسرعا من هذا المكان إلى شقة

مروان

حكاوي الكتب

.....

فى المشفى

دلفت نغم حجرة الطوارئ وكان رامى بانتظارها بالخارج فى
حالة قلق شديدة هو لا يعلم ما أصابها إلى الآن، خرج الطبيب
بعد فترة

- رامى:خير يادكتور مالها

- الطبيب:هى متخيطه فى بطنها والجرح كان ملتهب جدا
واطرافه فاتحه اضطرينا نفتح الجرح تانى ونقص الحواف
بتاعته ونخيط من جديد

- رامى:مممكن اشوفها

- الطبيب:اتفضل انا هاحجزها معانا النهارده عشان تبقى تحت
الملاحظة ونعلق لها محاليل لان سكرها وضغطها واطيين

- رامى:تمام اعمل اللازم يادكتور

دلف رامى إليها فى قلق بادى على وجهه

- رامى:سلامتك الف سلامه يا قمر

- نغم: الله يسلمك يارامي

- رامي: ايه اللي حصل اتعورتى ازاي

- نغم: هاحكى لك كل حاجة بس توعدنى الاول انك مش

هاتعمل اى حاجة

- رامي: اوعدك والله بس فى ايه قلقتينى

هنا جاء المسعفين لينقلوا نغم إلى غرفه داخلية فت قضا عن

الكلام

.....

بعد برهة من الوقت كانت نغم نائمة فى الغرفة التى خصصت

لها

- رامي: لو مش قادره تتكلمى مش مهم المهم انك كويسه

هنا بكت نغم بحرقة مما حدث لها

- رامى: اهدى يا نغم مالك اهدى

- نغم ببكاء: جالى البيت واتهجم عليها و...

- رامى: نغم انتى بتقولى ايه مين ده

قصت نغم لرامى ما حدث معها بالتفصيل فقد كانت بالفعل

بحاجة لأحد ترمى ثقلها عليه ومن أفضل من رامى لذلك

رامى وهو يكور قبضتيه من الغضب:

- لا دا زودها اوى وعاوز يتربى

وهم بالنهوض من مقعده ولكن نغم أمسكته من طرف كفه

- نغم بترجى: عشان خاطرى لو ليا خاطر عندك ماتعمل حاجة

نظر رامى ليدها وجلس بجوارها على الفراش

- رامى: لو سكتله هايسوق فيها يانغم افهمى لازم يحس ان وراكى ضر افرضى رجعلك تانى هاعمل ايه ساعتها واضح

انه اتجنن وماعدشى عارف بيعمل ايه

- نغم: انا خايضه يارامى خايضه اوى

- رامى: اوعى اسمعك بتقولى كده طول مانا عايش نغم احنا

لازم نتجوز مش مهم بعد مانخلص الدراسه زى ماكنتى عاوزه

وافقى وتعالى بيتى تبقى تحت حمايتى وانا هاقدر احمى مراتى

كويس

- نغم: يارامى انا نفسيا مش مهيئه اكون زوجه ياريت تفهم

- رامى: انا مش هاطالبك بأى حاجه ولا بأى حق وحتى مش

هاستعجل انك تحبينى وتحسى بيا بس عشان خاطرى وافقى

لانى مش هاقدر اسيبك تعيشى لوحدك تانى

انا هابقي سندك و حمايتك وضهرك وأمانك وده وعد منى
 طول مانا عايش هاتبقى فى امان وحتى بعد ماموت هابقى
 مأمنك

- نغم: موافقه يارامى موافقه

- رامى: نتجوز بكره وهاروح لخالك اعرفه وشرح له الوضع

- نغم: موافقه

.....

هاتف رامى جدته لتذهب إلى نغم أما هو فقد ذهب إلى الخال
 صلاح وشرح له كل شئ ماعدا مطاردات سيف لنغم وتفههم الخال
 ووافق على عقد القران ولكن فى منزله، خرجت نغم من المشفى
 على بيت خالها صلاح كان رامى قد انهى اجراءت عقد القران .
 هاتف نغم نرمين لتذهب إليها عند خالها لتحضر عقد القران،
 كانت نرمين سعيدة بشدة فهى ترى أن رامى الأنسب لنغم .

تحسنت حالة نغم إلى حد ما بفعل الأدوية المسكنة والعقاقير
التي أخذتها في المشفى ولكن الجرح مازال يؤلمها مع الحركة.
جاء المساء وجاءت الجدة ورامى واحد أصدقاء رامى لكى
يشهدوا على عقد القران.

لم تخبر الجدة عبد الحميد بما يحدث خوفا أن يتفوه أمام سيف،
وحتى لايأتى ويفسد ماخططت له خاصة بعدما علمت من رامى
مابدر منه مع نغم

اتفق رامى مع الخال صلاح على إقامة العرس فى أحد الفنادق
الشهيرة وذلك بعد أسبوع هو يريد لها فى بيته بأى طريقة
ليحميها

بدأ المأذون فى مراسم عقد القران كان الخال صلاح ولى نغم
انتهت المراسم بكلمة المأذون بارك الله لكما وبارك
عليكما وجمع بينكما فى خير.

الفصل العشرون

.....

اصبحت نغم الآن زوجة رامى بملأ إرادتها هى تعلم أنها بحاجة
إلى سند ووجدت ذلك السند فى رامى، بعدما أنهى المأذون
مراسم عقد القران خرج الجميع وبقيت نغم مع رامى بمفردهم

- رامى: انتى عامله ايه دلوقتى

- نغم: لا احسن كثير انا كنت فىن وبقيت فىن

- رامى: انا اتفقت مع خالك ان الفرح بعد أسبوع

- نغم: فرح فرح ايه انت هاتعمل فرح

- رامى: لو البرنسيسه نغم ما اتعملهاش فرح مين يتعمل لها

خجلت نغم من إطرائه لها وتوردت وجنتاها ولاحظ رامى ذلك

- رامى: انا عاوزك تاخدى بالك من نفسك كويس الاسبوع ده وماتخرجيش خالص لو عليا كنت اخدتك البيت عندي بس مش هاینفع عشان كلام الناس
- نغم: ماتقلقش انا هنا فى امان برضه مش هاعرف يوصلنى هنا
- رامى: انا مش فاهم منعتينى ليه انى اروحله
- نغم: عشان خفت عليك يارامى مش عاوزاك تدخل معاه فى صدام هو متأكد انى خنته معاك ومش عارفه جايب التأكد ده منين
- رامى: انا برده مش فاهم ايه اللى وصله انه يفكر كده
- نغم: والله انا كمان يارامى متلخبطة ومش فاهمه اى حاجه وبببتكلم بثقه ورغم انه واثق انى خنته الا انه جه وعرض عليا الجواز بس جواز ايه فى السر اصلى هالوث شرف العيله هنا أدمعت عين نغم ولاحظ رامى ذلك فقال بابتسامه عذبه:

- يا قمر دا انتی تشرفی الباشا یاباشا

ضحکت نغم من اسلوبه کم هو نقی

- رامی: ماتخافیش طول مانا جمبک انا عمری ماهجبرک علی

ای حاجه وعاوزک تکونی واثقه من ده انا وجودک جمبی

بس ده منتهی السعاده بالنسبه لیه یانغم

- نغم: عارف یارامی انا بتمنی انی کنت حبیتک انت قبل سیف

انت بجد تستحق ان ای حد یحبک

- رامی: کلمت یاریت مافیش منها فایده یانغم انا مبسوط بأی دور

امثله فی حیاتک کفایه انک جمبی انا ممکن اسألک

سؤال وتجاوبی بصراحه

- نغم: اتفضل

- رامی: انتی لسه بتحبیه

صمتت نغم ولم تجیب

- رامى: خلاص فہمت الا جابہ

- نغم: قلوبنا مش بايدينا زى ماقلت يارامى انا مش عاوزہ اجيب

سيرتہ على لسانى لانى خلاص بقيت مراتك وده حقك عليا

- رامى: نغم انا رامى صديقك كاتم أسرارك ياريت تعرفى ده

انا معاكى فى اللى يريحك وزى ماقلت لك انا كفايه عليا

بسمتك ووجودك جمبى

ابتسمت نغم لحديثه

- رامى: انا هامشى بقى زمان تيته نامت برہ على نفسها

- نغم: ماشى خد بالك من نفسك وكلمنى لما توصلوا

- رامى: حاضر عاوزہ اى حاجہ منى قبل ماامشى

- نغم: ميرسى يارامى

ودعها رامى وذهب هو وجدته التى بالفضل كانت تغضو فہى لم

تكن معتادة على السهر.

.....

في شقة مروان كان سيف لايزال نائما منذ الامس بعدما أخبر
مروان أنه لا يريد الحديث الآن، دلف إليه مروان وحاول إيقاظه

- مروان: قوم يا بني انت نايم من امبارح
- سيف: يا عم سيبنى خلىنى انا
- مروان: أبوك اتصل ميتة مرة
- سيف وهو يجلس على الفراش: يوووووه عاوز ايه يا مروان
- مروان: مالك ياسيف ايه اللى حصل
- سيف: هايحصل ايه الهانم رافضانى رافضانى تماما وشوفتها
بتركب العربيه مع رامى
- مروان: طيب اهدى وقوم عشان ناكل
- سيف: لا انا هاروح زمانهم قالبين الدنيا عليا

نهض سيف وابدل ملابسه وتوجه إلى منزله وجد والده ووالدته
بانتظاره

- عبد الحميد: انتى فىن بقالك يومين
- سيف: كنت عند مروان وبعدين انا مش صغير
- فريدة: طيب على الاقل طمنا عليك يا حبيبى
- سيف: انا كويس يا ماما هاتوه يعنى
- عبد الحميد: انا عاوز اعرف مالك مش على بعضك ليه
وطريقة كلامك اتغيرت
- سيف: انا تعبان يا بابا وعاوز انام
- هنا دق جرس الباب فتحت فريدة
- فريدة: رامى ازيك يا حبيبى عامل ايه
- رامى: ازيك انتى يا خالتو واحشاني سيف هنا
- فريدة: ادخل يا حبيبى جوه اهو

توجه رامي إلى سيف

- رامي: سيف انا عاوزك تبعد عن نغم وماعدتش تتعرض لها
- سيف: اه هي الهانم لحقت تشتكي ليك طبعاً ما انت الحب

القديم

- رامي: انا مش عارف انت جايب الكلام ده منين بس دي اوها

اللي في دماغك نغم دي أشرف بنت عرفتها

تدخل عبد الحميد خاف ان يفتضح الامر:

- اهدوا يا اولاد اقعد يارامي بس واهدي سيف خلاص ماعدشي له

دعوه بنغم

- رامي: اسأله كده هو فعلاً ماعدشي ليه دعوه بيها شوفه

هايقولك ايه

- سيف: وجه كلامك ليا انا

- رامى: اسمع ياسيف انت ابن خالتى ومش عاوزين نخسر بعض لو مابعدتش عنها هازعلك انت فاهم انها مالهش حد
- سيف: وانت بقى اللى لها
- رامى: ايوه انا اللى لها مش ابقى جوزها ولازم احمى مراتى
- سيف بصدمه: جوز مين يابنى انت بتخرف ولا ايه
- رامى: احنا اتكتب كتابنا النهارده احسنالك تبعد عنها لان عيب تتعرض لمرأة ابن خالتك انا عارف انك راجل
- سيف: انت بتتكلم جد انتوا اتجوزتوا وهي وافقت
- رامى: بقولك كتبنا كتابنا من ساعات وفرحنا الاسبوع اللى

جاي

- سيف: طبعا دورت على الاغنى واختارته مبروك عليك
- رامى: وانتوا كلكوا معزومين الفرح الخميس اللى جاي

وتركهم وذهب دون المزيد من الحديث، هو أراد أن يوصل رسالته
معينة لسيف وهاقد أوصالها له دون شجار، أخذ سيف مفاتيح
سيارته وتوجه للخارج دون أن يتكلم هو الآخر ولم يجيب على
نداءات والده ووالدته

.....

هاتف عبد الحميد عواطف كانت نائمه ولكنها استيقظت على
رنين الهاتف

- عواطف: خير يا عبده فيه ايه
- عبد الحميد: ما قولتيش يعني ان رامي اتجوز نغم
- عواطف: ماردتش اقولك عشان سيف مايشمش خبر ويعمل زى
ماعمل
- عبد الحميد: وهو عمل ايه

قصت عواطف لعبد الحميد ما حدث

- عواطف: بس انت عرفت منين

- عبد الحميد: رامى جه هنا وقال لسيف يبعد عنها

وقص لها ما حدث منذ قليل

- عواطف: يا حبيبى خايف عليها

- عبد الحميد: اللى انتى عاوزاه اهو حصل

- عواطف: ابعد انت سيف عنها والدنيا هاتمشى

- عبد الحميد: يومين وهائيسى ما حدش مات من الحب قبل كده

.....

توجه سيف إلى أعلى سفح المقطم، هبط من سيارته وجثى على
ركبتيه، ولأول مرة يطلق لدموعه العنان بهذا الشكل، بكى
سيف بحرقه من قلبه.

الفصل الحادي العشرون

.....

بكي سيف لدرجه أنه شعر أن عينيه لم يبق فيها دموع، توجه
إلى سيارته وعاد إلى منزله وجد والديه بانتظاره كان في حاله
مزريّة للغاية

- فريدة بقلق: سيف انت كويس يا حبيبي

- سيف: انا كويس

- عبد الحميد: مالك ياسيف انت شكلك تعب ان اوى

- سيف: بابا عشان خاطري لو سمحت انا عاوز اسافر اى بلد مش

عاوز اقعد فى مصر

- عبد الحميد: يابنى ليه كل ده بس انت عارف احنا بنحبك اد

ايه مانقدرشى تسبنا وتمشى

- سيف: يا بابا حاسس اني مخنوق مش قادر استحمل يمكن

السفر يخليني انسي كل اللي حصل

- عبد الحميد: ايه رأيك تكمل دراسات عليا في امريكا اعرف

ناس كتير من ولاد زمايلي هناك

- فريدة: انت بتقول ايه ابني مش هيسافر ويسيبني

- عبد الحميد: سيبه على حريته لما يستعيد نفسه

- سيف: ارجوك يا بابا عجل في الاجراءات لو سمحت

- عبد الحميد: سيبلي انا الموضوع ده وشهر بالكثير وهاتكون

بره تكمل تعليمك

تركهم سيف دون كلام وتوجه إلى غرفته ظل يصابى طوال

الليل إلى أن غضى ونام من كثرة الإرهاق

.....

كانت نغم في بيت خالها صلاح تقضى أيامها بهدوء لاتنكر انها لم تنسه بل لازالت تعشقه إلى تلك اللحظة، كانت الأوقات تمر عليها تحاول أن تتناسى، ولكنها كانت لاتلبث أن تتذكر لهفته عليها وهي مريضه، ترجيه لها أن تقبل الزواج منه كلمته حبيبتي التي لاتفارق لسانه دائماً، ولكنها كانت تنفض تلك الأفكار عن رأسها حتى لو تزوجت رامى لأسباب معينة فهي زوجته، ولكنها بحق لاتشعر نحوه سوى بمشاعر أخوه فقط لو كان قلبها بيديها لكانت قالت له أحب هذا وأكره ذاك

.....

جاء يوم الخميس المقرر للعرس اشترى رامى لنغم فستان إقل مايقال عنه أنه رائع وحجز لها في أكبر مراكز التجميل، تأنقت نغم في ثوب الزفاف وبدت مثل الأميرات اللاتي نقرأ عنهن في كتب الأساطير إما رامى ارتدى حله سوداء كان وسيم بحق.

حينما رأها رامى أدمعت عيناه من فرحته بها، أهي ستكون ملكه زوجته حلاله؟ اصطحبها رامى وتوجه بها إلى الفندق حيث يقام العرس، كانت نغم جالسة صامتة لا تتكلم لأول مرة تشعر أنها حزينتة على كل ما حدث تمنّت لو لم يحدث أى شئ مما حدث وتزوجت بسيف حبها الأول!

.....

أما سيف كان فى غرفته لم يبارحها، يعلم أن اليوم هو يوم زفافها على رامى خرج وجد والدته مرتدية ثياب سهرة

- سيف: رايحه الضرح يا ماما

- فريدة: ماما عواطف ضغطت عليا وقالتلى انها هاتزعل لو

مارحتش وانا مش عاوزاها تزعل بس لو مش عاوزنى اروح مش

هاروح

- سيف بهدوء: بالعكس روى لو عاوزانى اوصلك اوصلك

عادي

- تعجبت فريدة من هدوءه: لا ما اخواتك جايين معايا انت رايح

فين

- سيف: هاروح لمروان كلمنى ميتة مره

- فريدة: طيب خد بالك من نفسك يا حبيبى

- سيف: حاضر سلام

.....

ذهبت فريدة إلى الحفل بينما ظل سيف يجوب الشوارع لا يعلم

إلى أين يسير

.....

بدأت فقرات الحفل برقصة السلاو كانت نغم بادی على وجهها
الحنن لا تتكلم ولا حظ رامی ذلك ولكنه لم يضغط عليها في
الحديث، بعد انتهاء الرقصه توجه العروسان إلى مقعدهما، في
تلك الاثناء تفاجأ الجميع بوجود سيف الذي كان يبدو هادئاً
إلى حد ما توجه سيف إلى منصة العروسين

سيف وهو يمد يده لرامی:

- مبروك يارامی

- رامی: الله يبارك فيك ياسيف

سيف وهو يمد يده لنغم:

- مبروك يا عروسه

- نغم والدموع متحجرة في عينها: عقبالك

- سيف: فيه عروسه تدمع يوم فرحها

- نغم: دى دموع الفرحة ياسيف

سيف والدموع ايضا فى عينيه:

- كان نفسى اشوفك وانتى عروسه ربنا ماحرمينش وشفتك

فعلا احلى عروسه

- رامى: اتفضل ياسيف ارتاح على تربيزة خالتو فريدة

سيف وهو ينظر لنغم: لا مالوش لازمه انا هامشى

- رامى: ماشى ياسيف عقبالك

- سيف: انا اسف يانغم لو ضايقتك كان غصب عنى

- نغم: مالوش لازمه الاسف ياسيف كل شئ بينا انتهى خلاص

ربنا يوفقك

هنا ذهب سيف مسرعا من أمامهم أقسم فى داخله انه لو بقى

أكثر من ذلك لبكى أمام الجميع، كانت فريدة متحسرة على

حال ابنها وهو ذاهب بتلك الهيئة الحزينة كذلك عواطف

شعرت بالذنب كثيرا حيال مافعلته

.....

انتهى حفل الزفاف وذهبت نغم بصحبة رامى إلى منزلهم بعد ان
تركت الجدة لهم المنزل على أمل انهم سيقضوا ليلة طبيعية
مثل أية ليلة لم تكن تعلم باتفاق نغم ورامى انها سيمهلها الوقت
اللازم!

.....

فى منزل رامى

- رامى:دى اوضتك يانغم واوضتى هاتكون جمبك
- نغم:متشكره اوى يارامى ماحدث يعمل اللى انت بتعمله
- رامى:فيه يانغم اللى بيحب بيعمل اكتر من كده صدقيني انا
عاوزك تكونى على حريتك ولا كانى موجود اعتبريني
- رامى صديقك وكاتم اسرارك مش جوزك
- نغم:انا اسفه على اللى حصل النهارده

- رامى: قصدك يعنى لما سيف جه

- نغم: اه اسفه لو اتضايقت

- رامى: ماتتأسفيش عن غلط مش غلطك انا مقدر موقفك

وبرده مقدر موقفه وزى ماقلت لك قلوبنا مش بايدينا نضغط

على الزرار نحب ونضغط عليه تانى نكره خدى وقتك وانا

معاكى ولما تحسى انك متقبلانى كزوج هتلاقينى فاتحلك

دراعتى الاتنين وبرحب بيكى

- نغم: ربنا يخليك ليا يارامى انت سندی

- رامى: وانا يشرفنى انى اكون سندك وحمایتك روحى بقى

غیری وتعالى ناكل انا ميت من الجوع

- نغم: وانا والله كمان

.....

ذهب سيف إلى مروان فى حالة صامتة

- مروان: مالك يابني فيك ايه

- سيف: كانت عروسه زى القمر بس مش عروستي عروستى رامى

- مروان: انت رحت الفرح ليه ياسيف

- سيف: كان لازم اشوفها وهى عروسه اشوفها لآخر مره

- مروان: اخر مره ليه فيه ايه يابني

- سيف: انا هاسافر امريكا هاكمل دراسات عليا هناك وكمان

هاشتغل مش عاوز وقت فاضى عندى الا للنوم

- مروان: وشركتنا هنا

- سيف: مش عارف يامروان كل اللى انا عارفه انى لازم ابعد مش

هاقدر اشوفها وهى مرأة رامى انا بحبها اوى يامروان بحبها

- مروان: طيب ايه رايك انا كمان هاقدم معاك دراسات عليا

ونصفى الشركتة هنا ونشتغل هناك وربنا يوفقنا ونكبر

- سيف: يكون احسن

.....

تناولت نغم طعامها مع رامى وذهبت للنوم تذكرت سيف حين
ذهب للعرس ورأت الدموع فى عينيه متحجرة، شعرت بوخزات فى
قلبها تؤلمها ونبض قلبها يرتفع معلنا العصيان عليها

- نغم لنفسها: طب اعمل ايه فى قلبى ده مش عارفه انساه ليه
يارب رغه اللى عمله يارب خلىنى انساه يارب

.....

حكاوي الكتب

الفصل الثاني العشرون

.....

كانت الايام تمر ثقيله على الجميع

بالنسبه لسيف فارقه النوم واصبح لا ينام الا بفعل المنومات كان
ينهى اوراق ذهابه الى الولايات المتحده لدراسة الدراسات العليا بعدما
صفى جميع اعماله هنا هو ومروان صديقه وشرعوا سويا فى انهاء
اجراءات السفر

بالنسبه لرامى كان سعيد جدا بقرب نغم منه هو يعلم انها لازالت
تعامله كأخ كصديق كل شئ الا زوج

بالنسبة لنغم كانت الدراسة قد بدأت كانت تنهك نفسها بشده فى
الدراسة والقراءة لا تريد التفكير بأى شئ تريد ملئ عقلها
حتى تنسى مامرت به

مر الان شهر على زواج رامى ونغم وحجز سيف للسفر الى الخارج

سافر سيف دون ان يودع احد من اهله سوى والديه واخوته لم يذهب الى جدته حتى لا يرى نغم مجرد وجوده معها فى مكان واحد يؤلمه ولكنه قبل ان يسافر بعث لنغم رساله تنص على "انا مهاجر امريكا فكرة انك مع حد تانى وابن خالتى مموتانى الف موته ياريت كنت اعرف انساكى بس انت ظلمتيني اوى ومادتنيش فرصه وجريتى على رامى ووافقتى تتجوزيه برغم انى عارف انك عمرك ماحبتيني الا انى مش عارف اوقف حبك اللى بيجرى فى دمي بتمنى ليكى السعاده بجد من قلبى وآسف لو أهنتك او قربت منك غصب عنك كان كله غضب من فكرة انك بعيتيني وخنتيني وكذبتى عليا انا عمري ماكنت كده وانتى عارفه كويس انى مش كده زى ماعارف انى نزلت من نظرك لانك نزلتى من نظرى"

قرأت نغم محتوى الرساله وظلت تبكى كثيرا لما وصل اليه الامر بينهم وحمدت الله انه غادر فهذا انسب شئ الى الجميع ماآلمها حقا انه متيقن من خيانتها له وكذبها عليه

عادت الجده من جديد لتعيش مع نغم ورامى ولا حظت ان كل منهم
ينام فى غرفه منفردة لذا قررت ان تفتح نغم بالامر

فى غرفة الجده

عواطف: انا جايه ليك خاتم سولتير تهديه لنغم يارامى النهارده

رامى: حبيبتي انتى مش بتنسى اى حاجه

عواطف: انا مبسوطه ان ضحكتك رجعت تنور وشك يا حبيبى

رامى: وجودها معايا بيسعدنى ياتيته حاسس انى ملكت الدنيا والله

عواطف: بس انا ملاحظه ان كل واحد فيكوا فى اوضه لوحده

رامى: بصى ياتيته لازم نديها فرصه انتى عارفه كويس اللى هيا مرت

بيه انا مش هاقرب منها الا لما هيا اللى تاخذ الخطوه دى وتبقى

متأكده منها

عواطف:ربنا يوفقكوا يا بنى الخاتم اهو فى الدولاب لما تنوى تهاديه
بيه ابقى خده

رامى وهو يقبل يديها :ربنا يخليكى ياروح قلبى

.....

فى المساء نوى رامى ان يهادى نغم بالخاتم الذى اهدته له جدته ذهب
الى محل الورود وانتقى باقة ورد رائعه وذهب الى المنزل الى حجرة
جدته ولم يجدها هو يعلم ان الخاتم موجود فى الدولاب لذا فتحه
ليأخذه ولكنه أوقع صندوق على الارض نزل بمستواه ليلاطم ماوقع
وجد صور له هو ونغم فى تلك المره التى ذهبت له نغم وهو ومريض
وايضا صور لنغم وهى فى السيرك تعجب رامى وبدأ يتذكر كلام
سيف وكلام نغم الذى كان يوحى بخيانة نغم له

خرج مسرعا يبحث عن جدته وجد صوت يخرج من غرفة نغم صعد
اليهم وجد الحوار التالى

عواطف: بصي يابنتي رامي راجل وله احتياجاته ولو هو ما طلبشي لحد
دلوقتي فده لانه بيحبك ومش عاوز يضغط عليكى

نغم: انا اسفه والله

عواطف: رامي لازم ياخذ حقوقه يانغم من النهارده هاتروحي تنامى فى
اوضته انتى سامعه كده حرام عليكى اصلا

نغم بدموع فى عينيها: حاضر اللى حضرتك عاوزاه

عواطف: عين العقل يا حبيبتي انا عاوزه اشوف ولاد رامي قبل ما اموت
يابنتي

صمتت نغم ولم تجيب

عواطف: انا هاقوم بقى واسيبك تجهزى يا عروسه

هبط رامي ثانياً الى غرفة جدته غاضب بشده مما سمعه لالتو هل حقا
تجبرها على دخول علاقته معه بالقوة وبتلك الطريقه لقد وضحت
الرؤيه له الان يعلم ان لعبه قد لعبتها جدته ويريد ان يعلم ماذا فعلت

دلفت الجده الى الغرفه وجدت رامى جالس على فراشها بانتظارها

عواطف بخضه:رامى بتعمل ايه هنا

رامى:جيت اخد الخاتم ولاقيت دول انا طبعاً مش قصدى افتش بس

ربك لما يريد

عواطف وهى تنظر له بصدمه:رامى انت بتقول ايه

رامى:انا عاوز اعرف ايه اللى انتى عملتيه عشان تفرقى بين نغم وسيف

وياريت من غير كذب

بكت الجده بشده وقصت على رامى كل شئ

رامى:معقول اللى انا سمعته وكمان ابو سيف معاكى ماصعبتش

عليكى البنت المسكينه اللى مش بتلحق تفرح ماصعبشى عليكى

حفيدك سيف اللى هج وساب البلد كلها عشان مش عارف يعيش فيها

بعد اللى حصل وهو متأكد انها خانتة

عواطف:هو اللى ضيعها من ايده لو كان بيحبها بجد كان اتأكد

الاول قبل مايظلمها

رامي: اي رجل مكانه كان عمل كده واكثر مش شايفه الصور عامله
ازاي هي كانت بتساعدني في الصور وانا مريض بس تبان اننا مقربين
من بعض

عواطف: المهم انك سعيد دلوقتي

رامي: سعيد ايه بس انتي فاكركه اني هابني سعادتي على تعايسة الناس
فاكره اني ممكن اقرب منها بعد اللي عرفته

عواطف: يعني ايه

رامي: يعني اللي انتي عاوزاه واللي رحتي من ورايا تقوليها ليها مش
هايحصل ياتيته لاني ساعتها اكون مش راجل لو فاكركه انك عملتي
كده عشان مرضي واني اتحسن فاعرفي ان لو ربنا كاتبلي اموت حالا
هاموت اه انا بحب نغم وبعشقها بس اكيد مش هيا هاتكون سبب
حياتي او مماتي

عواطف: انت بتتحسن من يوم ما اتجوزتها انا ملاحظه كده وده كفايه
عيا

رامي: انا ما كنتش بحب ازعلك بس تحاليلي زي ماهي مافيش تقدم في
حالتى

عواطف: انت بتقول ايه

رامي زي ماسمعتى وكمان انا هاخد نغم ونعيش في شقه لوحدنا ليكى
عندى صلتا الارحام وبس غير كده لاء وبعد اذنك انا طالع انا
تركها رامي تبكى بحرقه نادمه على ما اقترفت في حق الجميع وفوق
ذلك سوف يتركها ويعيش بمفرده وهذا ملا تستطيع تحمله

ذهب رامي الى غرفته اخذ حمام دافئ لكى يهدأ قليلا ويفكر فيما
سوف يفعله في الوقت الراهن قطع تفكيره دخول نغم الغرفه التى
كانت ترتدى قميص نوم ابيض اللون وتوتدى الروب خاصته القصير
الذى يبرز جمال ساقها البيضاء

تنهد رامي علم انها انصاعت لامر جدته

رامي: ايه الجمال ده

نغم: متشكره

رامي:طب ليه

نغم:عشانك انت جوزي وده حقك

اراد رامي ان يتأكد من شعورها نحوه لآخر مره فاقترب منها ونزع عنها
الروب خاصتها وقم بتقبيلها فى كانت نغم ترتعش بين يديه بل
ترتجف ولا تبادل له أى مما يفعل هنا تأكد رامي من شعورها نحوه وكم
الثقل الذى ألقى عليها لذا التقط الروب خاصتها من الارض وقام
بالباسه اياها

رامي:انا اسف انى حظيتك فى الوضع ده سامحيني

هنا بكت نغم بحرقه جميع المصائب التى مرت عليه وجثت على
الارض تبكى هبط رامي الى مستواها ودنى منها حاضنا اياها وبكى هو
ايضا

رامي ببكاء:طب ليه تغصبى على نفسك انا قلت لك كفايه عليا
وجودك معايا ليه تعملى كده ليه

لم تجيبه نغم بل ظلت تبكى فى أحضانها بشده

رامي: طب اهدى واللّه ما هيحصل اى حاجه صدقيني انا عارف ان تيته
غصبت عليكى

نغم ببكاء: انا اسفه اسفه مش قادره واللّه

رامي: اشش اهدى اهدى كفايه وجودك جمبى واللّه وصدقيني مش
هاقرب منك ابدا واللّه دا وعد

نغم: انا مش عارفه اشكرك ازاي يارامي

ابتلع رامي غصته فى قلبه اتشكره على وعده بعدم قربه منها ولكنها
قال

رامي: قومى غيرى الهدوم دى ونامى فى اوضتك ومن بكره هانروح شقه
تانيه لوحدنا

نغم: وتيته

رامي: مش هالينفع نقعد هنا هاتفضل تضغط عليكى وانا مش عاوز
كده

نغم:ربنا يخليك ليا يارامي

رامي:قومي بقي غيري هدمك دي لا غير رأيي قماطلعكيش من
اللاوضه

نغم:لا وعلى ايه الطيب احسن

.....

أيقن رامي انها بالفعل لا تريده كزوج لذا نوى فى نفسها انها ستكون
عنده مجرد أمانه سيحافظ عليها الى حين عودة صاحبها هو يحبها
ويريدها ولكن ليس بالاجبار والقهر
وهذا منتهى الحب بل اقصى مراحل الحب العذرى النزيه عن اى مطامع
او ظلم

.....

الفصل الثالث العشرون

.....

كانت نغم فرحه للغايه ان رامى لم يحملها فوق طاقتها وتفهم الموقف
برمته اقسمت فى داخلها انها لو قلبها بيديها لقات له يحبه بدون
تردد

اما رامى فقد تأكد من مشاعر نغم ناحيته وتضارب افكارها لقد رأى
السعاده فى عينيها حين ابتعد عنها بل وشكرته أيضا لذلك
نوى رامى فى داخله ان يبتعد عن منزل الجده فهى لن تكف عن
الضغط على نغم لذا قرر ان يذهبوا من منزلها الى منزل والديه
بالاضافه الى انه كان حزينا بشده من موقف جدته وأكاذيبها لقد
فرقت بين قلبين كلاهما يحب الآخر لأجله بل هو أيضا شعر بالذنب
لانه من اخبر جدته بعمل نغم بالسيرك وهى استغلت ذلك واخبرت
عبد الحميد بذلك وشوهوا صورة نغم عند سيف

رأى رامى ان سيف ضحيه بغض النظر عن اى مما فعل فأى رجل كان
 ليفعل أكثر من ذلك خاصة ان نغم كانت اول حب بل اول امرأه فى
 حياته

.....

فى الصباح الباكر حزموا حقائبهم للتوجه الى بيت اخر بكت
 عواطف كثيا حتى تثنى رامى عن قراره ولكنه كان مصمم على
 ذلك حتى ان نغم ترجمته ان يبقيا ولكنه لم يقبل ووعد الجده
 بالذهاب للاطمئنان عليها يوميا

.....

استقرت نغم فى البيت الجديد مع رامى الذى كان يتكون من طابقين
 أقامت نغم فى الطابق العلوى ورامى بالطابق السفلى وجلب لها رامى
 خادمتين حتى تتفرغ للدراسه

.....

اما سيف فقد كان يعمل ويدرس بنفس الوقت كان ينام بطل المنومات
فهو لم يعد لديه القدره على النوم بفردده فحين يأتي وقت النوم تأتي
صورتهامعه فلا يستطيع النوم كثيرا ما ألح عليه مروان بالتعرف الى
الفتيات وامتناع نفسه بالملذات المحرمه ولكنه دائما ما كان يرفض
وبشده

.....

مر عام ونصف منذ سفر سيف الى الولايات المتحده

تخرجت نغم ورامى أصبحت نغم معيده فى الجامعه كما كانت تتمنى
والدتها دوما كما أسس رامى لشركه كبيرهو كانت نغم تساعده
بذلك

لم تتعدى علاقه نغم برامى علاقه الصداقه او الاخوه حاولت نغم
كثيرا ان تشعر به ولكن كان هو دائما يبتعد عنها ولم تبذل هى
مجهود للتقرب بالاضافه الى انهاكها فى العمل والدراسه

.....

اليوم هو يوم عودة سيف من امريكا ولكنه كان عائداً بشكل
مختلف فقد امتلأ جسده كثيراً وبنى عضلات عن سابق فقد كان
نحيفاً بالسابق كما انه شعره قليلاً عن ذي قبل بالاضافه الى لحية
خفيفة تزين وجهه

عاد هو ومروان الى ارض فقد نجحوا كثيراً بالخارج في اعمالهم
واصبحوا رجال اعمال بحجم كبير في تلك الفترة القصيرة فقد كان
سيف يعمل ليلاً نهاراً ونوا الاستقرار بالوطن اخيراً

.....

اما عواطف فقد كانت تعيش الم فراق رامي عنها فهذا ما حصدته
يديها برغم انه كان دوماً يزورها الا انها كانت تشعر بمعاقبته لها
دوماً في حديثه

.....

في بيت سيف

فريده: مش مصدقه انى شايفاك تانى يا حبيبى فى البيت مبسوطه اوى
نورت بيتك من تانى

سيف: خلاص ياماما ماعدشى فيه سفر بعد كده

يحيى (أخو سيف): بس بقيت عسل ياسيف رببت عضلات يابن اللذيننا
هى امريكا بتعمل عضلات كنت شبه احمد حلمى الاول بقيت زى
احمد عز

سيف: ظريف يابنى اه انا كنت رفيع بس جامد تنكر انى كنت
بمسكك اكلكعك

فريده: بس انت قمر كده ياسيف

يحيى: اه يا اختى ماهو الى الحجر الكبير

سيف: وانت مالك اطلع منها انت

فريده: انا هاقوم اجهز لكوا عشا يا اولاد على مابابا وحمزه يجوا من بره

سيف: لا ياماما انا خارج انا بقالى اسبوع هنا بتزغطى فيا عندى شغل
كتير بنأسس للشركه الجديده

فريده: ممكن تروح تشوف تيته عواطف ياسيف

سيف: ماتكلموها هيا تيجى هنا

فريده: لسه ياسيف مانستش

سيف: لا ابدا انا بس مشغول

فريده بتنهيده: على العموم رامى مش عايش معاها عايش فى شقه
لوحده

سيف: ليه ساب تيته دى روحها فيه اه بالحق عاوزك ياخذ راحته مع
المدام

يحيي: خلاص ياسيف بقى انسى

فريده: هاتروح لها

سيف: والله واحشاني اوى هالبس واروح اشوفها

فى هذه الاثناء كانت نغم ورامى عن الجده عواطف يقومون بزيارتها
 وذهبت الجده مع رامى الى الطبيب كما ان رامى ميعاد الفحص الدرورى
 له اما نغم لم تذهب معهم كالعاده لانها كانت مرهقه كثيرا ومتعبه
 من يوم عمل شاق وأصر عليها رامى الا تذهب معهم وكانت نغم
 تنتظرهم فى منزل الجده بمزدهم

طرق سيف الباب عدة طرقات هادئه ظنت نغم ان الجده ورامى عادوا
 وتعجبت انهم يطرقون الباب ظنت ان الجده نسيت المفتاح قبل ان
 تذهب لذا فتحت نغم بملابسها المنزليه بيجامه قطنيه باكمام من
 اللون الاصفر

فتحت نغم الباب وتفاعأت بسيف الذى تغير شكله كثيرا كما
 تغيرت هي ايضا واصبحت انثى اكثر نضوجا وازدادت جمالا فوق جمالها
 ظلوا ينظرون لبعضهم البعض بشده كل منهم قلبه ينتفض فى صدره
 من شدة الخفقات ظنت نغم انها نسيت كل شئ ولكن هاهى من جديد
 يخفق ذلك القلب لقربه

لحظات توقف فيها الزمن توقفت فيها عقارب الساعة عن التحرك
توقف العقل فيها عن التفكير توقف كل شئ حولهم

رفعت نغم القبعه الملاصقه لكنزتها سريعا لتواري شعرها

نغم بتلعثم: سيف

سيف وقد كان يشعر بحنين ليس له حدود: نغم

نغم: انت رجعت امته

سيف: من اسبوع

كل هذا وهم ينظرون لبعضهم البعض اما نغم فأفاقت سريعا مما يحدث
هي زوجة اخر

نغم وهي تنظر ل الاسفل: ماحدث هنا

سيف: انا جيت لما عرفت ان تيته لوحدها ماكنتش اعرف انكوا هنا

نغم: احنا هنا زياده تقدر تيجي وقت تاني اى خدمه تانيه

سيف بتنهيده: لا متشكر خدماتك وصلت من زمان

نظرت له نغم نظره غاضبه :مع السلامه

واغلقت الباب دون ان تسمع منه اى رد

.....

اغلقت نغم الباب وجلست خلفه تعبكى بشده هاهو حبيبها الذى ظنت

انها نسيته اوتناسته عاد من جديد بل لازال يلومها

اما سيف فلم تكن حالته بافضل منها ظل يجوب الشوارع بسيارته

لايعلم الى اى اتجاه يسير

عاد رامى والجده من الخارج ولم تخبرهم نغم ان سيف قد عاد لقد

خافت كثيرا من افتعال اى مشكله كما انهم كانوا بحاله سيئه

نغم :مالك ياتيته ساكته كده ليه وزعلانه

عواطف وقد شرعت فى البكاء :رامى يانغم

رامى :ياتيته ماتكبريش الموضوع عمليه بسيطه وهاعملها

نغم بخوف :فيه ايه يارامى مالك

رامي: ابدأ ياستي ورم بسيط على المخ كان جالي قبل كده وعملت
العملية دي وراح وهي عارفه الكلام ده مانا عاملها قبل كده ايه
المشكلة بقي

عواطف: خايفه عليك يا بني بتلومني اني خايفه عليك والمره اللي
فانت ماكنش عندك في الدم دلوقتي عندك في الدم والورم كمان
ده

رامي: ياتيتة دا انتي حافظه كتاب الله لازم تبقى مؤمنه ان كل انسان
بياخد نصيبه وانا الحمد لله راضي جدا وبحمد ربنا على اي حاجه
وماتقلقيش والله هابقي كويس
نغم ببكاء: وهاتعمل العملية امته

رامي: الدكتور بيقول لازم على طول ممكن خلال الاسبوع ده كان
عاوز يحجزني من النهارده بس انا قلت له بكره
نغم ومازالت تبكي: ايه بكره

رامي: يعني انتي بدل ماتهديها بتعيطي انتي كمان يانغم

نغم:غصب عني يارامي

رامي:احنا هنبات هنا النهارده يعطوفه ماتزعليش وبكره نروح سوا

المستسقى

عواطف:ربنا يشفيك يابني يارب

نغم:امين يارب

.....

حكاوي الكتب

الفصل الرابع و العشرون

.....

صعد كل من رامى ونغم الى غرفهم ومالبث رامى ان ابدل ملابسه حتى
تفاجأ بدخول نغم الغرفة عليه حتى دون ان تطرق الباب

رامى:نغم مالك تعبانة ولا حاجة

نغم:انت ازاي كده ازاي بتبقى بتتألم ومش بتكلم

رامى:فيكى ايه بس يانغم

نغم:انت عارف بموضوع الورم ده من زمان صح

رامى بتنهيده:اه من مده بس الدكتور الغبى اتكلم قدام تيته

نغم:والصداع الى كان عندك على طول ده بسببه صح

رامى:اه

نغم:انا خايفه اوى يارامى خايفه عليك رامى انا ماقدرشى اعيش من

غيرك انا بحبك اوى يارامى

هنا شرعت نغم فى البكاء فقام رامى باحتضانها

رامى:وانا كمان بحبك اوى

نغم: اطلب اي حاجه منى وانا اعمالها ليك يارامى اي حاجه

علم رامى انها مستعده لوهب نفسها له خوفا عليه هو يعلم تشتتها
وحيرتها

رامى: ممكن القمر بتاعى ينام فى حضنى النهارده طول الليل

نغم: موافقه على اي حاجه يارامى ولو اكثر من كده موافقه

رامى: لما اطلع من العمليه لينا كلام تانى فى الموضوع ده بس حاليا
كفايه حضنك

ذهبوا سويا الى الفراش احتضن كلاهما الاخر رامى بشوق ونغم بخوف
كانت متشبثه به فهو الامان هو الحمايه والسند لم يشعرها يوم
بالخوف

عادت نغم للبكاء من جديد

رامى: بتعطى ليه بس دلوقتى

نغم: انا خايفه عليك ماجربتش احساس الخوف ده من زمان من ايام
ماما

رامى وهو يشدد م احتضانها: اعرفى ان كل انسان مكتوب له نصيبه
وبياخده وانا راضى بقضاء الله انا ما كنتش عاوز اعمل العمليه بس
الالم اللي بييجى لى صعب فوق مقدرتى انى اتحملة الشيله تقلت عليا

فعشان كده قررت اعمل العمليه رغم انى عارف خطورتها وعاوزك
تعرفى حاجه كمان انى حتى لو ربنا كاتبلى اموت هافضل احميكى
حتى وانا ميت

ظلت نغم تبكى اكثر وتحضنها كأنه أبيها وتتعلق به

نغم: ربنا يحميك ليه يارب عاوزه اعوضك عن حاجات كتير رامى انا
مستعده حالا انى

قاطعها رامى وهو يضع اصبعه على شفتيها: ماتكمليش يانغم انا مش
بنتهز فرص لم اخرج من العمليه بالسلامه لو لسه الاستعداد ده عندك
هايبقى لينا كلام تانى

قامت نغم بتقبيل رامى فى وجنته الذى تأثر بدوره وقام بتقبيلها
واحضانها رغم انها شعرت بالتوتر الا انها تجاوبت معه كانت تريد ان
تضع الدنيا بين يديه ولوطلب المزيد لاعطته دون مقابل بل واكثر
مما يريد

غضا كل من رامى ونغم وهم يحتضنون بعضهم البعض كانت تلك
اسعد ليله تمر على رامى محبوبته بين يديه فلن يطمع بالمزيد

.....

اما سيف ذهب الى مروان ليبحث له همومه التى طوقته

مروان: فيه ايه يابني هاتفضل ساكت

سيف: شفتها يامروان

مروان: مين نغم ماهو مافيش غيرها الهوس هوس بتاعك

سيف: بقيت جميله فوق جمالها كل حاجه فيها زادت حلاوه لما شفتها

حسيت اني نسيت كل اللي عملته كان نفسي احضنها واقولها انتي

حبيبتي اللي مش قادر انساها بس فوقت على حقيقت انها ملك راجل

تاني

مروان: يابني اهدى

سيف: انا كنت فاكر اني نسيت بس مانستش اى حاجه

مروان: وعملت ايه لما شافتك

سيف: فضلنا متنحين لبعض وشها احمر جدا وحسيت انها اضطربت بس

بعدها ردت بجفاء

مروان: ايه رايك نطلع السخنه اسبوع نروق قبل مانبدأ شغل

سيف: ماشى موافق

مروان: يبقى روح جهزك شنتطك هانسا فر الضجر

.....

حل النهار سافر سيف ومروان الى العين السخنه

اما نغم ورامى والجده ذهبوا الى المشفى خضع رامى لقضاء الفحوصات
والاشعه المطلوبه قبل العمليه

مر اسبوع وتحدد موعد العمليه الجراحيه قبل دخول رامى غرفه
العمليات احتضن نغم بطريق غريبه وقبلها وطمأنها انه دائما بجوارها
كما احتضن جدته بشده ايضا دلف رامى الى غرفه العمليات استمرت
العمليه اكثر من عشر ساعات نغم خارج الغرفه تقرأ ماتيسر من القرآن
الكريم تشعر ان قلبها يكاد يخرج من ضلوعها من شدة الخوف ونوت
بداخلها انها ستعيش حياه طبيعيه مع رامى حين يفيق كزوج وزوجه
امام الله

لم تفكر نغم بسيف مطلقا ولم يخطر على بالها فى تلك الفتره همها
الوحيد كان رامى فقط

خرج رامى من غرفه العمليات الى غرفه العناية المركزه

نغم: طمنا يادكتور

الطبيب: مش هانقدر نتكلم عن نجاح العمليه الا لما يعدى 24 ساعه
ساعتها نتكلم

عواطف: ربنا ينجيك يابنى يارب

نغم: يارب يارب

.....

مرت المهله التي قال عنها الاطباء ولم تتحسن حالة رامي بالعكس
وضع على جهاز التنفس الصناعي لعدم قدرة الرئتين على اداء دورهم
وفجأة وجدت نغم الجميع يركض الى داخل الغرف قائلين: كود بلو
كود بلو حاله ارست

(كود بلو: هو فريق في غرفة العناية المركزه عندما يتوقف القلب
كل منهم له مهمه معينه يقوم بتنفيذها لعمل انعاش القلب الرئوى
واعطاء التنفس المطلوب للحاله والادويه المطلوبه)

علمت نغم مما يحدث ان قلب رامي توقف وشعرت ان قلبها هي من توقف
من الخوف والقلق

نغم ببكاء: يارب ماتوجعش قلبي عليه يارب انقذه ليا يارب خليه ليا
يارب ماتاخدوش منى

هنا جاءت الجده ورأت مايحدث جاست على الايكه تدعو الله ان
ينجيه وتبكي

بعد مايقرب من النصف ساعه

الطبيب: انا اسف احنا حاولنا مع الحاله بس ربنا امره نفذ البقاء لله

صرخت نغم صرخه مدويه وجثت على الارض تبكى بشده اما الجده
سقطت مغشيا عليه حملها المسعفين الى غرفة الطوارئ اما نغم فدفنت
الى رامى تحتضنه

رامى: قوم يارامى قوم والله انا بحبك ماتسبنيش لوحدى ارجوك
يارامى ماتسبنيش انتابت نغم حاله عصبية شديده مما اضطر الفريق
الطبي الى ابعادها عن الجثمان وهى تقاوم فاضطرو لاعطاءها حقنه
مهدئه الى ان ذهب فى سبات عميق اثر الحقنه

.....

ابلغت ادارة المشفى فريده وعبد الحميد هاتفت فريده سيف حتى يأتى
سريعا لان رامى قد توفى تفاجأ سيف بشده وحزن ايضا فبرغم كل
ماحدث الى انه يحب رامى حتى ان سيف بكى بشده

.....

كانت الجده فى حالة غيبوبه اثر ارتفاع ضغط الدم لديها الذى بدوره
تسبب فى نزيف فى المخ وحجزت فى غرفة العناية المركزه
اما نغم صممت على حضور مراسم الدفن والعزاء كانت دموعها لاتفارقا
رأها سيف فى العزاء ورأى مدى حزنها الشديد ولكنه لم يقدم العزاء
لها

كان سيف وعبد الحميد من يتلقون عزاء رامى

مرت عشرة ايام ولا زال وضع الجده كما هو كان الجميع يلتف حولها
من ضمنهم سيف ونغم كان سيف لايبعد أنظاره عنها دون ارادته اما
نغم لم تنظر له مطلقا ولو نظره واحده كان عبد الحميد يرى نظرات
ابنه الشغوفه لها التي لازالت على حالها ولا حظ ايضا عدم اهتمامها به
ذهب الجميع وبقيت نغم مع الجده فى مساء ليله بارده ممطره

جاء سيف ليطمئن على جدته ووجد نغم

سيف:نغم انتى لسه هنا ليه

نغم:يمكن يحتاجوا حاجه ومامتك شكها تعبان قولت لها تمشى وانا
هافضل

سيف:طيب تعالى اما اروحك وانا هافضل انا

نغم:متشكره معايا عربيتى

سيف وهو يرفع حاجبيه:بقى عندك عربيه

نغم بهدوء:يليق لى مش مرآة رامى

سيف:كنتى مراته دلوقتى ارملة

نغم:بعد اذنك مادام انت هاتفضل انا هامشى

وتركته وذهبت الا انها تفاجأت به يمسكها من ذراعها مقربا اياها من صدره

سيف: انا ما خلصتش كلامي عشان تمشي

نغم وهي تبتعد عنه بشده: بس انا خلصت

سيف: مش هاتمشي لوحداك في الوقت ده ولا انتي متعوده تسوقي بليل لوحداك

نغم بغضب: لا مش متعوده لاني ما كنتش بسوق ورامي موجود كنت بخرج معاه وانا ما عدتش ضعيفه زي زمان واخر مره تلمسني او تمد ايدك عليا فاهم

وتركته نغم وذهبت فهي بحق لا تريد رؤيته بل وتأذت كثيرا حين امسكها من ذراعها

اما سيف فقد تنهد فهي محتده عليه بشده بالغه أكثر من ذي قبل في بيت نغم

ابدلت نغم ملابسها ووجدت اتصال من نرمين

نرمين: فيه ايه يابنتي مال صوتك

نغم: البيه مفر ان هاسكتله

نرمين: بيه مين فهميني

قصت نغم لنرمين ما حدث

نرمين: الواد ده لسه بيحبك

نغم بغضب: نرمين حب ايه انا مستحيل ادخل اى حد فى حياتي بعد

رامى وبالاخص سيف انا مانستش اللى عمله فيا

نرمين: خلاص اهدى كده وروقى

نغم: انا هاروح انا مع السلامه

اغلقت نغم مع نرمين قائله: قال بيحبني قال دا لو اخر رجل فى الدنيا

عمرى ما ابص له

.....

مر اسبوعان وحالة الجده من سئ الى اسوء الى ان أخذ الله امانته

وذهبت الى بارئها حزن الجميع على موت الجده فهم لم يستوعبوا موت

رامى الى تلك اللحظه فهل يستوعبون فقدان عزيز اخر فى شهر واحد

ولكن هذه هى سنة الحياه اقتلعت الجده الاكاذيب بل وصلت الى

قذف محصنات وادعت بالباطل على نغم بعاقبها الله بفقدان من احبت

فقضاء الله نافذ لا محاله مهما نضل ومهما نكذب ومهما نزيغ

.....

الفصل الخامس و العشرون

نهاية الجزء الاول

.....

مات رامى وماتت الجده ولكن الحقيقه ابدا لم تمت ولن تموت فان كانت دولة الظلم ساعه فان دولة الحق الى قام الساعه وعندما يجابه الظالم المظلوم سوف ينهزم سريعا امامه ولن يصمد كان الجميع فى حاله لا يرثى لها الكل حزين على فراق الجده وفراق رامى

بالنسبه لنغم شعرت انها تعرت من سندها و حمايتها لم تكن تعلم ان رامى بالغالى عندها الى تلك الدرجه الا حينما افتقدته هل حقا نحن هكذا لانعرف قيمه الاشياء ولانقدر الاشخاص الا حينما نفقدهم نوت نغم انها لن تتزوج مطلقا بعد رامى

اما سيف كان حزين بشده لفراق رامى وجدته وحزين ايضا لعودة مشاعره لنغم التى تعامله بجفاء واضح ولا يعلم السبب سافر هو ومروان بالخارج لاتفاق على مشاريع خاصه بعملهم

.....

مر شهر منذ وفاة الجده وشهر ونصف على وفاة رامى عاد سيف من الخارج
هو ومروان بعد عدة صفقات ناجحه

بعث محامى رامى فى طلب نغم وفريده وباقى العائله

فى مكتب المحامى

المحامى:البقاء لله يا جماعه انا اسف لو بعث ليكوا متأخر بسبب
الظروف اللى حصلت من وفاة رامى لوفاة الحاجه عواطف الله يرحمهم

ردد الجميع:الله يرحمهم

كان الحضور عبد الحميد وفريده ونغم وخالت رامى الاخرى نعمه
وأعمامه وعماته

المحامى:المرحوم رامى جالى من سنه وكتب كل املاكه باسم مراته
نغم وبيوصيكى على الشركه يامدام نغم تكبريها وتهتم بيها
وتوصلها للمستوى اللى كان بيحلم بيه

عبد الحميد:انت بتقول ايه يا استاذ

المحامى:والله ده اللى حصل والعقود كلها متوثقه فى الشهر العقارى
وحضرتك يا استاذ عبد الحميد فاهم طبعا الكلام ده

عم رامى:بس احنا لينا حقوق فى الورث

المحامي:المرحوم اتبرع بجزء كبير من ثروته لمرضى السرطان
والاورام زى مستشفى 57357 ومراكز الاورام الثانیه فى البلد وباقى
ثروته من العمارات للشركه للفلوس فى البنك كتبها باسم مراته
فريده:انا مش عاوزه اصلا اى حاجه ربنا يرحمه ويغفر له

عبد الحميد :انتى خالته ودول اعمامه وعماته يعنى انتوا اللى ليكوا
الحق تورثوه مش الغرب

كل هذا ونغم صامته ولكنها هبت واقضه:غرب مين يااستاذ
عبد الحميد انا مش غريبه انا مراته ولو كنت فعلا قبل كده هاقول
مش عاوزه اى حاجه فدلوقتى اى حاجه جوزى كتبها ليا انا هاخدها
لأنها حقى

عبد الحميد:واحد زيك هانتوقع منها ايه

نغم:فكر زى ما انت عاوز تفكر وبعدين انت هاتموت ليه كده على
الورث كنت ابوه وانا ما عرفش دا انت جوز خالته يادوب ولا الباشا كان
طمعان فى حته من التورته

عبد الحميد بغضب بالغ:ودينى ماهتتهنى بيهم انتى ماتعرفنيش
نغم:لا دا انا عرفتكوا وبزاياده كفايه عليا معرفه بيكوا اكر من
كده

هنا وجهت نظرها الى المحامي قائله:خلص الاجراءات اللازمه يافندم
وشوف ايه المطلوب وانا هاعمله

حملت نغم حقيبتها ثم توجهت الى الخارج

.....

فى بيت سيف

كان عبد الحميد جن جنونه من كلام نغم وتصرفاتها معه
سيف:اهدى بس يابابا ايه اللى حصل عند المحامي مجننك كده
قص عبد الحميد ما حدث عند المحامي وتحدى نغم له امام الجميع
وتقليلها منه

سيف:هى قالت لك الكلام ده

عبد الحميد:البت وقفت تتحدانى وتتنك وقال ايه عرفتكوا بزياده
سيف:خلاص يابابا اهدى

عبد الحميد:عرفت تلف على دماغ الواد وخلته يكتب لها كل ثروته
انا قلت لك من الاول انها بنت ***** طامعه بتصطاد ثروات كنت
بتجرب عليها

سيف:لزومه ايه الكلام ده دلوقتى ماكل واحد راح لحاله

عبد الحميد: ولما كل واحد راح لحاله ما اتجوزتش ليه لحد دلوقتي
كنت هاتموت عليها ليه في المستشفى وهي مش معبراك دا تلاقيها
كمان اتخطبت ليك زمان عشان تضغط على رامي يتجوزها

سيف بحزن: بعد اذنك انا خارج ورايا شغل

.....

خرج سيف فكلام والده احزنه بشده وجد نفسه ذاهب الى بيت رامي
لها فتحت له الخادمه وابالغت نغم بوجوده هبطت له نغم لتري ماذا يريد
نغم: افندم ياسيف بيه عاوز ايه جاي تكمل وصلت ابوك بتاعه
الصبح

سيف: ابوك ايه طريقتك في الكلام دي

نغم: جاي ليه

سيف: ايه الطريق اللى اتكلمتي بيها مع بابا دي هو ده احترامك للى
اكبر منك

نغم: مش لما يحترم اللى ادامة الاول ابقى احترامه

أمسكها سيف من ذراعيها بقوه حاولت ان تتملص منه ولكنها لم تقدر
ان تزيحه عنها فنظرت له عينيه متنهده

سيف وقد بدأ عليه التأثر من نظراتها؛ اوعى تفكرى ان الفلوس الى
جريتى عليها من الاول وختينى عشانها مع رامى هاتحميكي افهمى ده
كويس انت ماتعرفنيش لسه

نغم وهى تضحك ضحكه سخرية؛ احلف بايه انى عرفتكوا كويس
سواء انت او ابوك وبعدين انت ماسكنى كده ليه ايه مابتصدق اى
حاجه وتعملها حجه وتقرب ليا للدرجه دى مش قادر تبعد عنى
وتنسانى

تعجب سيف من وقاحتها بل وجراتها فى الكلام وترك ذراعيها
سيف؛ من امته بقيتى كده طريقتك فى الكلام وكل حاجه فيكى
اتغيرت يعنى زمان كنتى خاينه دلوقتى بقيتى خاينه ووقعه
تغيرت ملامح نغم وهمت ان تصفحه ولكن امسك يديها قائلاً؛ اوعك
مره تانيه تفكرى مجرد تفكير انك تمدى ايدك عليا فاهمه
لم تجيبه نغم فبادرها بصوت هادر؛ فاهمه

نغم وهى تنزع يديه من يده؛ وانت اوعك مره تانيه تفكر ايدك دى
تلمسنى انا بقرف لما بتحط ايدك عليا

سيف؛ لا دا انتى استقويتى بزيادة وبتلبنى جامد فى الكلام

نغم: بره اطلعوا من حياتي بقي وبطل تطلع لي كل شويه لو انت اخر
رجل مش هابصلك فاهم ولا لاء

سيف: اوعى تكوني فاكهه اني هاموت عليكى لا دا انتى نسيته
نفسك تبقي ايه

نغم: مانستش نفسى وانا عارفه كويس قيمته وعارفه عينتك برضه
سيف: عينته لا واضح فعلا ان البلياتشو اللى جواكى مات وطلعتى الشر
اللى كنتى مخبياه

نغم: وقتك خلص معايا ماعدتش عاوزه اشوفك افهمها لك ازاي دي
ماعدتش عاوزه اشوفك

كانت نغم تنطق الكلمات ببطئ وبتأكيد مما اثار غضب سيف
سيف: انا كنت جاي لك النهارده مش عشان بتمحك فيكى لاء انا
كنت جاي عشان كنت عاوزك تعتذري لبابا لانه شايط من كلامك
بس واضح اني غلطان

نغم: ياعم ابعد عني انت وابوك انا جيت جنبه وهو هاموت على فلوس
جوزي ليه دا يادوب جوز خالته ولو مامتك كانت هاتورث فكانت
هاتورث حاجه بسيطه

سيف: احنا برضه اللى بنبص على الفلوس ضحك سيف بطريق ساخره
واكمل: امال مين اللى خانتنى وهى معايا ومين اللى كانت بتحب رامى
وسابته واتخطبتلى ورجعت تانى وسابتنى عشان عرفت ان رامى غنى اوى
مش دى برضه نفس الشخص اللى خلت رامى يكتب لها كل ثروته اللى
هى انتى

نغم: انت بتهذى بتقول ايه خنت مين وسبت مين ايه التخاريف دى
سيف: لسه بتنكرى ما خلاص رامى مات وانا شوفت صورك انتى وهو مع
بعض واحنا مخطوبين هو انتى فاكهه انى سيبتك عشان عرفت انك
بتشتغلى بلياتشو انا سيبتك عشان عرفت انك خاينه وبتجربى ورا
الفلوس

نغم: صور ايه وبتاع ايه انت خلاص اتجنتت ماعدتش عارف بتقول ايه
وانا خلاص ماعدشى عندى استعداد ابررلك اى حاجه لانك انتهيت
من حياتى صفحه وقفلتها ياسيف

سيف: انا ماشى وفعلا دى اخر مره هاتشوف فيها لانى بعد ما اتاكدت من
قدراتك دلوقتى انا بقى اللى قرفان منك

نغم: الحمد لله انك وصلت للمرحله دى احمدك يارب مع السلامه
ذهب سيف بعد ان رمقها نظرات احتقاريه وذهب ونوى الا يراها مرة
اخرى وان يحاول نسيانها

اما عن نغم فكانت مقتنعه تمام الاقتناع بما فعلته معه فهي بحق
لا تريده في حياتها نوت انها لن تصمت مره اخرى لظلم يلقى عليها لن
تطعن نفسها بالسكين مره اخرى وتضحى بنفسها ستكون قويه مهما
حدث فهم لا يستحقون الشفقه

.....

كانت نغم تعمل بالشركه والجامعه فهي تنوى ان تجعل شركتها رامي
من اكبر الشركات فهو كان يحب تلك الشركه بشده وكان حلمه
ان تصبح من اكبر الشركات بل وصاها ان تكمل حلمه الذي بداه
ونوت ان تكمله

.....

كانت نرمين ايضا تعمل مع نغم في شركتها فهي الى الان لم تتزوج
لان قلبها لم يميل الى اى شخص حتى الان

.....

في الشركه

كانت نغم تجلس مع نرمين يتحدثون بشأن امور العمل الى ان جاء احد
المهندسين الجدد في امر ما يخص العمل

المهندس (على): دي اوراق المشروع الجديد يادكتور نغم انا خلصتها
وياريت تعجبك

نغم: متشكره اوى يا على عهاشوفها واعرفك راى

خرج على الذى كانت نرمين ترمقه بشده

نغم: فيه ايه يابت مالك متنحه كده

نرمين: بخربيت جماله وتقله قمر ياناس

نغم: اتلمى يانيرمو احنا فى شغل دا انتى طول عمر ك تقيله

نرمين: ماشى يا اختى تقلانه اهو

نغم: المهم انتى هاتبقى معاه فى المشروع الجديد عشان توجهيه صح
هو لسه جديد

نرمين: اهو ده الكلام

نغم: اللى هو ايه بالضبط

نرمين: قصدى الشغل يعنى

نغم: اه مانا عارفه انه الشغل

ضحكوا سويا واكملوا ماكانوا يفعلونه

.....

اخبر سيف والده بما قالتة نغم ذنوى الهاب اليها فى المساء لتأديبها
فتحت له الخادمه وهبطت نغم

نغمہ: اے ہوا انا ماعدشی ورا یا غیر کوا

عبد الحمید: ایه یابت انتی الی فرعنک کده الله یرحم ايام زمان لما
ضربتى نفسک بالسکیه من کتر رعیک
نغم بهدوء: ادیک قلت الله یرحم

نغم بهدوء: ادیک قلت اللہ یرحمہ

عبدالحمید: و دینی لاند مک وادفعک تمن کل حاجه عملتیها مش
انتی بس دا انتی وکل عیلتک واولهم خالک صلاح

نغم: ابعد عن اهلی وعنی انت عاوز ایه منی

عبد الحميد: تاخدي حقك من الورث والباقي يتوزع حسب الشرع مش
ده الدين برضه

ده الدين برضه

**نغم: ولا ملیم هاتطوله من ورث رامی اللہ یرحمہ هاتقول مادیہ قول اللی
تقوله کلامکم مایهمنیش**

تقوله كلامكم ما يهمني

عبدالحمید: ہاتشوفی قریب اوی انتی ماتعرفیش انا ابقی ایہ

نغمه: ههههههههه طبعاً عارف محامی بیعمل ای حاجه عشان الفلوس

عبد الحمید: اتکامی واغلطی لقاءنا قریب

وتركها وذهب غاضبا وبشده خافت نغم كثيرا على عائلتها منه
فهو رجل محنك في القانون وله شبكة علاقات سياسية واسعة لذا
قررت ان تذهب الى مخفر الشرطة لتقدم محضر عدم تعرض ولكن
الضابط كان على علاقة وطيدة بعبد الحميد وابلغه الذي جاء بدوره
سريعا ليري ماذا تفعل تلك المجنونه وتتحدى من

كانت نغم تنتظر بالخارج بناء على كلام الضابط الى ان رأت
عبد الحميد يأتي بغضب العالم في عينيه
عبد الحميد: بقى انا يابت انتى تدخلينى الاقسام ودينى لاسفك
التراب

نغم بصدمه: انت عرفت زاي

عبد الحميد بضحكه ساخره: انا القانون يابت وهاتشوفى هاعمل
فيكى ايه وامشى بقى من هنا يا اما ماتخرجيش خالص
لم تتحرك نغم

عبد الحميد بصوت غاضب: قولت امشى يالا

ذهبت نغم وهى غاضبه بشده الا يوجد شئ يقف فى وجه هذا الرجل
طلاقا امكن ان يشتري القانون ويتلاعب به فهمت ان الضابط من
اخبره بالفعل

نوی يف ان يبتعد عنها تماما والا يحتك بها

اما عبد الحميد فنوی الانتقام منها على مابدر منها وله طرقه في ذلك
ومن افضل من المحامي المعروف عنه حنكته في القانون ترى ماذا
تخبئ لها الايام وماذا هناك بعد في جعبة الزمان

حكاوي الكتب

الفصل السادس و العشرون

بداية الجزء الثاني

.....

يقال نحن من نصنع سعادتنا بأنفسنا ولا احد يستطيع ان يصنعها لنا
كوني امراه ذلك لا يضعنى فى موضع ضعف كوني امراه تلك هى
قوتى وعزتى سأصنع نفسى سافعل مايفعله الرجال ويزيد سأكون قوية
بنفسى سأدفن الماضى بين طيات الماضى سأنسى من جرحنى من أذلنى
سأحتفظ ببعض ذكريات الماضى الجميله فى عقلى لأتذكرها كلما
اخلو بنفسى اما ماآلمنى فحقا نسيته ولاأريد تذكره سألحن لنفسى
نغم كاسمى نغم ينشد السعاده فقط كفانى حزن كفانى ألم

.....

كان الغضب قد تملك من عبد الحميد ووصل الى أشده خاصته ان نغم
تحدثه وذهبت الى مخفر الشرطه لتقدم بلاغ ضده ولكن الظروف
خدمته كثيرا خطط لخطه الانتقام منها بل وبدأ فى تنفيذها

.....

اما نغم فكان وقتها مليئاً بالعمل والدراسة وليس لديها وقت للتفكير
في أي شيء كانت تواصل على زيارة المقابر باستمرار لتزور والدتها
ورامي

اما سيف كان لا يأتي على بالها مطلقاً ولا تفكر به هي نالت منه
ما يكفي من الشك وعدم الثقة فيكفي الى هذا الحد

.....

اما سيف برغم انها كانت في العمل الا انه لم ينساها مطلقاً دائماً يفكر
بها دائماً تأتي على عقله كان قد قرر عدم الاحتكاك بها مطلقاً
والابتعاد عنها

كان لا يقدر على النوم الا بفعل الادوية المنومة فهو على ذلك الحال
منذ فترة كبيرة وقد تأقلم على ذلك الوضع

حكاوي الكتب

.....

علاقة نرمين بالمهندس الجديد على قد توطدت بالفعل فهو كان
دائماً التقرب منها بالاضافة الى كلامه المعسول الذي يغدق به عليها
فتعلقت به بشده كانت كلماته كفيلاً ان تجد مجراها الى قلبها

.....

في شركة نغم

نرمين: نغم انا عاوزه اقولك على حاجه

نغم بخبت: حاجه مثلا عن المهندس الجديد على

نرمين بتوتر: امممم انتى بتعرفينى من غير ما اتكلم

نغم: يابنتى عينكى فضحاكى وهو برضه ما يصدق ويلزق لك

نرمين: امور عسول وكلامه حلو اوى اوى يا نغم رومانسى خالص

نغم: تفتكرى ده لوحده كفايه انك تتأكدى انه بيحبك

نرمين: طبعا كفايه

نغم: يابنتى لو نيته جد لازم يتقدم رسمى لا انتى ولا هو فى سن سرحه

والكلام الفاضى ده انتوا الاتنين ناضجين ما يمكن يكون بيلاعب

عليكى وهو اصلا شكله لعبى

نرمين: لاء يابنتى بيحبنى انا متأكد

نغم: طيب يا نرمين طالما انتى متأكد اتمنى ما تعمليش حاجه غلط

نرمين لتنهى الحديث: طيب انا هاقوم اكمل شغلى

خرجت نرمين من عند نغم وهى تفكر فيما قالت ونوت ان تضع حد

لهذا الحب فذهبت الى مكتب على

فى مكتب على:

علي: اهلا اهلا بأجمل مهندسه

نرمين: انا عاوزه افهم حاجه منك ياريت تجاوبني

علي: قولى يا قمرى

نرمين: انت بتحبني ولا لاء

علي: انتى شايفه ايه

نرمين: انا شايفه ان اللى بيحب واحده بيتقدم لها ولا انت شايف ايه

علي: ايه اتقدم

نرمين: ومالك اتفاجئت كده ليه انا فهمت كده نيتك بعد اذنك

وتركته نرمين وذهبت دون ان تسمع منه اى كلمه

جلس علي يفكر فيما يفعله الى ان قرر ان يتصل بشخص ما

علي: ازيك يا باشا

الشخص: حصل حاجه جديده

علي: نرمين جت وعاوزانى اتقدم لها

الشخص: وانت عملت ايه

علي: سكت فاجئتني الصراحه فمشت وسابتني انا اصدمت اول مره

تتكلم كده

الشخص: اكيد الحريايه الى اسمها نغم هي الى ورا الكلام ده انا
قايك هي مش سهله عشان كده قلت لك سكتها هي صاحبها
على: وايه العمل ياباشا انا ماليش في الجواز انا اثبت اه اسرمج اه انما
اتجوز لاء

الشخص: اسمع انت لازم تتجوزها والا لو رفضت مش بعيد نغم تطردك
لانك كنت بتضحك على صاحبها وكمان لو وافقت هازود لك
النسبه بتاعتك وهاعطيك مركز كبير في الشركه بعد كده
على: بصراحه هو عرض مغري بس انت عارف ياباشا مصاريف الفرح
والشقه والحوارات دي

الشخص: انا هاوفرلك الشقه والعفش والشبكه كمان بس انت لازم
تنجح في المهمه الى وكتك بيها

على: بيس ياباشا ماتقلقش انا هاروح بقي لنرمين اثبتها بكلمتين

.....

ذهب على الى مكتب نرمين وجدها منكبه على المكتب منفطره في
البكاء

في مكتب نرمين

على: نرمين حبيبتي بتعطى

نرمين: ماتقولشي حبيبتك انا مش حبيبتك

علي: يا عمري انتي مشيتي قبل ماتسمعي اي رد مني بالعكس دا اجمل
يوم في عمري لما يبقى القمر معايا في بيت واحد

نرمين وهي تكفكف دموعها: يعني ايه

علي: يعني اجي امته اقابل عم فتحي عشان نقرأ الفاتحه

نرمين وهي تبتسم: يا حبيبي يا علي بحبك اوى

علي وهو يبادلها نظرات عاشقه: وانا بعشقتك يا حبيبتي قلبي

.....

أبلغت نرمين نغم بما حدث التي فرحت بدورها لان صديقتها ستتزوج
بمن تحب

كانت الخطئة التي رسمها الشخص المجهول لعلی تسير علی اكمل
وجه بالفعل تقدم علی واهله الى نرمين وتمت الزيجہ بنجاح وبسرعه
كان علی بالنسبه لنرمين رجل مكتمل لا توجد به ايتراخطاء
كان علی يذيقها من كلامه المعسول مايكفى لجعلها تخضع له
وتفعل له مايريد وبرغم من بعض اخطاءه معها وتجاوزاته الا انها كانت
تسامحه فقد كان كلامه كفيلا ان ينسيها اي شئ نسيت نرمين ان

الحب افعال وليس اقوال وكأن كلامه المعسول جعل منه أحسن رجل
في الكون

.....

مر شهران على زواج نرمين وعلى الذي استحوذ على ثقة نرمين
بالكامل وبدأت نغم تثق فيه أيضا فهو كان يبدو
للجميع رجل مثالي خالي من الاخطاء

.....

كان سيف يتوسع في عمله أكثر وأكثر واصبحت شركته من أكبر
الشركات في مصر وبرغم نجاح نغم إلا انها لم تصل الى مكانته

.....

في مكتب علي؛
حكاوي الكتب

دلفت نرمين الى مكتب علي لتطلب منه ان يصطحبها لنزهة بالخارج

نرمين: علي حبيبي انا عاوزة اخرج اتفسح

علي: انا ورايا شغل كتير ولسه هامضي نغم على الصفقة الجديده

نرمين: اساعدك في حاجه طيب

على:خدى مضى نغم على الورق وانا هاقل الشغل هنا بس استعجليها
عشان نلحق نخرج ياروحى انتى عارفاهما بتدقق فى كل ورقه

نرمين:سيب الورق ليا وخلص انت بس

على وهو يقبل يديها:روحى مضيهما وماتتأخريش عليا لانى هاظبطك
النهارده فسح

نرمين وهى تصفق بيديها:هو ده الكلام هات الورق

أخذت نرمين الورق الى نغم لكى تمضيه

نرمين:امضى يالا بسرعه

نغم:امضى على ايه بس

نرمين:ورق الصفقه الجديده

نغم:وعلى ماجاش ليه

نرمين:بيخلص الشغل اللى وراه امضى بقى عشان هايخرجنى

نغم بابتسامه:هاتى يا اختى لما امضيلك

وقعت نغم على الاوراق واخذتها نرمين وذهبت الى على

نرمين:خد يا حبيبى الورق اهو هاروح اجيب شنطتى واجيلك تانى

على:ماشى يا عمري

ذهبت نرمين وظل على يقلب في الاوراق الى ان وجد مبتغاه ورقه من
ضمن الاوراق ليست لها علاقه بالصفق الجديد بل ورقه تخص الشخص
المجهول

.....

في اليوم التالي

خرج على منذ الصباح ليقابل ذلك الشخص المجهول ويعطيه الورقه
المطلوبه

وصل الى المكان المحدد وجد الشخص بانتظاره

على: باشا البشوات واللّه باشا مصر وعم الناس

الشخص: اقول مبروك

على: مبروك وحتّه يا باشا اتفضل توكيل عام بخط ايديها وتوقيع

اصلى يا عبد الحميد باشا على ما بيهرش على بينفذ على طول

عبد الحميد: لاء طلعت فتك يا على زى ماتوقعت الصراحه انا كنت

واثق انك هاتقدر

على: وليه كنت واثق

عبد الحميد: سيف حكالى عن الفتره الى اشتغلت فيها معاه وانك

كنت بتعمل شغل من وراه لصالحك

على:وده سبب يخليك تثق فيا

عبد الحميد:لاء ده سبب يخليني ابقى عارف انك بتحب الفلوس
واختياري ليك كان في محله

على:وهو فيه حد مش بيعحب الفلوس

عبد الحميد:طيب خد انعش نفسك ده شيك بمليون جنيه تحت
الحساب ولما ابيع لنفسى كل املاك الجربوعه اللى اسمها نغم
هاعينك مدير للشركه زى ما اتفقنا

على وهو يشم الشيك بحراره:الله الله اهو ده الكلام ولا بلاش

عبد الحميد:هاتعمل ايه مع مراتك

على:بصراحه انا حبتها هاكمل معاها هي مطيعه وبتحبني وجميله
يبقى اسيبها ليه

عبد الحميد:الشقه دى ايجار سنه انت عارف ولا لاء

على:خلاص ياباشا بقى ماتشغلشى نفسك انا هاسيب الشقه دى وهابنى
فى بيت اهلى شقه بس العفش حلال عليا

عبد الحميد:طماع اوى ماشى حلال عليك بس اوعى لسانك يفلت
للسنيوره بحاجه

على:عيب ياباشا وانا هافضح نفسي

انتهى لقاء عبد الحميد مع على وذهب كل منه فى طريقه بعد ان نجح
 عبد الحميد فى الحصول على توقيع نغم على توكيل عام لصالحه ومن
 خلاله سيبيع كل املاكها له ويسحب جميع ارصدها من البنوك هذه
 كانت الخطه الشيطانيه التى رسمها عبد الحميد للحصول على جميع
 املاك نغم ومن الناحيه الاخرى لاذلالها والانتقام منها لانها اهانته
 وتجرات عليه

.....

حكاوي الكتب

الفصل السابع و العشرون

.....

المال كل منا يحب المال ولكن بدرجات متفاوتة منا من يأخذها غايه
وليست وسيله ومنا من يأخذها مذهب وعقيده في الحياه السؤال المهم
هل المال هو سر السعاده؟ هل المال يغني عن الصحه عن البنون عن
الحب عن النجاح هل تلك الاشياء تشتري بالمال لقد فعل عبد الحميد
فعل الشياطين للاستحواذ على املاك نغم التي وهبها رامى قبل موته
طمعا وليس انتقاما لتجراها عليه ولكن الله الحق العدل ان امهل
الظالم ساعه لظلمه فلا بد ان ينتقم منه وهذه هي سنت الله في خلقه

.....

بعد عدة ايام كان عبد الحميد قد انهى نقل املاك نغم بالكامل
اليه وأخذ قوة وذهب بها اليها في الشركه

في مكتب نغم تفاجأت نغم بدخول قوه عليها في مكتبها

نغم:ايه ده انتوا مين وازاي تدخلوا هنا

عبد الحميد وهو يأتي من خلف القوه:مكتب مين يام مكتب الشركه
دي بتاعتي وكل املاكك بقت بتاعتي

نغم:انت بتخرف بتقول ايه ياراجل انت

عبد الحميد: بقول اللى سمعته انا بعث كل املاكك لنفسى
بالتوكيل العام اللى عملته ليا

نغم: توكيل ايه انا ماعملتش توكيل لحد انا هاطعن بالتزوير
عبد الحميد وهو يعطيها بعض الاوراق: دى صور العقود والتوكيل انا
سليم وبمشى سليم

أخذت نغم العقود ونظرت بها وبالفعل كان توقيعها
نغم: انا ماعملتش توقيعات لحد واتفضل اطلع بره
الظابط: احنا معانا امر يامدام نسلم الشركه للأستاذ عبد الحميد
اتفضلى من غير شوشره ومن غير مقاومه
عبد الحميد: وياريت تقاومى عشان املك محضر مقاومه سلطات
نغم: يا حضرة الظابط فيه لبس فى الموضوع الرجل ده كذاب انا
ماعملتش ليه اى توقيعات

الضابط: يامدام انا الورق اللى معايا كله سليم اتفضلى اثبتى اللى انتى
بتقولىه وابقى تعالى انما دلوقتى لازم تلمى حاجتك وتمشى
عبد الحميد: يا لا ارجعى للحاره اللى جيتى منها ولا نسيتى اصلك
نغم بحق: انا هاعرف اخذ حقى منك ازاي

عبد الحميد: روحى ياشاطره العبى بعيد ولمى هدومك من شقتى عشان
ناوى ابيعها وروحى للزباله اللى انتى جيتى منها على اخر الزمن
البلياتشو بقى هانم

نغم بغضب: بينى وبينك القانون

ذهبت نغم فى حاله لا يرثى لها والغريبه انها لم تبكى والاغرب انها
كانت متماسكه

ذهبت الى منزلها لملمت كل شئ يخصها ويخص رامى وحزمت حقائبها
وذهبت الى منزل والدتها علمت نرمين بما حدث وذهبت اليها مسرعه
فى منزل نغم القديم:

نرمين: انا عاوزه افهم زور امضتك ازاي

نغم: مش مزوره دى امضتى فعلا انا من وقتها قاعده بفكر وفيه حاجه
انا شاكه فيها

نرمين: حاجه ايه

نغم: خايضه اقولك تزعلنى

نرمين: قولى

نغم: انتى عارفه طبعا انى مش بمضى اى ورقه الا لما اقرأها كويس

نرمين: عارفه

نغم: المره الوحيدده اللى مضيت فيها من غير مأكرا لما انتى جبتىلى
العقود امضيها

نرمين بصدمه: انتى شاكه فيا يانغم

نغم: اصبرى يانرمين بس مش يومها على اللى بعتك صح

نرمين: على يستحيل يعمل كده يانغم صدقيني الامضا دى مزوره
نغم: انا بس عاوزاكي تتأكدي من حاجه تقضى على الشك اللى
جوايا

نرمين: عاوزه ايه اعمله عشان تتأكدي

نغم: هاتدورى فى موبايله على رقم عبد الحميد لو لاقيته موجود
ابعتيله رساله انى على عاوز يقابله وحددى مكان معاه وميعاد وبعد
كده امسحى الرساله

نرمين: انتى بتتكلمى على اساس انى هلاقى رقمه فعلا

نغم: اتمنى مش تلاقيه وخدى رقم عبد الحميد اهو كمان عشان لو
مسجله باسم تانى

نرمين: انا هاعملك كل اللى انتى عاوزاه وهاتشوفى ان على برئ

نغم:أتمنى

.....

ذهبت نرمين وهى فى حالة تخبط اما نغم ارتدت ملابسها وتوجهت الى
شركة سيف لتبافه ما حدث ظنت انه من الممكن ان يردع والده

.....

فى مكتب سيف

دلفت السكرتيره الى مكتب سيف وأبلغته بوجود نغم بالخارج التى
مالبت ان سمع باسمها حتى زادت نبضات قلبه

دلفت نغم فى هدوءها المعتاد منها متأنقه بفستان طويل من اللون
الرمادى بحزام احمر من الخصر

نغم بهدوء:مساء الخير يا بش مهندس

برغم اشتياقه لها الا انه تكلم بلهجه مغايره لما فى قلبه

سيف بحده:خير ايه خلى الهانم تتنازل وتيجى عندى

نغم:ياريت تتكلم بطريقه متحضره عن كده احنا كبار مش صغيرين

سيف:عاوزه ايه يانغم لخصى

قصت نغم ما حدث لسيف من والده

سيف بصدمة: مش معقول بابا يعمل كده

نغم: كلنا بنشوف اهالينا احسن ناس وابوك مش ملاك زى مانت
فاكر وكل الناس عارفه

سيف: اتلمى يانغم واعرفى انك بتتكلمى عن ابويا

نغم بحده: انا ملمومه ياسيف وكنت بعيد عنكوا ابوك الطماع اللى
استكتر عليا فلوس جوزى واخدها منى بالحيل

سيف وهو يكور قبضتيه: قلت لك اتكلمى عدل عن ابويا

نغم: انا قلت اللى عندى وانا مش هاسيبه الا لما اخد حقى منه

سيف: طماعه لسه ومش بتفكرى الا فى الفلوس

نغم: لسه بتظلم لسه زى مانت انا غاطانه انى جيت لك مانت زى

ابوك ماتفرقشى حاجه عنه مانت تربيته

همت نغم بالذهاب ومالبت ان تفتح الباب وجدت يدى سيف تغلقه

محاوطه اياها استدارت نغم ونظرت له فى عينيه وكان سيف وقه تحت

تأثير سحرها لايدري ماذا يحدث له حين يراها ينسى ماحدث ولايفكر

سوى باحتضانها ظل سيف ينظر الي عينيها تاره والى شفيتها تارة اخرى

حتى اقترب منها ليقبها ولكن نغم كانت الاسرع بوضع يدها على فم

سيف

نغم وما زالت تنظر له في عينيه؛ مش هاتلمسني تاني ياسيف انا قلت
لك ده قبل كده

سيف وهو يستنشق عبيرها متنهذا؛ تعالى نتجوز انا عايزك لسه مش
قادر انساكي هاديكي الفلوس اللي انتي عاوزاها هاجيبلك اي حاجه
تطلبها هاحطلك فلوس في البنك

نغم وهي تدفعه بعيدا عنها؛ انت حيوان ياسيف لسه فاكربي ممكن
ابيع نفسي عشان الفلوس واللّه واللّه كمان مره لو انت اخر راجل في
العالم ما هتجوزك واشبعوا بالفلوس انت وابوك انا عندي شغلي وهابني
نفسى وهاتشوفوا

سيف بغضب؛ ما انت بعتي نفسك لرامي قبل كده يا شريفه
صفعتك نغم على وجهه صارخه؛ شريفه غصب عنك وعن ابوك
أمسكها سيف من ذراعيها بقوه بقبضات من حديد مؤلمه كان يعصر
ذراعيها بين يديه والصقها بالباب مره اخرى
سيف بغضب جم وعينان حمروان؛ ايديكي طولت اوى انا ممكن ارد
لك الالهم ده ميه وحالا

نغم وهي تحاول التملص؛ وساكت ليه ما تضرب هي اول مره يعنى

ظل سيف ينظر لها فقط وهي تحاول التملص رأى علامات الالم على
وجهها ولكنها تقاومه

نغم بصوت متألم: طيب سيبنى بقى

سيف وهو يشدد من قبضته: ايه بتتألمى ما انتى ياما المتينى ولحد
دلوقتى بتألمينى

نظرت لها نغم والدموع فى عينيها: خلاص سيبنى ايدى وجعتنى اوى لو
سمحت لو سمحت

هنا بكت نغم كانت لاتريد ان يرى دموعها فأطرقت رأسها بالاسفل
تركها سيف كان يود احتضانها لقد شعر ان قلبه يبكى بدلا عنها
سيف: بطلى بقى انتى ماتعرفيش دموعك دى بتعمل فيا ايه مابحبش
اشوفك بتعيطى

نظرت له نغم نظرة حزينة وأخذت حقيبتها وخرجت مسرعه

اما سيف فظل يؤنب نفسه تاره على قسوته معها وتاره اخرى على ضعفه
امامها وخرج مسرعا الى مكتب والده ليتحدث معه فيما حدث ويعلم
الحقيقه

.....

ذهبت نرمين الى منزلها وجدت على يتحمر فانتهزت الفرصة واخذت
الهاتف وكتبت رقم عبد الحميد ظهر لها اسم الباشا بعثت له رساله
كما طلبت منها نغم

الرساله "عاوز اقبالك بكره ضرورى فى مطعم الساعة 6
المغرب"

جاءها الرد من عبد الحميد

"تمام هاجيلك"

مسحت نرمين الرسائل بسرعه قبل ان يخرج على

كانت نرمين مصدومه بشده مما رآته امكن ان تكون انخدعت فيه
وضعت الهاتف سريعا موضعه وأخذت حقيبتها وخرجت من المنزل مرة
اخرى دون ان يعلم انها اتت او خرجت وبعثت له رساله

"ماما تعبانه وانا هبات عندها النهارده الموبایل هايفصل شحن"

خرج على وشاهد الرسالة وهاتفها ولكنها كانت قد اغلقت هاتفها
علم انه فصل شحن

ذهب نرمين الى منزل نغم منهاره

فتحت نغم لها الباب رأتها منهاره باكيه

نرمين: انا السبب في كل اللى حصلك انا السبب وهنا وقعت نرمين
مغشيا عليها

حاولت نغم افاقتها وبالفعل نجحت في ذلك

نغم: فوقى يا حبيبتي وفهميني اللى حصل بس

نرمين ببكاء هستيري: طلع هو يا نغم انا ضعت وضعتك معايا

نغم: انا كنت شاكة فيه خير يا نرمين اهدى ربنا هايقف معانا

نرمين وهي تنهض من مسرعه: انتي بتتكلمي كده ليه انتي بتعامليني
حلو ليه عاقبيني موتيني بس ماتعاملنيش حلو كده

نغم وهي تجذبها لاحضانها وتبكي: انتي اختي انا ماليش غيرك انتي
فاهمه فلوس الدنيا ماتغنيش عنك في داهيه الفلوس بس انتي تبق
معايا مش عاوزة اشوفك منهاره كده

نرمين وهي تبكي بشده: انا اسفه اسفه والله اسفه

نغم: ماتتأسفنيش يا حبيبتي دول ديا به سمرانه واستغلونا ماتزعلنيش

يا عمري اللى حصل حصل عبد الحميد ماكنش هايستكت كان

هاي عمل كده عن طريق استغلال اي حد دا محامي وسخ

نرمين: انا لازم انتقم منه لازم يرجعلك كل حاجه ويعترف على نفسه

نغم: احنا هانروح بكره المطعم وهابلغ الشرطه وهانشوف هانجبره على
الاعتراف ان شاء الله

.....

فى مكتب عبد الحميد

سيف: بجد اللى سمعته ده يابابا

عبد الحميد :وسمعت ايه

قص له سيف ماحدث مع نغم

عبد الحميد: بص يابنى انت عارف البت دى خلت رامى يكتب لها كل
املاكه بالحيل انا برضه عملت كده وهاوزع الورث بما يرضى الله وهى
برضه هتاخذ حقها اللى الشرع شرعه لها

سيف: بس رامى كتبهم لها باسمها بارادته

عبد الحميد: بالحيل صدقنى دى كل اللى هاممها الفلوس

سيف: لا يابابا لو كان هاممها الفلوس كانت وافقت تتجوزنى

عبد الحميد: اوعى تقولى انك عرضت عليها الجواز

سيف: بابا انا مش قادر انساها ومش هاتجوز خالص بقى طلعت الموضوع
ده من دماغى وهى مستقويه بوظيفتها فى الجامعه وبتقولى هابنى

نفسى قلت ممكن أأثر عليها بالفلوس وبرضه رفضتني للمره العاشره
مش عارف انا الى فيا العيب دونا عن غيرى ولا ايه وصدقنى حاولت
مليون مره انى انسائها وماعرفتش زى ماتكون لعنه واتلعت بيها بابا انا
بنام بمنومات عشان ما افكرشى فيها انت متخيل

عبد الحميد بتنهيده: اسمع البت دى هاتتجوزك وهى الى هاتيلى
بنفسها تقولك انها موافقه مابقاش ابوك لو ماخلتها تتجوزك
سيف بيأس: مش هاتوافق

عبد الحميد: انت عارف انا هاخليك تتجوزها ليه عشان تفرغ دماغك
من ناحيتها واجوزك على مزاجى وتتأكد انك بس ماعرفتش تنساها
عشان ماطولتهاش وبكره تقول بابا قال
سيف: وانا بقولك مش هاتوافق

عبد الحميد: "هاتشوف قوم روح انت واطمن ابوك مش ظالم انا هاوزع
الورث بما يرضى الله واتمنى ماتتد خلشى فيه لو سمحت ياسيف
سيف: ولو انى مضايق من الموضوع ده وحببت اعرفك انى رافض بعد
اذنك.

ذهب سيف الى بيته يفكر بتلك التى ارهقت قلبه عشقا والما مازال
يريدها مازال يحبها ولكن الى متى لقد نوى الالاف المرات ان ينساها
وفى كل مره يعود لحبها حينما يراها

تذكر ارتجافتها بين يديه ودموعها حين قسى عليها تذكر حين
رفضته ورفضت قربه وهو الذي يتمنى قربها

.....

اما نغم ذهب الى مركز الشرطة وابلغت ما حدث وانها مضت دون ارادتها
وابلغت ميعاد لقاء عبد الحميد وعلى الوهمى ظنا منها انها بذلك تقدم
دليل على ادانتهم ترى ماذا سيحدث

.....

حكاوي الكتب

الفصل الثامن و العشرون

.....

تحدث لنا ابتلاءات قد نظن في بدايتها الامر انها مصائب وقد حلت على رؤؤسنا ولكن لانلبث ان نجد ان مع العسر يسرا وان الله حين يبتلينا حتما سيرضينا ان صبرنا ورضينا بالابتلاء

قد تتبدل المحن الى منح قد يعطينا الله الفرج في الضيق قد يعطينا الدواء المر الشفاء ولكن علينا فقط الصبر التفكير الرضا

.....

في اليوم التالي ذهب عبد الحميد في الموعد الذي حدده مع علي كانت نغم بانتظاره على الطاولة واضعه جهاز تصنت اسفلها بامر النيابة حتى تدين عبد الحميد

نغم: تعالي يا باشا اقعد على مش جاي

عبد الحميد وقد بدأ يشك بامر ما :علي مين

نغم: اللى انت جاي تقابله مانا اللى بعثك الرساله من تليفونه وخلاص كده اتأكدت ان هو اللى ورا الحوار تقدر تنكر

عبد الحميد: علي مين يابت انت ورساله ايه انا جاي اقابل ناس اصحابي

نغم: اعترف يا باشا اعترف وانا مش هاعمل اى حاجه

تيقن عبد الحميد حينها ان نغم تسجل له باى شكل هى نطلب منه
الاعتراف مباشرة من غباءها

عبد الحميد: يا لا يا شاطره العبي بعيد والعبي على قدك انا مش
فاضيلك

وهم ان يذهب ووجد افراد الشرطه يأتون من بعيد فهم كانوا يستمعون
على الحديث

الضابط: اظن كده عملنا اللى علينا يامدام

عبد الحميد: اه هى الحكايه كده طب انا بقى اللى هاقدم فيكى
بلاغ ادعاء كاذب

الضابط: احنا اسفين يا باشا ده واجبنا انت عارف

عبد الحميد: انا عارف ان ده واجبك وابدأ مش زعلان

الضابط: هات يابنى جهاز التصنت اللى تحت التريزه

كل هذا ونغم فى حالة صدمه وذهول مما يحدث كيف علم
عبد الحميد وتوخى حذره

نزع احد افراد الامن اجهزة التصنت وذهبوا بعد الاعتذار من
عبد الحميد وهمت نغم ان تذهب ولكن استوقفها

عبد الحميد: استنى لسه فيه بينا كلام ماخلصشى

نغم: تفتكر ايه اللى ممكن يتقال تانى

عبد الحميد: مثلاً انك ممكن تخسرى وظيفتك بكرة الصبح

نغم بذهول: انت بتقول ايه

اتفضلى اقعدى وهانتفاهم

جلست نغم على احدى الطاومات فى يأس التى اشار اليها عبد الحميد

عبد الحميد: برافو عليكى فعلاً انك قدرتى توصلى انى على اللى
مضاكى شابو بجد بس اللى ماتعرفه يوش ان اللى عملتیه النهارده ده
لعبتى وانا بلعبها كل يوم بس برده برافو مبهور من شجاعتك
نغم: انت ايه ابليس

عبد الحميد: لا اسمعى بقى اللى جاى بكرة الصبح عميد كليتك
هايبعتلك عشان يتحقق معاكى فى صور تخصك وانت بلياتشو
وشويت صور متضبركه من عندى

نغم بغضب: ايه الافتري ده انت ايه الا شغلى انت فاهم

عبد الحميد: لا وكمان هاعمل فيكى بلاغ انتى افتريتى عليا وانا
ياحرام برئ

نغم: خلاص انا مش عاوزه الفلوس اللى اخدتها وابعد عنى

عبد الحميد بضحكه ساخره بصوت عالى: قبل ما ابعد عنك لازم
تنفذى طلباتى

نغم: ماعدشى عندى حاجه تاخدها منى

عبد الحميد: لا فيه انتى

نغم: افندم

عبد الحميد: انت هاتتجوزى سيف

نغم: نجوم السما اقرباك وبعدين مش انت كنت رافضى من الاول ايه
اللى اتغير

عبد الحميد: ما انكرشى انك حلوه وحلوه جدا دا كفايه عينيكى
الرمادى دى وبصراحه انا عاوز راحة ابنى هايعيش يومين حلوين
معاكى يفضى رغبته وخلاص تطلقوا

نغم بسخرية: جواز متعه يعنى

عبد الحميد: تقدرى تقولى كده بس على سنة الله ورسوله وكم ان
هايبقى فيه اشهار مش فى السر

نغم: لا وجای علی نفسک لیه انت فاکر انی هابیغ نفسی لیک انت
وابنک ومن غبائی رحت اشتکی لابنک اتاریه زیك الی تقدر عمله
اعمله ربنا ینتقم منک

غادرت نغم المكان فی حالة یأس رهیبه وذهبت الی شقتها كانت
نرمین بانتظارها

قصت نرمین لنغم کل شئ

نرمین: هاتعملی ایه یانغم الرجل ده ممکن یعمل كده بجد ولا بیهوش
نغم: مش عارفه یانرمین انا هادافع عنی نفسی وبعدین انا كنت بشتغل
شغلانه شریفه

نرمین: لو علی اعترف ممکن الرجل ده یسیبک فی حالک
نغم: ممکن

نرمین: انا هاروح لیه وهاتکلم معاه

.....

ذهبت نرمین الی شقتها الی تقیم بها مع علی کان عبد الحمید قد
أبلغ علی بما حدث وكان ینتظر المواجهه هو احب نرمین بحق
وسیحاول معها

دلفت نرمين الى المنزل وجدته جالس على الاريكه واضعا رأسه بين يديه

نرمين: عملت كده ليه؟

على: نرمين حبيبتي اقعدى وافهمى

نرمين: اولاً ماتقولشى حبيبتي ثانيا هو انت اصلاً بتعرف تحب

على: والله حبيبتك اوى وبحبك بجد

نرمين: ونغم ليه عملت فيها كده

على: الفلوس يا نرمين دا مليون ج وهاخد منصب كويس فى الشركه
كان نفسى اوصل

نرمين: توصل على جثث الناس

على: انا عارف انى غلطان بس انا حبيتك

نرمين: لو حبتنى بجد روح اعترف على الخطه اللى عملتها مع
عبد الحميد

على: انت عاوزانى ادخل السجن لا استحالته تعالى نعيش سوا وبنى
حياتنا مع بعض انتى بتحبينى وانا بحبك ونغم سيبها لمصيرها

نرمين: طلقنى

على:اديني فرصه

نرمين:طلقني والا وديني اجر جررك على المحاكم للاسف انا اتخذت فيك انت نزلت من نظري الارض طلقني احسنك

على بألم متهدا:انتى طالق طالق طالق

نرمين بشموخ:ورقتى توصلنى فى اقرب وقت واحنا هانعرف ناخذ حقنا منك ربك منتقم جبار

ذهب على دون ان يسمع منها اى كلام اخر اما نرمين فقد جهزت حقائبها وذهبت الى منزل نغم فقد قررت العيش معها

كانت نرمين فى حاله لايرثى لها ابلافت نغم والديها اتوا وعلموا بما حدث تواعد والد نرمين لعلى لما فعله لابنته من خداع واعتذروا من نغم كثيرا رفض والد نرمين مكوثها مع نغم ولكنه وافق بعد الحاح منهم

.....

فى صباح اليوم التالى توجهت نغم الى عملها وجدت عميد الجماعه يرسل فى طلبها توجهت الى مكتبه

فى مكتب عميد الجامعه

العميد:ازيك يادكتور نغم اتفضلى استريحى

نغم: متشكره يافندم حضرتك بعث ليا

العميد: الصور دي بتاعتك انتي فعلا كنتي بتشتغلي بلياتشو

تنهدت نغم علمت ان عبد الحميد يضيق عليها: اه يافندم الكلام دي
قبل ما اتعين اصلا انا ماعملتش حاجه عيب ولا حرام

العميد: بصي يابنتي انا متفهم كل حاجه انتي متوصي عليكي من
ناس كبيره عاوزين يودووكي في داهيه ولو انا ماعملتش حاجه هما
مش هايسيبوكي وهاينشروا الصور دي على الفيس وانتي فاهمه الباقي
نغم بدموع: والحل ايه

العميد: انا مش هاحولك للتحقيق وانتي صفى امورك وانا افتخر
بوجودك معانا

نغم: بعد اذنك

خرجت نغم من العميد تكاد تكون لا ترى امامها وجدت اتصال من
وارد لها

نغم: الو

عبد الحميد: هاتعملي ايه هاتتجوزي سيف ولا تتفصلي وتتفضحي

نغم: ربنا ينتقم منك

عبد الحميد: فتره بس واطلقى وعيشي حياتك وانتى كده كده ارملة
مش فارق معاكي حاجه وهانديكي قرشين ادامك لحد الساعة سته
المغرب لو ماروحتيش لسيف وبلغتية انك موافقه بالجواز هاتشوفى
هاعمل ايه

اغلق عبد الحميد الهاتف دون ان يسمع منها رد

ذهبت نغم الى المقابر امام قبر رامى

نغم ببكاء: يارامى قولى اعمل ايه حلمى وحلم ماما هايضيع انت قلت
لى قبل ماتموت هاتفضل تحمينى حتى وانت ميت احمينى يارامى انا
خايفه اوى

ظلت هكذا لساعات تاره تبكى وتاره تصمت كانت السماء ملبده
بالغيوم وامطرت عليها وهى تلك الوضعيه نظرت نغم فى ساعتها
وجدتها الخامسة حسمت امرها وتوجهت الى شركه سيف لتبلغه قرارها
الاخير

.....

كان سيف منهمك فى عمله الى ان وجد نغم تدلف فجاء حتى دون ان
تطرق الباب

سيف بصدمه من حالتها: نغم

السكرتيره:والله يافندم انا قلت لها انتظري دخلت على طول

سيف:خلاص روحى انتى

كانت نغم فى حاله مزريه كانت باكيه عينان حمروان بفعل البكاء
وأنف احمر بفعل الصقيع ويبدوا انها تعرضت لمطر

سيف باشفاق:مالك يانغم فيه ايه

نغم وهى تنظر له بدموع:انا موافقه

سيف:موافقه على ايه

نغم:لو لسه عاوز تتجوزنى انا موافقه

سيف:وايه اللى غير رأيك فجأه كده

نغم:لو مش عاوز تتجوزنى قول لوالدك انك انت اللى رافض واعتقونى
لوجه الله

سيف بتعجب:وايه دخل بابا

نغم:سيف انا عارفه انك ممكن تكون لسه بتعزنى ابوك هددنى
بشغلى وهايفصلنى روح قوله انك انت اللى رافض تتجوزنى وخليه
يسيبنى فى حالى ومش عاوزه اى فلوس ولا اى حاجه

سيف: اممممممممم للدرجه دى مش عاوزه تتجوزينى للدرجه انك
توصلى للحاله دى ومين قالك انى مش عاوز اتجوزك

نغم: سيف افهم احنا ماننفعشى لبعض بعد اللى حصل بينا ابوك قالى
تتجوزنى وتطلقنى لانك عندك رغبه ليا وصدقنى انا مش هاقدر
ابيع نفسى صعبه عليا اوى دا اسمہ جواز متعه وكمان انا مش عاوزه
اكون معاك مش هاقدر

سيف بغضب من كلامها: ومين قالك انى هاطلقك وبعدين مانتى
بعتى نفسك لرامى ايه الفرق يعنى

نغم: يعنى ايه هاتتجوزنى وانت عارف انى رافضاك

سيف: كفايه انى عاوزك ولا مش كفايه اظن ان اقل حق ليا انك
تكونى ليا زى ماكنتى لرامى ولو انى مابحبش اكل من طبق حد
غيرى اكل منه الا انى هتنازل عن النقطه دى

نغم ببكاء: حرام عليكوا انتوا بتعملوا فيا كده ليه انا عمرى
ماعملت فيك اى حاجه وحشه انا اللى ماشفتش منك الا كل قسوه
وشك وغدر

سيف: اه فعلا انا اللى اتجوزت وانا اللى خنت وانا جرئت ورا الفلوس
سيف وهو يدير ظهره لها: روحى اجهزى عشان نتجوز بكره اتفضلى
يانغم

نغم: صحيح ما انت ابن عبد الحميد منتظره منك ايه

ذهبت نغم وتركته في حاله فرح ممزوج بالحزن توجه الى المنزل
للقاء والده ليعلم ما حدث منه

.....

في منزل سيف

سيف: بابا انت عملت ايه خليت نغم توافق بالجواز

عبد الحميد: هي جاتلك

سيف: اه جت من شويه وقالت لي انها موافقه

عبد الحميد: هددتها انها لو موافقتش تتجوزك هافصلها مش شغلها
واعطتها مهله لحد الساعه سته لو موافقتش هانفذ

سيف: دي جت على اخر الوقت للدرجه دي صعب عليها انها تقبلني

عبد الحميد: انا كل همي سعادتك يا حبيبي

سيف: وانت فعلا كنت هاتعمل كده كنت هاتفصلها

عبد الحميد: لاء طبعا انا كنت بهددها وهي خافت انا عمري ما أذى حد

سيف: ما كنتش حابب اني اتجوزها بالطريقه دي ابدأ بس يمكن فعلا

لو اتجوزتها اطلع من قوقعة حبي لها واعرف انساها

عبد الحميد: بالظبط كده

ذهب سيف الى غرفته يفكر فى معشوقته التى اقترب لقاءه بها ورغم
حزنه من الطريقه ومما فعل والده الا انه صمت ووافق فقط للحصول
عليها كما ان والده ابغاه انه سيوزع الورث بالعدل بين افراد العائله لم
يدرى سيف ماهى نية والده الحقيقه



الفصل التاسع و العشرون

.....

حينما نريد الا يمر الوقت نجده يمر سريعا وكأن عقارب الساعه
تعاندنا تسير عكس رغباتنا

ابلغت نغم خالها صلاح بامر زيبتها من سيف تعجب في بادئ الامر
ولكنه لم يتدخل في حياتها وافقت نرمين نغم على فعلتها بالموافقه
فهي كانت تخشى ان تفقد نغم كل شئ حتى وظيفتها وهذا هو أمثل
حل

كما ابلغ سيف والدته واخوانه الذين استحسنوا جميعا ذلك القرار
فسيف لايزال يحبها وهم يرون ذلك
مر الوقت سريعا كان عبد الحميد قد انهى اجراءات الزواج المطلوبه
واتفق مع المأذون

.....

جاء يوم عقد القران كانت نغم قلقه بشده فهي ليست ثيب انما بكر
لم تمس من احد كانت لاتدرى ماذا تقول كانت الافكار ترمى بها
هنا وهناك الى ان هداها تفكيرها الى الحل الامثل
هاتفت سيف

سيف: السلام عليكم

نغم: وعليكم السلام لو سمحت ياسيف ممكن نتقابل بره قبل كتب الكتاب لازم تعرف حاجه مهمه

سيف بسخرية: ايه مش قادره على بعدى انا كنت عارف انك لسه بتحبينى

نغم: مافيش داعى للتريقه انت فاهم كويس احنا بنتجوز ازاي هانتقابل ولا لاء

سيف: تمام نتقابل فى كافيه ***** على الساعه 3 على فكره بابا وماما ومروان واخواتى هايجوا كتب الكتاب كان نفسى اعملك فرح يا عروسه بس اديكى فرحتى قبل كده

نغم بحنق: مع السلامه ياسيف هستناك
أغلقت نغم الهاتف دون ان تزيد فيكفى مابها من ضياع

.....

قاربت الساعه على الثالثه تجهزت نغم وذهبت لملاقاة سيف تلك المقابله ضروريه حتى لاتكون تلك الزيجه باطله
ذهبت فى الموعد المحدد والمكان المحدد وجدت سيف بانتظارها
القت التحيه وجلست مقابلته له

سيف: ايه الموضوع المهم اللي عاوزه تتكلمى فيه

نظرت نغم بالاسفل

نغم: اصل انا

سيف بقلق: مالك يا نغم اوعى تقولى انك رجعتى فى كلامك ومش

ها تتمى الاتفاق

نغم: لا مش كده

سيف متنهدا: امال ايه اتكلمى سامعك

نغم: بص ياسيف عشان كتب الكتاب اللي هايتكتب النهارده مايقاش

باطل لازم تعرف حاجه مهمه

سيف: ماتقولى فيه ايه على طول

نغم بخجل شديد: سيف انا مش ثيب

سيف بصدمه: ايه يعنى ايه مش فاهم

نغم بخجل: يعنى مش ثيب انا بكر لسه

سيف بذهول: امال انتى ورامى كنتى بتعملوا ايه

نغم:

سيف: انت ها تفضلى ساكتة كتير وانا على نار

نغم: انا ما عنديش اي اجابات لأسئلتك

سيف: عاوزة تفهميني ان رامي مالمسكيش اتجوزتوا يجي سنه ونص
ومالمسكيش ايه كنتوا مقضينها اخوات ولا ايه

نغم: اظن الرساله اللي كنت حابه اوصلها ليك وصلت ياريت تعرف
المأذون

سيف: انا لازم افهم كل حاجه فهميني انتي هاتبقى مراتي مافيش
داعي للاخراج هو رامي يعني كان فيه عيب ولا حاجه

نغم بغضب: لو سمحت مافيش داعي للكلام ده انا حبيت اوضح لك
الصوره قبل كتب الكتاب منعا لحدوث اي مشاكل بليل لو انا قلت
للشيخ انت عارف تعليقات باباك وممكن يقعد يستفسر ويحرجني
ادام الناس

سيف: نغم قومي نتجوز دلوقتي لوحدنا بليل هايبقى فيه كلام كثير
نغم: لا انا هاتجوز بليل وخالي يبقى الولي بتاعي زي اتفاقنا وانت حر مع
اهلك يقتنعوا مايقتنعوش براحتهم وياريت ابوك مايقتنعشى ويلغى
الجوازه كلها

سيف: طبعا نفسك الجوازه تتلغى

نغم: اظن انت كمان واخذ الموضوع تسليه

سيف:الاول كان اه دلوقتي لاء دلوقتي انا فى قمت سعادتي انا
هانتجوز

نغم:اشمعنا

سيف:اصلك ماكنتيش لحد قبلى يعنى انتى لسه بتاعتي زى زمان

نغم:اوهم نفسك براحتك مش معنى انى لسه زى ماانا انى هارجع

معاك زى الاول انا هامشى واتصرف انت بقى مع المأذون

ذهبت نغم ولم تستمع لرده اما سيف فقد كان يشعر بسعاده غامره هو
الان بأحسن حال معشوقته التى لطالما أرهقه عشقها لاتزال محتفظه
ببراءتها ستكون ملكه وسيكون اول من تكون له لم يمسها رامى لم
تبرر له لم تعطى له اجابات وتنهى حيرته ولكنه اكتفى بما سمع
وسعيد بذلك.

حكاوي الكتب

حل المساء وجاء موعد كتب الكتاب كانت نغم قد قصت لخالها
صلاح كل شئ عن زيجتها مع رامى وان كل منهم كن يقطن غرفه
غير الاخر وانها كانت مجرد زيجه على الورق اندهش فى بادئ الامر
ولكنه تقبل لطالما رأى علاقتهم علاقه رسميه جدا

اما سيف ابلغ والده الذى كان شبه متيقن ان رامى لم يمسسها هو
الوحيد يعلم ماذا فعل بمشاركته الجده

جلس الجميع في بيت نغم استعدادا لعقد القران كانت نغم تشعر
 بأشياء كثيرة متضاربة تمننت لو عاد الزمن بها للوراء ولم يحدث
 ما حدث ولم يتركها سيف ولم يتخلى عنها ولم يشكك بها مجرد ان
 تتذكر حتى تشعر بالغليان ينبع من داخلها

كانت نغم متأنقه في فستان من اللون الاوف وايت وحجاب ستان من
 نفس اللون اما سيف كان يرتدى حله رماديه وقميص ابيض يبرز
 عضلاته كان وسيما بحق

تم عقد القران ولم يعلق احد من الحضور على كلمته المأذون البكر
 الرشيد مطلقا سيف ابلى المأذون ان العروس ارملة بكر وتم عقد القران
 بسلام

ذهب الجميع وتركوا العروسان بمفردهم نوى سيف ان يصطحب نغم
 الى مدينة الجونه لقضاء شهر العسل
 سيف وهو يقترب من نغم:مبروك يا عروستي

نغم وهي تبتعد:احنا هانقعد فين

سيف:هانقعد في شقتنا القديمه الى كنا بنجهزها زمان بس هانسافر
 الشهر ده الجونه عشان نقضى شهر العسل

نغم:شهر عسل

سيف بخت: ايه مفكراني زي المرحوم هاقعدك سنتين بكر دا حتى
عيب على الرجولة

نغم بحدده بالغه: اخرس ماتجيبش سيرة رامي على لسانك انت فاهم
رامي ده احسن انسان عرفته في حياتي بس للاسف عرفت متأخر

أمسك سيف ذراعيها بشده جاذبا لها بقوه له حتى ألصقها به

سيف: ماتجيبش سيرة اي راجل على لسانك حتى لو كان مات فاهمه
ولا لاء

نغم بألم: وانت كمان ماتجيبش سيرته بحاجه وحشه

سيف بغضب وغيره: ايه لسه بتحببه

نغم بتحدى: اه بحبه وعمرى ماهحبك زي ماحبيته ولا انت عمرك
هاتحبني زي ماهو حبنى اقولك كمان وعمرى ماهقابل رجل يعاملني
زي مارامى عاملني لانه كان رجل بجد في كل تصرفاته

سيف وقد اشتد به الغضب: بس ماتقوليش راجل

نغم بحزن على رامي: راجل وارجل منك

سيف: اوريكى بقى الرجاله بيعملوا ايه

اقترب سيف من نغم مقبلا اياها بقسوه ونغم كانت ساكنه لا تقاوم ولا
تتحرك تاركه اياه يفعل مايريد بعد برهه من الوقت ابتعد سيف
عنها متعجبا

سيف: ايه عجبك الوضع نكمل

جذبها بشده الى غرفتها الا انها استوقفته بقولها

نغم بسخريه: مش قلت لك عمرى ماهقابل رجل زى رامى لو فاكر ان
دى رجوله تبقى غلطان دا ضعف ومنتهى الضعف وانت عشان ضعيف
بتعمل كده لو عاوز تكمل كمل عادى انا مراتك اتفضل الرجل اللى
بجد هو اللى يحترم رغبات اللى قدامه مش يعمل اللى انت عملته انت
ضعيف ياسيف فاهم

صفعها سيف صفعه قويه جدا اوقعتها أرضا بل وأدمت شفتها نظرت له
نغم وهى تبكى

نغم ببكاء: عشان تصدق انك ضعيف

سيف بغضب: جهزى شنطتك عشان هانسافر الصبح

تركها وخرج دون اى كلمه زائده لقد أوصلته نغم الى أوج غضبه هو
حزن كثيرا من ضربه لها وقسوته معها هو كان لايريد ذلك لم يرد
ان يذهب بهم الحوار الى هذا المنحنى اطلاقا خاصة فى تلك الليله
ولكن هكذا حدث

.....

ظلت نغم تبكي طوال الليل الى ان غفت على الاريكه لم يأتى سيف
ولم تهاتفه نغم لم تكن تريد حتى سماع صوته اما سيف ذهب الى
شقتهم التى سيمكثون بها فقد أعدها عبد الحميد وقام بجلب خدمات
لتجهيزها قضى الليل هناك الى ان غفا بصعوبه

.....

استيقظ سيف فى الصباح تجهز وذهب الى شقة نغم
فى شقة نغم:

رن سيف جرس الباب فتحت له نغم بعينان متورمتان وآثار صفعته على
وجهها وشفاتها به جرح واضح للعيان حزن سيف من نفسه كثيرا

سيف:عامله ايه

نغم:الحمد لله

سيف وهو يضع يده على وجنتها بحنان:انا اسف حقك عليا

نغم وهى تبتعد عنه:انا مش عاوزه اسافر الجونه

سيف بتنهيده:ليه دا حتى تغيير جو

نغم: أولا الجوبرد ثانيا الامتحانات قربت ولازم اكون مع الطلبة مش
هاينفع اخذ اجازة وكمان انا ماليش مزاج للسفر

سيف: نعم يعني ايه احنا لسه متجوزين هاتنزلي الشغل على طول انتي
اصلا موقوفه عن العمل

نغم: البركه في ابوك العميد قالي اسبوع وهايكماني يبالغني الامور
وصلت لايه باباك اكيد سوى الامور

سيف: طيب انتي معايا اسبوع يعني حضري شنتطتك عشان نروح شقتنا
وبلاش الجونه لو مش حابه

نغم: هي الشقه جاهزه

سيف: اه بابا جهزها وجاب اتنين نضفوها كان ناقص حاجات بسيطه
ظبطها

نغم دون ان تنظر له: اتفضل استريح على ما جهز

همت بالذهاب ولكن سيف جذبها من ذراعها بحنو نحوه

سيف: انا اسف بلاش نظرات التجاهل اللى في عينيكى دى

نغم: انا اللى اسفه ياسيف

سيف بتعجب: انتي اللى اسفه

نغم: اه انا اسفه لنفسي اني ضعفت ووافقت اتجوزك وانا كنت شبه
مناكده انك عاوز تنتقم مني وتزلى

سيف: انتقم منك وازلك انتي شايفه كده

نغم وهى تشير الى وجهها مكان الصفحه وكأنها بركان انفجر للتو
صاحت به: امال ده ايه ياسيف فهمنى اول ليله وضربتني لسه ناوى تعمل
فيا ايه تانى

سيف: قلت لك انا اسف انتي عصبتيني اوى تعالى نتفق اتفاق ننسى
اللى فات ونبدأ صفحه جديده خالص من غير عتاب ولا لوم ونفتح
قلوبنا لبعض

نغم: فات الوقت ياسيف على الكلام ده انا قلبى خلاص مكسور اللى
ليك عندي حقوقك تاخدها وبس بغض النظر بقى عن المشاعر
سيف: رامي ماقربشى منك ليه عاوز اعرف

نغم: قلت لك ماتسألشى لاني مش هجاوب على حاجه

سيف: مانا لازم اعرف

نغم: هاروح اجهز شنتطتى بعد اذنك

.....

تجهزت نغم وذهبت بصحبة سيف الى شقتهم كانت نغم لا تنظر الى
سيف مطلقا

لم تكن الشقه جديده عليها فهي من جهزتها بالسابق وكل شئ كما
كان ولكنها تدخلها الان كأنها غريبه عنها بمشاعر جديده خاويه
كانت من قبل تدخلها بقلب مضطرب بالحب والحياه ولكن اليوم تشعر
انه قلبها به شرخ كبير لا يلتئم

.....

حكاوي الكتب

الفصل الثلاثون

.....

ليس ذلك ما تمنيت ان تتزوج وانت مرغما شئ وان تتزوج بمن تحب شئ
 اخر ولكن لحظه ماذا ان تتزوج مرغما من كنت تحب هل يستويان ام
 لا في كلتا الحالتان انت مرغمة اذا انت ليست لديك قدره على العطاء

.....

في شقة سيف ونغم:

سيف: طبعاً عارفه مكان اوضتنا

نغم: اوضتنا

سيف وقد فهم ما ترمي اليه: ايه مصدومه كده ليه ما كنتيش بتنامي
 مع رامي في اوضه واحده

نغم: انت عاوز توصل لايه بكلامك ده

سيف: عاوز اعرف كنتي بتناموا في اوضه واحده ولا لاء

نغم: لاء كده ارتحت ممكن بقى ماعدتش تجيب سيرة رامي لو سمحت
 لا بحلو ولا بو حش

سيف:ياااااااااا ايه الا خلاص ده محسسانی انك الاميره الطيبه فى
الحكاية المخلصه وانا يا حرام ظالم وانى بجى عليكى

نغم:ما فيش حد طيب ياسيف بس عارف اللى اتظلم بجد فى الحكايه
مين رامى لا انا ولا انت ولو سمحت كفايه كده مش عاوزه الكلام
ياخد منحنى تانى

اتجهت نغم لتذهب ولكن سيف استوقفها قائلاً:اعملى حسابك ما فيش
حاجه اسمها كل واحد ينام فى اوضه والنهارده دخلتنا يا عروسه ارجو
تكون الرساله وصلت

نغم دون ان تنظر له:وصلت

ذهبت نغم الى غرفتها ابدلت ملابسها ارتدت بيجامه ستان من اللون
القرمزي منسابه على جسدها بشكل رائع يبرز مفاصلها دون تكلف
واطلقت لشعرها العنان

جلست على الفراش تفكر فيما سوف يحدث هى نفسيا ليست مهينه هى
مجروحه من سيف وبشده تاره تشعر انه يعشقها وتاره اخرى تشعر انه
يريد الانتقام منها ظلت تفكر الى ان غفت

اما سيف هو الآخر كان يشعر بمشاعر متضاربه هو يعلم انه يحبها هى
وحدها مالكت قلبه جالسه ومتربعه على عرش عقله ولبه لما يجرحها
هكذا لما يقسو عليها اما مازاده اضطرابا بحق هو انها لم تكن لرامى

لم تنم معه في غرفه واحده هذا الامر افرحه بشده ولكن لما كان
سيف مشوش بشده وهى لاتريد ان تسرد عليه ما حدث هل

نهض سيف من مجلسه يرى ماذا تفعل لقد طال الوقت ولم تخرج دخل
سيف الغرفة وجدها نائمه على طرف الفراش من وجهها يبدو انها متعبه
علم انها لم تنام بالليل جيدا وهذا ايضا كان حاله ذهب سيف
المرحاض تحمم وارتدى فقط بنطال رمادى قطنى فهو عادة ينام
هكذا دلف سيف الى جوارها بالفراش جاذبا لها بين احضانه مقبلا
اياها من جبينها معشوقته بين يديه هى الان امرأته زوجته حبيبته
التى تخلصى عن جميع نساء العالم لأجلها
احساسيس دافئه يشعر بها للمرة الاولى يشعر انه استغنى عن العالم
بأسره فى أحضانهها

كان سيف ينظر اليها بشده كم يعشق ملامحها التى آثرته كم يعشق
كل شئ فيها ظل هكذا الى ان غضا هو الآخر

.....
فى بيت نرمين

الحاج فتحى:هى البت نرمين هاتفضل قافله على نفسها ياميرفت
ميرفت:الى يتوكس كسرهما كان واخذها سلمه عشان يضحكوا
على البت الغلبانه نغم وياخدوا فلوسها

فتحي: لاء والغريبه نغم هي الى كانت بتهدي نرمين والاغرب راحت
واتجوزت ابن الرجل المحامي ده الى نهب فلوسها

ميرفت: الواد بيحبها لسه نرمين قالتي بس ابوه ده ايه شيطان

فتحي: لو بيحبها هايحيب لها حقها من ابوه

ميرفت: طب واحنا هانجيب حق بنتنا من الواد ده ازاي

فتحي: ابن الكلب بعثها ورقتها غيابة كويس اني اخدت الرجاله في
وقتها ورحنا لمينا العفش

ميرفت: عفش ايه بس يافتحي وبنتك قلبها مكسور

فتحي: الى حصل حصل بس يوقع في ايدي الكلب ده وانا اروقه دا
اختفى من وقتها

ميرفت: الحمد لله ان البت طلعت من غير عيال منه

فتحي: الحمد لله

.....

في شقة سيف ونغم:

استيقظ سيف حوالى الساعة الثالثه عصرا وجد نغم مازالت غافيه بين
احضانه ظل يتأمل سكونها وملامحها التي لايشبع منها مطلقا قبلها

قبله رقيقه في جبينها على اثرها تململت نغم واستيقظت فتحت
عينها وجدت نفسها في احضان سيف وهو عارى الصدر شهقت فزعه
حين استوعبت الوضع وحاولت التملص الا ان سيف كان مطبق ذراعيه
عليها بشده

سيف: ههش اهدى اهدى ايه مالك

نغم بتوتر: انت جيت هنا ازاي

سيف عابثا: جيت برجليا

نغم: والله وازي تنام جمبي كده وانت عريان

سيف بابتسامه: امال انام ازاي مانتى عارفه انى مش بعرف انام غير
كده

تذكرت نغم انه بالفعل تلک هي عادته بالنوم

نغم: اه صح

سيف: شوفتى انك ظالمانى وکمان يا حبيبته قلبى احنا مافيش بينا

حرج من اى نوع لاننا زوجين

نغم: هي الساعه كام

سيف: ثلاثه العصر

نغم:طب.....

قاطعها سيف:كفايه اسأله بقى اتكلمتى كتير انا مستنى من زمان
اوى وحشانى لدرجة اللامنتهى

كان سيف يتحدث وهو ينظر اليها نظرات راغبه فهمت نغم مايرمى اليه
حاولت ان تغير مجرى الحديث ولكن سيف لم يمهلا فرصه للكلام
ساحبا اياها الى عالم آخر من العشق عشق من نوع اخر لطالما انتظر
سيف تلك اللحظه لم يكن لديه اى نية فى التاخير او التأجيل هو
يحبها بل يعشقها وسيترجم هذا الحب بطريقه الرجال لن يتراجع مهما
يحدث هى زوجته امام الناس والان ستكون زوجته امام الله

تعامل سيف معها بطريقه حنونه للغاية محبه بل عاشقه ازال من قلبها
اى خوف من ناحيته برغم انه كان يشعر برفضها الا انه تعامل بطريقه
محبه وهى الاخرى استسلمت للأمر الواقع هى تعلم انه لن يتراجع هو
ليس رامى فى التعامل لذا تركته يسحبها معه الى عالمه

كانت متوتره محرجه خائفه مما يحدث ولكن هى تعلم اصراره عليها
والا لما تزوجها

رأى سيف الخوف والتوتر فى تصرفاتها وانفعالاتها كان يهمس لها
مطمئنا بكلمات الحب والعشق التى كانت تنبع بحق من داخل قلبه

واضعاً في حسبانها أنها الممره الأولى لها لذا كان يقدر الوضع برمتها
وتعامل معها بلطف شديد

.....

بعد برهه من الوقت انتهى سيف مما بدأه كان سعيد للغاية هي ملكه
فقط لم يمسسها رجل آخر قبله وقد تأكد الآن من ذلك كان ضاماً
لها بين احضانها يقبلها بين الحين والآخر كامتنان منه لها انها حافظت
على نفسها له فقط

اما نغم كانت متعجبه من تعامله معها هو حنون لدرجة بالغه انها لم
عليها بكلمات من العشق وحقا شعرت بحبه لها
سيف:نغم

لم تجيب نغم عليه كانت تجول برأسها الافكار هنا وهناك
سيف:انتى كويسه يا حبيبتي فيه حاجه تعباكى لو حاسه باى حاجه
قولى

نغم:لاء

سيف:ما جوعتيش يا حبيبتي

نغم باقتضاب:عادي

سيف:هاطلب بيتزا انا عارف انك بتحبيها قومي انتي خدي شور وانا
هاروح اخد شور في الحمام اللي بره واطلب الاكل

أومات له نغم برأسها دون ان تتحدث

ذهب سيف وهاتف والدته يعلمها انهم لم يسافروا الى الجونه وانهم
يمكنثون في شقتهم

.....

بعد برهه من الوقت

تحممت نغم وارتدت بيجامه اخرى قطنيه ذات اكمام من اللون
السماوي ولمامت شعرها على هيئة ضفيره كان شعرها طويل وثقيل
وناعم ولكن ليس بطوله السابق قبل ان يقصه لها سيف

كان سيف هو الاخر قد انتهى وابدل ملابسه

خرجت نغم لتأخذ هاتفها من الخارج لتهااتف نرمين لتجده بانتظارها
في الصاله

سيف:ايه القمر ده بس احنا هانقضياها بيجامات ولا ايه

نغم بايجاز:عادي

لاحظ سيف انها لاتنظر اليه لايعلم هل خجلا مما حدث منذ قليل
بينهم ام ماذا

سيف مغيرا مجرى الحديث: شعر ك طول اوى انت بتعملى له ايه عشان
يطول

نغم بتنهيده: وصفات ماما كانت بتعملها وانا عارفها

سيف: بس قبل كده كان طويل جدا عن دلوقتى

شعرت نغم بغصه فى حلقها هو يذكرها بأسوء يوم مر عليها يوم قص
لها شعرها دون رحمه وهو ذات اليوم الذى توفت فيه والدتها من بعد
ذلك اليوم تغيرت جميع احوالها الى الاسوء رغم عنها ترورقت الدموع
فى عينيها ألما

رأى سيف تحولها والحزن البادى فى عينيها تنهد متألما لاجلها هو علم
مايجول فى خاطرها لذا اقترب منها وضمها الى احضانه
سيف: انا اسف

نغم وهى تبتعد عنه: على ايه

سيف: على اى جرح سببته ليكى رغم اللى شوفته منك

نغم: شوفته منى لسه بتقول شوفت منى ولما انت شفت منى بتتأسف ليه
بتعاملنى كده ليه على العموم بلاش نفتح فى القديم

سيف: بتأسف لما لاقيت الحزن على وشك شوفى انتى بقى لدرجة ايه
بحبك

نغم: مش حب ای حاجه الا الحب

هنا دق جرس الباب كان عامل الدليفري جلب الطعام

انهى كل من سيف ونغم طعامهم لاحظ سيف شرودها على الطعام وانها
لا تأكل بشهيه

سيف بحنو: مش بتاكلی ليه يا حبيبتي انا طلبت بيتزا عشان عارف
انك بتحبها

نظرت له نغم نظرات طويله : انتی بتعاملنی كده ليه ازای بتقسی وازای
بتحن ازای بتجرح وازای بتداوی بتعرف تعمل كده ازای

سيف متنهدا: انا من يوم ما عرفتك وانا بحبك وعمرى ما حببت غيرك
حتى وانا فى بره قابليت كتير ولا واحده لفتت نظرى تعرفى انى كنت
بنام بمهدئات من يوم ماسبنا بعض اول يوم انا امبارح من غيرها عشان
كنتى فى حضنى كنت بخاف انا عشان مش عاوز احلم بيكى انتى
عمرک ما طلعتى من قلبى

نغم: وازای بتحب وبتقدر تقسى على اللى بتحبه

سيف: مش قسوه ممكن تسميها ان كل انسان بيحب بطريقته يعنى
الام لما بتعاقب عيالها وتضربهم هل مش يتحبهم بالعكس بتموت
فيهم

نغم بتهكم: اه وانت كنت بتعاقبني ولا ايه

سيف مبتسما لها: انا بضرب لك مثل يانغم

نغم: بس انا انا انا مش عارفه افهمك

سيف: انا عارف عاوزه تقولي ايه عاوزه تقولي مش عارفه نكون سوا صح

نغم باحراج: اه

سيف: انا لمست ده فيكي واحنا مع بعض من شويه اظن ان اى بنت فى الاول بتكون كده بكرة تتعودى عليه والا حراج يروح واحده واحده وانا عمرى مهاضغط عليكى فى اى حاجه لانى بعشقتك

نغم: ازاي بتحبني وانت مقتنع انى خنتك وبعثت واتجوزت غيرك

سيف: كل ده كوم وان رامى مالمسكيش ده كوم تانى انتى بتاعتى وانا اول راجل فى حياتك ماتتخيلىش سعادتى اد ايه

نغم: ياه للدرجه دى الموضوع فرق معاك

سيف: وهاي فرق اكثر لو عرفت رامى ليه ماقربشى منك خاصه انى لما تعاملت معاكى دلوقتى كانك اول مره تعرفى رجاله اصلا مش كنتى متجوزه قبل كده

نغم: ممكن لو بتحبني زى مابتقول ماتجيبشى سيرة رامى ومانفتحشى

القديم

تفهم سيف رفضها للحديث جذبها من يديها موقفا اياها قبالتها:حاضر
الى يريحك تعالى ندخل جوه

نغم بارتباك ملحوظ:جوه ليه ما احنا لسه قايمين تعالى نتفرج على
التى فى

سيف:تى فى ايه يا قمر احنا عرسان

هنا حمل سيف نغم بين يديه وتفاجأت نغم من فعلته

نغم:نزلنى ياسيف بقى مايصحش كده

سيف وهو يضحك:يا عيون سيف واللّه ده الى يصح لازم اقولك
كلمه

.....

كانت الايام تمر علي ابطالنا بسرعه كبيره مر شهر ونصف كان
سيف ملازم لنغم كظلمها كان لا يمل منها مطلقا ينهل من بحور عشقها
ولا يكتفى كان يتعلل بأى سبب حتى يذهب الى المنزل مبكرا
للقاءها كانت أسعد أيام حياته بحق

اما نغم كادت تنسى ما حدث من أفعال سيف الحنونه معها ولكنها
كانت دائما تذكر نفسها بما فعله معها وعدم وثوقه به بل وظلمه

وتخليه عنها في وقت كانت تحتاج الدعم وايضا عدم فعله شئ حين
استولى عبد الحميد على اموالها التي ورثتها من رامي

كانت نغم متغيره منذ فتره وتطراً عليها تغيرات كثيره قلاقت من
حدوث شئ معين خاصه بعد تاخر عاداتها الشهريه ذهبت الى نرمين في
حاله من القلق الشديد

.....

في بيت نرمين

نرمين: قولى لى بس انتى متضايقه كده ليه سيف مزعلك

نغم: ابدأ بالعكس

نرمين: امال مالك

نغم: هنا بكت نغم بشده: انا خايفه اوى يا نرمين شاكه انى ممكن

اكون حامل مش عارفه اعمل ايه

نرمين: تعملى اختبار حمل طبعاً

نغم: انا خايفه اعمل خايفه

نرمين: طب ليه مش بتقولى سيف كويس جدا معاكى ايه بقى

نغم: كويس عشان لسه عريس وفرحان امتاكنى انما وقت الجد
هتلاقيه بان على حقيقته واتحول لسيف الظالم اللى متأكده انه ياما
ظلمنى انا متأكده انه هايجى يوم ويطلقنى ابوه قالى كده

نرمين: طيب بصى احنا نجيب شريط ونعمل اختبار وبعدين نتكلم

ارسلت نرمين احد اخوتها لجلب شريط اختبار حمل

بعد قليل جلب الصغير الشريط ودلفت نغم الى المرحاض لعمل اختبار
الحمل

خرجت نغم والدموع تنساب على وجنتيها: حامل يانرمين حامل والله
كنت باخد الحبوب ما اعرفشى حملت ازاي بس

نرمين: كنتى بتاخديها بانتظام

نغم: اه بس اوقات كنت بنساها انا هاعمل ايه فى المصيبة دى بس

نرمين: استغفرى ربنا يانغم وفكرى بعقل

نغم: صدقيني ماينفعش اجيب اطفال من سيف انتى اكتر واحده عارفه

عمل معايا ايه وظلمنى ازاي والشويه اللى بيعملهم دلوقتى فده عشان

لسه فى الاول بس اول مايمل منى هايطلقنى انا متأكده

نرمين: ماجايز لما يعرف ربنا يهديه ويبقى كويس اكتر

نغم: وجايز يقلب تانى

نرمين: یعنی ایه هاتعملی ایه

نغم: الی لازم یتعمل الطفل ده لازم ینزل.....

.....



الفصل الحادى والثلاثون

.....

عادت نغم الى المنزل حزينه بشده لم تكن تريد ان تحمل فى أحشائها طفل من سيف فى مثل تلك الاوضاع كان لديها ايمان انه سيطلقها مع مرور الوقت خاصه انه لم يفعل شئ لاعادة اموالها اليها التى نهبها والده

عاد سيف من الخارج وجدها متكومه على احدى الارائك شارده

سيف: ازيك يا نغم عامله ايه

نغم: كويسه الحمد لله

سيف: وحشتيني اوى وهنا اقترب سيف ليقبلها ولكنها ابعدته بشده

نغم بتوتر: اعملك تتعشى

وهنا وقفت لتذهب ولكنها ادارها له بحنان وامسك وجهها بين كفيه

وهم ان يقبلها فى شفتيها ولكنها ابتعدت عنه بشده

سيف بغضب: فيكى ايه بتبعدى عنى ليه

نغم: عادى ياسيف هاعملك تاكل

سيف: مش عاوز طفح تعالى معايا جوه

وهنا جذبها من رسغها الى غرفتهم ولكنها تملصت منه

نغم وهي تملص منه: ايه هو احنا حياتنا بقت محصورة في الاوضه دي

تعجب سيف من هجومها عليه بل ورفضها لأول مره له علنا لم تكن
تقول ذلك الكلام من قبل كان يشعر دائما برفضها له ولكنها كان
يتعامل معها بحنو ولم يعاملها مره بطريقة همجيه

سيف: اظن دي حقوقى واظن انى بعاملك كويس وبرقى ماعملتش
حاجه وحشه تبعدك عنى

نغم: مش عاوزه ياسيف مش عاوزه كفايه انى اكون مش عاوزه

سيف معاندا لها: فيه ايه مالك وبعدين ياهانم ده حقى ولا انتى ناسيه
انا متجوزك عشان ده ده وبس فاهمه

كان سيف يتحدث وهو يشير الى الفراش

نغم: وانا متأكده من ده وعارفه انك هاتطلقنى اول ماتمل عشان كده
بقولك طلقنى من دلوقتى ماعدتش قادره استحملك اكر من كده
انا بقيت بقرف من نفسى وانا معاك

سيف معاندا لها: وصلت للدرجة دي قولى معوجه ليه تكونيش واقعه
على حد غنى وعاوزه تطلقى منى وتروحي له

همت نغم ان تصفعه ولكنها امسك يدها بقوه

سيف: لا دا انتی اتجننتی خالص انا بقى هاوریکى ازای تقرفى منى
بجد

هنا جذبها سيف من شعرها وقبلها بعنف شديد لم تقدر نغم على ذلك
وشعرت بغثيان لم تعلم هل بسبب الحمل ام لسبب اخر دفعته نغم بقوه
وركضت الى المرحاض للتقياً تعجب سيف كثيرا هل بحق هي تمقته
الى تلك الدرجة ولا تريده هو لا يعلم انها حامل فى طفل منه الى الان

خرجت نغم بعد قليل يبدو على وجهها التعب الشديد والانهاك
جلست على الفراش فى صمت ولم تتحدث باى كلمه

سيف: للدرجه دى بتكرهينى وبتقرفى منى

نغم: طلقنى بعد الى قلتة من شويه يستحيل اعيش معاك

سيف: نجوم السما اقرباك هاسيبك كده زى البيت الوقف متعلقه
وهاروح اتجوز واحده واتنين وتلاته عليكى يمتعونى مايقرفوش منى
وانتى هاتعيشى كده بحسرتك

نغم: انا بكرهك ياسيف بكرهك اوى

سيف بحزن: مش اكر منى

وهنا تركها سيف ولم يتحمل البقاء اكثر من ذلك

.....

ذهب سيف الى مروان كان في حاله لا يرثي لها

قص على صديقه ما حدث

مروان: انت غلطان برضه ياسيف تقولها انتي شايفه حد غني

سيف: غاظتني اوى بردودها ما كنتش عارف بتكلم معاها ازاي فعلا

قرفانه مني بجد ماطقتش اني اقرب منها

مروان: طيب كنت اتكلم معاها بالعقل افهم جايز فيه حاجه مضايقاها

جايز تعبانه

سيف: يابني انا ولا مره حسيت انها متقبلاني في حياتها وكنت بدلع

واطبطب واتنحج عشان بس ترضي عني رغم كل اللي عملته فيا لسه

كارهاني ورفضاني

مروان: طيب اهدى بس وقوم روح على بيتك

سيف: مش طايق البيت ياسيف انا هابات عندك

مروان: طيب اهدى وقوم نام

.....

ذهب سيف لينام ولكن لم يقدر على النوم تذكر كيف كان ينام

وهي بين احضانه دون ان يحتاج الى اقراص منومه واليوم النوم يجافيه

كالسابق ظل يفكر الى ان توصل الى قرار وهو ان يتزوج على نغم

ليحرق لها قلبها ويحسرها على حالها ظل يفكر طويلا فيمن ستفعل
ذلك الدور

وبالفعل وجد العروس المناسبه انها صافى بنت صديق والده تعشقه منذ
الصغر وقد تطلقت منذ فتره وتعيش فى شقه بمفردها بعيد عن عائلتها
حتما ستوافق على ذلك

ها تفها سيف اجابت على الفور

صافى: سيف مش مصدقه نفسى انك بتكلمنى

سيف: صافى ممكن نتقابل بكره عاوزك ضرورى

صافى: بوليه بكره ماتيجى دلوقتى هاديك العنوان وتيجى

سيف: طيب تمام هاجياك اهو

.....

ذهب سيف الى صافى فى شقتها وجدها بانتظاره فى ملابس مغريه تبرز
اكثر مما تخفى

بعد السلام والترحيب

سيف: انا عاوزك تساعدينى

صافى: خير ياسيفو انت تؤمر

سيف: عاوز احرق قلب مراتي

صافي: مش فاهمه

سيف: هانعمل اننا متجوزين قدامها عاوز احرق لها قلبها

صافي: يعني اخرج واجي معاك على اني مراتك والناس تقول عنى ايه
ياسيف

سيف: هانكتب ورقتين عرفى

صافي: انت شايفنى رخيصة لدرجة انى ارخص نفسى ادام الناس وعشان
ايه عشان احرق قلب مراتك

سيف: خلاص هانكتب رسمى عند مأذون وعرفى الدنيا كلها اننا
اتجوزنا ياستى

صافي: بعد تفكير طويل: موافقه انت صديق الطفوله ياسيفو ما قدرشى
ارفض لك طلب

سيف: اتفقنا

.....

ذهب سيف الى منزل والده واخبره بامر زواجه الثانى من صافي فرح
عبد الحميد كثيرا وطلب منه ان يطلق نغم ولكنه رفض واعلمه انه
يريد ان يقهرها وانه زواج على ورق فقط نهريته فريده بشده واخبرته ان

يطلقها ان كان ينوى الزواج باخرى ولكنه اخبرهم انها حياته ولا
يريد ان يتدخل احد بها

.....

مر اسبوع كانت نغم تحاول الوصول الى حل فى امر حملها واخيرا
توصلت انها لا بد ان تخبر سيف كانت تحاول الوصول اليه ولكنه
لا يجيب عليها لذا لم تهاتفه مره اخرى فهو تركها ولم يسأل عنها منذ
ذلك اليوم

قررت ان تعتذر منه فهي تعاملت معه بأسلوب جرح اخر مره وجرحت
مشاعره وطعنته فى رجولته هو لا يعلم بامر حملها لذا ستخبره ..
كانت تشعر بمشاعر اشتياق الى سيف وكانت تكذب نفسها ولكنها
كانت تشتاق له بحق

حكاوي الكتب

.....

اما سيف فقد عقد قرانه على صافى بالفعل كانت صافى فرحه وبشده
ان كانت تلك لعبه فعلها ان تستغلها وتكسب قلب سيف وتميله
ناحيتها

.....

كانت نغم جالسه امام التلفاز الى ان استمعت الى احد يدلف الى
الشقه علمت انه سيف نظرت وجدت سيف وبصحبته امرأه غير محجبه
ممسكا بيدها

نغم وهى تنظر نظرات استفهام اليهم:مين دى

سيف:شكاك بتنسى بسرعه مش قلت لك هاتجوز عليكى وادى
قسيمه الجواز عشان تصدق

ترقرقت الدموع فى عين نغم ولكنها أبت النزول كانت تنظر اليهم
بألم شديد كانت تنوى ان تحتفظ بالطفل وتخبر سيف وتعتذر منه
ولكنه فاجأها بما فعل

سيف:ايه مش هاتباركى للعروسه

نغم بهدوء شديد:مبروك

وهنا ذهبت نغم الى غرفته دون ان تتحدث كانت تشعر بحزن العالم فى
قلبها كانت تشعر ان قلبها يحترق بالفعل اليوم علمت انها مازالت تحبه
واليوم ايضا علمت انه لم يكن يحبها يوما تأكدت ان كل ماكان
يفعله ماهو الا تمثيل منه عليها

هنا تحدث سيف الى صافى:صافى روحى انتى اول مهمه ليكى خلصت

صافى:مش هاتيغى توصلنى

سيف: لازم افضل عشان اشوف رد فعلها ايه

صافى وهى تحاول ان لاتثير غضبه: حاضر ياسيف اللى انت عاوزه

ذهبت صافى الى منزلها وهنا دلف سيف الى نغم وجدها متكومه على
الفرش

سيف: ايه زعلانه تكونيش بتحبيني وانا مش عارف دا انتى حتى
بتقرفى منى

نغم: هازعل ليه انا متعوده منك على الجرح فاضل ايه يتعمل
وما عملتهوش هاتيجى على دى

سيف وهو يجذبها من ذراعيها لينهض بها من الفرش: نسيتى اخر مره
عاملتيني ازاي نسيتى انك رجعتى لما قربت منك نسيتى اهانتك ليا
نغم والدموع تنهمر من عينيها: كفايه بقى سيبنى فى حالى انا تعبت
والله تعبت ماعدتش قادره استحمل تعبت تعبت والله يارب خدنى
وريحنى من الحياه انت ايه جبروت مابترحمشى مش جايز كان ليا
اسباب انى ارجع لما قربت منى زى ما كان ليا اسباب انى اتجوز رامى وانا
مش بحبه

وهنا شعرت نغم بالدماء تتدفق من بين فخذيها نظرت الى الاسفل
وجدت الدماء تسيل منها نظر سيف الى محل نظرها واندesh مما يرى

سيف:نغم نغم مالك فيه ايه

نغم :انا انا

وهنا وقعت نغم مغشيا عليها البسها سيف سريعا واخذها الى اقرب مشفى
وهناك علم انها حامل فى طفله والحمل فى مرحله خطيره ولا بد من
نقل الدم والمحاليل للحفاظ على سلامة الجنين ونغم

تم نقل الدم الى نغم والمحاليل الكافيه كغذاء لها وللطفل
كان سيف خائفا بشده عليها وعلى الجنين فهو يريد ذلك الطفل منها
ولا يريد فقده والان بدأت الصورة تتضح امامه

.....

بعد فتره استيقظت نغم من غفوتها وجدت سيف بجوارها

سيف بلهفه:انتى كويسه دلوقتى يا حبيبتى

نغم:الجنين

سيف:انتى كنتى عارفه

نغم:اه هو راح خلاص

سيف:لاء بس الحمل فى خطر لازم ترتاحى عشان ربنا يكملك على

خير

علمت نغم انه يريد هذا الطفل من طريقة كلامه واهتمامه بها

نغم: انا رجعت يومها مش عشان قرفانه منك دا كان من الحمل وكنت بتكلم بعصبية برضه من الحمل وكنت خايفه اقولك ولا اعمل ايه سيف بايجاز: وما عرفتنيش ليه انك حامل

نغم: انا لما عرفت اني حامل خفت اوى منك وفكرت اني انزل الجنين بس بصراحه كنت فرحانه اني هابقي ام وقررت اقولك واللى يحصل يحصل حتى لو رفضته قلت هاحتفظ بيه واتصلت ببيك وانت ماردتش انا كنت هاقولك بس كنت خايفه من رد فعلك عشان كده كنت عصبية وانا بتكلم معاك

سيف: خلاص كفايه كلام عشان ماتتعبيش

نغم: وانت ماكدبتش خبر رحت اتجوزت عليا وجايبهاالى البيت لو سمحت كفايه كده انا تعبت طلقنى وسيبنى فى حالى كفايه كده ممكن تمشى تروح لمراتك زمانها مستياك

علم سيف انه تغير عليه من طريقة كلامها وفرح بذلك هي مازالت تحبه وان كانت تخفى ذلك عنه ولا تعترف

سيف: مش هاسيبك انتى وابنى قولى مهما تقولى مش هاسيبكم ومش هاتطلقى منى يا نغم

نغم بحده: اطلع بره وسيبني لو سمحت

سيف بايجاز لكى تهدأ: حاضر بس اهدى

.....

تركها سيف وخرج لقد رأى الغيره فى عينيها ولكنه شعر انه تسرع
بزواجه من صافى فمحبوبته تصرفت معه ذلك اليوم بغباء ولكن من
تأثير الحمل عليها

.....

فى المساء

دلفت الممرضه الى غرفة نغم تأخذ منها بعض العينات وتألمت نغم من
وخزات الابر بل وبكت سمع سيف بكاءها من الخارج ودلف مسرعا
سيف: براحه عليها لو سمحتى

الممرضه: انا خلصت اهو

خرجت الممرضه جلس سيف على الفراش بجوار نغم التى أبعدت وجهها
للاحيّة الاخرى حاول سيف ان يجذبها لاحضانه ولكنها أبت
سيف: انا عارف انك زعلانه منى وليكى الحق بس عشان خاطرى
اسمعينى الاول وافهمى وانتى هاتعرفى الحقيقه

نغم: حقيقتاً ايه انك دخلت عليا بواحد وبتقولي مراتي

سيف: بابتسامه لقد كان فرحاً من غيرتها عليه: مش مراتي

نغم: يا أخى بطل بقى دا انا شفت القسيمه بعينى

سيف: جواز على ورق بس والله ما قربت لها دا انا متفق معاها على كده

بس هي وافقت بشرط يبقى الجواز عند مأذون انا كنت مضكر انك

قرفانه منى بجد ومش متحملة قربى ليكى عشان كده كنت عاوز

اوجعك زى ما وجعتينى

نغم: تقوم تتجوز عليا ده مش مبرر

سيف: بس انتى يعنى انهارتى كده ليه تكونيش بتحبينى

نغم: بتوتر: اى ست كانت هاتضايق ان جوزها اتجوز عليها دى فطره اللى

بتضكر فيه غلط طبعا

سيف: بابتسامه: طيب ياستى انا بقى اللى بحبك وبعشقك انا اسف

بجد

نغم: اسف كل مره اسف انت مش شايف ان علاقتنا معقده اوى وكلاها

مشاكل وكلا كيع طلقنى ياسيف طلقنى كفايه كده

سيف: انا فعلاً هاطلق بس التانيه مش انتى اطلبى اى حاجه الا الطلاق

ولما تخرجى لينا كلام مع بعض

.....

ظلت نغم قابعه في المشفى اسبوع الى ان تحسنت حالتها وحالة الجنين
وخرجت قدم لها سيف على اجازة من العمل هي يجب ان ترتاح من
العمل الى ان يثبت حملها كان لا يتركها مطلقا يساعدها يقدم لها
دوائها وطعامها ولكن دون ان يحاول التقرب منها

فسرت نغم ذلك انه يحافظ عليها من أجل الطفل فقط وليس من اجلها
لذا كانت هي الاخرى لا تتحدث معه هي مجروحه منه وبشده

.....

ذهب سيف الى عمله لكي يتابع الجديد بعد ان جلب خادمه الى نغم
لكي لا تقوم باى اعمال منزليه

.....

جاءت سيده في العقد الرابع من عمرها الى شركة سيف وطلبت
مقابلته في امر هام وبالفعل اذن لها سيف بالدخول

سيف مرحبا: اهلا وسهلا مين حضرتك

السيدة: انا مس هناء مشرفة تمرىض في المستشفى الى كان بيتعالج
فيها رامى

سيف: اى خدمه

مس هناء: عندي ليك امانه من رامي الله يرحمه

.....



الفصل الثاني والثلاثون

سيف: أمانت إيه مش فاهم

مس هناء: انا كنت بعتر رامى زى اخويا الصغير ومرضى الاورام بالذات احنا بنعاملهم معامله معينه نظرا لظروف مرضهم الحساسه بنعاملهم كأنهم اخواتنا وكمات ساعات بيضفضوا معانا عن مشاكلهم وبنحاول نلاقى حل معاهم

سيف: مش فاهم برضه

مس هناء: انا عارفه كل حاجه عن علاقت نغم برامى وازاى اتجوزوا وايه هى طبيعت العلاقت بينهم وكمات رامى سجل فيديو صوت وصورة ليك يشرح لك كل حاجه وقالى لو مت قبل ماسيف يرجع اجيبه ليك للاسف رامى مات وانا كنت فى زياره للسعوديه وجوزى جدد الزياره ولسه راجعين اول مارجعت دورت عليك وجبت لك السى دى عشان تشوفه

سيف: ممكن افهم فيه ايه السى دى

مس هناء: لما تشوفه هاتفهم كل حاجه السى دى اهو وده الكارت بتاعى لو حببت تستفسر عن اى حاجه بعد اذنك

تناول سيف السى دى ووضعه فى جهاز اللاب توب الخاص به ليرى محتواه وكان محتواه كالتالى رامى يجلس على الفراش الخاص به فى غرفته فى المشفى وشخص ما يقوم بتصوير الفيديو

يقول رامى فى الفيديو "ازيك ياسيف وحشتنى اوى رغم انك سافرت من غير ماتسلم عليا رغم انى زعلان منك على اللى عملته فى نغم وظلمك ليها بس انا مقدر موقفك وعارف انه كان غصب عنك انا طول عمرى بعتبرك زى اخويا الكبير وبحبك انا حبيت نغم قبلك بس هيا عمرها ماحبتنى حبتك انت ووافقت تتخطب ليك وانا احترمت حبكم وبعدت انا عندى سرطان فى الدم ياسيف وكنت بدأت اخف منه بس جالى كمان ورم فى المخ عشان كده داخل اعمل العمليه وممكن ماقومشى منها اللى عاوز اقوله ليك ان نغم ماخنتكش ياسيف معايا نغم دى اكثر انسانه محترمه عرفتها فى حياتى تيته عواطف بالاشتراك مع ابوك خطوا خطه التفريق بينكم انا عرفت بالصدفه ان نغم بتشتغل بلياتشو وهى اتخرجت جامد فانا اعترفت لها انى مريض بالسرطان عشان ازيل الاحراج ومن هنا بدأت نغم تشفق عليا لانها انسانه طيبه طبعا انا حكيه لتيته وطبعا هى كانت عارفه انى بحبها فكرت انى انا الاولى بيها منك نظرا لظروفي الصحيه وطبعا انت عارف ان ابوك كان كاره وجودها معاك لانها فقيره وكمان لما عرف انها كانت بتشتغل بلياتشو رفضها اكثر

وتيتيه اتفقت مع ابوك انههم يجيبوها البيت عندي بحجة اني مريض
 وفعلا جت وكانت بتساعدني اني اقوم وذاكرتلي شويه ومشيت وتيتيه
 كانت حاطه كاميرا في الاوضه وخذت لقطات معينه والفت لك
 جوار انها بتخونك وصورها وهي بلياتشو وطبعا انت صدقت من غير
 ماتأكد لان تيته نبهت عليك ماتجيبشي حوار الصور وسبت نغم
 وقصيت لها شعرها لا وكم ان رحت لها واتهمت عليها وخلتها تضرب
 نفسها بالسكينة و خطفتها انا كنت عاوز اجياك واحكي لك كل
 حاجه بس هيا خلتنى اوعدها اني ماتكلمشي طبعا هي كانت
 مجروحه جدا تيته مااكتفتش بكده لا دي كمان راحت قالت لها اني
 حالتي خطيره وانها ترضي تتجوزني عشان احميها منك وهي تتجوزني
 شفقه وافقت بعد ما انت طبعا رحت لها واتهمت عليها في شقتها مش
 وافقت حبا فيا واتفقت معاها ان جوازنا على الورق ولو قدرت تحبني
 تقولي انا عرفت حقيقته اللي عملته تيته وابوك لما لقيت الصور اللي
 صورتها ليا انا ونغم في دولابها وواجهتها وبكت واعترفت بكل حاجه
 تيته مااكتفتش بكده لما لقتنا بنام كل واحد في اوضه راحت
 وقالت لها ان حرام عليها كده وخوفتها ونغم فعلا جاتلي اوضتي خوفا
 من تيته كنت انا سمعت الحوار اللي دار بينهم وعرفتني انها موافقه
 تحول جوازنا لحقيقه مااكذبشي عليك انا راجل زي اي راجل وطبعا
 كان نفسي اقرب لها لاني بجد بحبها بس انا ياسيف ماقربتش ليها
 عشان كده انا حاولت اقرب منها عشان اشوف رد فعلها ايه بس هي

ماقدرتش وكانت مش متقبلاني نهائي وبكت وقعدت على الارض
 تعيط يومها نويت اني هاسيب البيت لتيته ونروحي شقة ابويا نعيش
 فيها وهاسيب نغم تقعد في اوضه لوحدها عشان تحس بالامان انا
 ماقربتش منها لاني كنت مستنيك ترجع واعرفك الحقيقه وكنت
 هاطلقها واساعدك ترجع لها انا هادخل العمليه بكره ومش عارف
 هاطلع منها ولا لاء بس لو ماطلعتش منها انا وصيت مس هناء توصلك
 الفيديو ده انا بطلب منك ترجع لنغم وعرفها الحقيقه لانها لحد الان
 ماتعرفشي انت عملت فيها كده ليه كل اللى هي فاهماه انك عملت
 كده عشان عرفت انها كانت بتشتغل بلياتشو على فكره هي كمان
 ممكن تكون لسه بتحبك انا كتبت لها كل فلوسي لان هيا
 الوحيدة اللى تستحقها حافظ عليها ياسيف ورجعها ليك وانا
 مسامحك على ظنك فيا لاني عارف مدى صداقيتك لتيته وعمو
 عبد الحميد نغم دي جوهره ياسيف وتعبت في حياتها كتير ارجوك
 اسعدها"

انتهى الفيديو كانت دموع سيف تسيل على وجنتيه دون صوت
 سيف محدثا نفسه: معقول يا نغم فرقوا بينا معقول ظلمتك معقول تيته
 عملت كده وبابا كمان مشترك وكلام نغم على بابا صح

هنا هب سيف من موضعه وذهب مسرعا الى المنزل كانت نغم في
غرفتها ممدده على الفراش بناء على اوامر الطبيب كانت لاتحرك الا
للضروى فقط فقد جلب سيف خادمه لها حتى ترتاح من اعمال المنزل
وجدت نغم سيف يدخل فجأه عليها حالته لايرثى لها كأنه باكى
وينظر لها نظرة غريبه

نغم بتعجب:مالك فيه ايه راجع بدرى ليه

سيف وهو ينظر لها بأعين دامعه:انا اسف

نغم بعدم فهم:على ايه مش فاهمه

سيف:انا ظلمتك وضيعتك منى واجبرتك تتجوزى واحد غيرى
عشتى فى عذاب بسببى

نغم بتعجب:طب اهدى بس وفهمنى فيه ايه

أخرج سيف السى دى من جيب سترته وجلب الكمبيوتر المحمول وقام
بتشغيل السى دى

شاهدت نغم السى دى الى النهايه وكانت حالتها لاتقل عن حالة سيف
ظلت تبكى وتشهق هل لهذه الدرجة رامى كان انسان رائع وهل لهذه
الدرجة الجده وعبد الحميد كانوا شياطين

نغم ببكاء: كان عنده حق رامى لما قال ها يحميني حتى لو مات
ربنا يرحمك يارامى

سيف وقد ترورقت الدموع فى عينيه: مش مصدق ان تيته وبابا يعملوا
فينا كده

نغم ببكاء: انت صدقت انى كنت بخونك مع رامى صدقت انى بجرى
ورا الفلوس صدقت انى كدابه وغشاشه انتى ظلمتنى زيه من غير
ماتتاكد ضيعت كل حياتى منى انا بكرههم وبكرهك انت كمان
ياسيف بكرهك

كانت نغم تتحدث ببكاء ويتعالى صوت شهقاتها

سيف ببكاء: انا اسف يا نغم والله لو اى حد غير تيته كان قالى
استحاله كنت اصدق وبابا كمان كان بيمارس عليا ضغوط وبابا
بالنسبه لى مثل وقوده

نغم بشهقات متتاليه: صدقتهم كلهم وما صدقتنيش انا قعدت احلف
لك انى مظلومه رحى اتهممت عليا وخلصتنى اغرز السكينه فى بطنى
وخطفتنى انت عارف انك عيشتنى ايام سودا عارف انى واقفت اتجوز
رامى عشان ابقى فى حما حد انت زيك زيه ياسيف

سيف: انا بحبك كل ده عملته من حبي ليكى كنت زى المجنون مش
عارف بعمل ايه

نغم بهدوء غريب والموع تأخذ مجراها على وجنتيها:رضيت ان ابوك
ياخذ فلوسى وشركتى وسكت ورحت اتجوزت عليا عشان فكرت انى
قرفانه منك دا منتهى الحب تصدق

سيف:هو قالى انه هايوزع الورث بالعدل وانك ضحكى على رامى
عشان يكتباك فلوسه

نغم:وطبعا انت اى حاجه وحشه بتصدقها عليا صح مانا البنت الماديه
الطماعه

سيف:انا طلقت صافى على فكره

نغم:شئ ما يخصنيش تتجوز تطلق

سيف:يعنى ايه

نغم بنبره خافته:يعنى تطلقنى وتبعد عنى كفايه لحد كده

سيف:نغم حرام عليكى تضيعينا من بعض تانى انا بحبك

نغم وقد بدأت تشعر بالالام فى بطنها:اااااااااااااااااااا

سيف بلهفه:مالك يانغم حاسه بايه

نغم:بطنى بتوجعنى اوى قمش قادره اخذ نفسى الحقنى بسرعه

سيف :طيب اهدى هاجيباك هدوم واوديكي المستشفى

جلب سيف ملابس وهم ان يبدل لنغم ملابسها المنزليه ولكنها
اعترضت

نغم متألمه وهى تجلس على طرف الفراش: خلاص اخرج وانا هالبس
لوحدى

سيف: يا نغم ماتعنديش انت شكلك تعبان

تنهدت نغم وتركته يبدل لها ملابسها وسط احراجها منه ورفضها له
وتفاجأت بسيف يحملها الى السياره لم تعترض فهى كانت تتألم بحق
وصل سيف الى المشفى وقام الطبيب بفحصها وتم حجزها فى المشفى
لان حالتها سيئه اخبر الطبيب سيف انها تعاني من ارتفاع فى ضغط
الدم مع تقلصات معويه وصعوبه فى التنفس ولا بد ان تظل تحت
الملاحظه لسلامتها وسلامة الجنين نظرا لحالتها النفسيه السيئه
دلف سيف اليها وجدها تبكى على الفراش فى صمت

ركض اليها مسرعا ممسكا يديها: حبيبتي بتعيطى ليه ايه اللى
تاعبك

نغم وهى تنظر له فى عينيه: قلبى واجعنى ياسيف موجه من الظلم
موجه منك موجه من كل الناس جوايا احساس انى مقهوره
مجبوره مسلوبه الاراده حاسه ان قلبى بيتألم

سيف باله: طيب اهدى يانغم عشان اللى فى بطنك يا حبيبتي اهدى
وانا هاجيبك حقك

نغم: وحقى منك ياسيف مين هاجيبه ليا

لم يجيب سيف عليها ونظر الى الارض هو يعلم انه مخطأ هو يعلم الان
انها ضحيه اناس لا يخافون الله لعبوا بها كأنها دميه وليست انسانه

نغم بصوت عالى: رد حقى منك مين اللى هاجيبه ليا ظلمك ليا ضياع
احلامى مين اللى هاجيبلى حقى منك مين

سيف بحزن: انا انا هاجيبك حقك منى ومن اى حد ظلمك

نغم وقد بدأت تشعر بصداع يغزو عقلها أغمضت عينيها قائله: مش
قادره اتكلم عاوزه انا

سيف: هاقرا جمبك قران لحد ماتنامى

ظل سيف يقرا لنغم قران الى ان غفت فى سبات عميق هذه هى عاداتها
حينما تحزن تنام بعمق لساعات طوال

.....

بعد ان اطمأن سيف على نغم انها غفت تركها ونوى الذهاب الى منزل
والده لمواجهة بما حدث

فى منزل عبد الحميد

طرق سيف الباب بعنف فتحت له والدته الباب

فريده: سيف تعالى يا حبيبي بتخبط كده ليه

سيف: بابا جوه

فريده: اه في مكتبه

ذهب سيف الى مكتب والده

عبد الحميد: سيف تعالى يا حبيبي

سيف: انا بجد حبيبك زي مابتقول

عبد الحميد: طبعا يا حبيبي واعز انسان لقلبي انتي اول فرحه ليا مالک
بس

سيف: لو كنت بتحبني كنت فرقت بيني وبين الانسانه الوحيده اللي
حبتها لو كنت بتحبني كنت تشوفني بتعذب من فراقها وساكت لو
كنت بتحبني كنت سبتني اهج من البلد كلها عشان مش قادر اشوفها
مع رامي كنت عارف اني اول مره احب في حياتي ومع ذلك رحت
اتفقت مع تيته عليا انا ونعم

عبد الحميد وقد بدأ يتصبب عرقا: انت جبت الكلام ده منين

فريده: ايه اللي انت بتقوله ده ياسيف

سيف: هاتشوفوا بنفسكم الوقتي

جلب سيف جهاز اللاب توب الخاص به وقام بتشغيل الفيديو الذي سجله
رامى قبل موته تفاجأ عبد الحميد كثيرا ولم يجد الكلام المناسب
لاول مره بحياته

فريده: انت عملت كده يا عبد الحميد انا كنت حاسه ان نغم مظلومه
وان فيه حاجه غلط

سيف: صدقتك وصدقت تيته لاني كنت واثق فيك وانتى قدوتى فى
الحياه وتيته اللى حجت بيت الله كان لازم اصدقها طيب ايه مصلحتها
انها تكذب ظلمت نغم وفضلت اظلم فيها وكان ممكن ابنى اللى
بطنها يموت بسببى لما رحت اتجوزت عليها صافى

تفاجأ كل من عبد الحميد وفريده من خبر حمل نغم
فريده: هى نغم حامل

سيف: اه وحملها فى خطر كان الله فى عونها دى لو جبل كان اتهد
عبد الحميد: انا انا

سيف: انت ايه يا بابا يا محامى يا مشهور يا مثلى الاعلى يا للى كنت بفتخر
بيك وسط اصحابى دا حتى لما اخدت فلوسها صدقت انك فعلا
هاتوزعها بما يرضى الله شوف كنت واثق فيك ازاي دلوقتى تطلع

عقود تنازل وتتنازل لها تانى عن جميع املاكها الى انت نهبتها منها
ظلم

عبد الحميد:.....

.....



الفصل الثالث والثلاثون

.....

عبد الحميد: ايه بتقول ايه

سيف: بقولك اتنازل حالا عن كل اللى اخدته منها بغير وجه حق
ورامى كتب لها فلوسه بارادته زى ماسمعت فى الفيديو

عبد الحميد: انا يابنى كل اللى عملته كان عشان مصلحتك دى
واحده كانت جايه من الحوارى بتشتغل بلياتشو فاهم يعنى ايه
وكدبت عليك فعلا وقتها

سيف: كانت هاتقولى وحتى لو كانت ماقالتش هى ماكنتش اجرمتم
فى حاجه دى مهنه شريف

عبد الحميد: ولو رفضت انى اتنازل عن الفلوس

سيف: خلاص يبقى انا اللى هاتنازل لها عن شركتى وعن ارصدتى اللى
فى البنوك وعن كل حاجه املكها قلت ايه

فريده وهى تنظر لعبد الحميد: انت لسه هاتفكر رجع الحق لاصحابه
مش مصدقه نفسى انك تعمل كده

عبد الحميد بتنهيده: هاطلع لك العقود اهو واعمل لها تنازل عن كل
حاجه رامى كتبها لها

سيف:دى اقل حاجه ممكن تعملها لها كفايه انك خربت لها حياتها
ودمرتها انت خلتنى ادمرها بايدى حبيبتي الانسانه الوحيده اللى
حببتها بايدى دمرتها

انهى عبد الحميد اوراق التنازل كامله مع كتابه شيك باسم نغم
بالمبالغ التى أخذها منها من قبل بدون وجه حق أخذ سيف الاوراق من
والده وراجعها

عبد الحميد:ياريت يابنى تسامحنى انا كنت بعمل لمصاحتك
سيف:لما نغم تسامحنى ابقى انا افكر انى اسامحك
ذهب سيف وتركهم فريده فى حالة صدمه من افعال زوجها الذى
كانت تظنه رجل قانون وليس ظالم او ناهب لاموال الغير اما
عبد الحميد كان فى حاله لايرثى لها فهو يحب سيف حبا جما هو
الاقرب لقلبه من اولاده واحبهم الى قلبه

.....

ذهب سيف الى المشفى ثانيتها لكى يطمئن على نغم التى كانت
مازال غافيه جلس بجوار الفراش على مقعد ممسكا يدها يهمس
بكلمات الاعتذار والندم عليها تسمعه من بين احلامها وتغفر له
فى الصباح استيقظت نغم وجدت سيف نائم على مقعده ممسكا بيدها
نزعته نغم يدها من يدها لم تطق لمستته لها نهض سيف هو الآخر

سيف: صباح الخير يا حبيبة قلبي عامله ايه النهارده

لم تجيب عليه نغم

سيف وهو يفرك وجهه بكفيه متنهذا: ظيب مش بتردى عليا ليه دا
حتى انتى دلوقتى عرفتى انا كنت بعمل كده ليه يعنى تعطينى
اعذار

هنا نظرت له نغم: اعذار اعذار ايه على انك صدقت كلامهم عنى
وانى خاينه وماديه وكدا به عن انى خنتك وانا مخطوبه ليك
وجريت ورا الفلوس ولا يمكن اعذرک انك وافقت تتجوز تحت
التهديد ولا يمكن اعذرک عشان رحت اتجوزت عليا مع اول غلطه
اغلطها فى حقك فهمنى اعذرک على ايه بالضبط ولا ايه

سيف: اعذرى رجل حب واحده بكل كيانه وكل مافيه حبها بغباء
لدرجة انه قسى عليها وظلمها

نغم: اللى بيحب مش بيعرف يقسى على اللى بيحبه انتى قسيت وجرحت
وظلمت

سيف: عشان خاطرى تعالى ننسى اللى فات ونبدأ من جديد نغم وسيف
الى حبوا بعض واتخطبوا لبعض عن حب

نغم: مالکش خواطر عندى ياسيف انا عاوزه امشى من هنا مابحبش جو
المستشفيات

سيف: انا هاروح اخلص ورق الخروج واجي ليكي تاني ولما نروح البيت
ليكي مفاجاه عندي

هنا خرج سيف وانهى اوراق الخروج اصطحب نغم وذهبوا الى المنزل
دلفت نغم بهدوء الى غرفتها دون التحدث الى سيف ودون النظر له

.....

في مكتب عبد الحميد

ذهبت صافي الى عبد الحميد في مكتبه لتخبره ان سيف قام بتطبيقها
دون علمها

بعد السلامات وتبادل التحيات

صافي: يرضيك يا عمو سيف يطلقني من غير ما اعرف حتى

عبد الحميد: مانتى عارفه ان الجواز اصلا على ورق وكنت موافقه

صافي: بس انا قلت ممكن أأثر عليه واميله لناحيتي خاصة انى عارف
انك كنت عاوزنى ليه من الاول زى ما عارف انى كنت بحبه

عبد الحميد: اللى انا متأكد منه انه ممكن يبعينى انا شخصيا عشان
اللى اسمها نغم

صافي: ياه للدرجه دى

عبد الحميد: واكثر

صافي: والعمل ايه

عبد الحميد: اللى تقدرى تعمله اعمله بس انا ماليش دعوة بحاجه
شوفى انتى بقى

صافي: انت عاوز تبقى بعيد عن الصوره

عبد الحميد: مانا اتدخلت قبل كده وفرقت بينهم الدنيا ادريكت اهى
على دماغى

صافي: ازاي مش فاهمه

عبد الحميد: مش مهم تفهمى

صافي: طيب اعطينى نصايحك

عبد الحميد: صافي انتى مش هاتغلبى فكرى وعرفينى هاتعملى ايه

صافي: تمام يا اعمو

.....

فى منزل نغم وسيف

دلف سيف الى الغرفه وجد نغم جالسه على الفراش يبدو انها فى حاله
حزينه

سيف: اتفضلي

نغم: ايه ده

سيف: ده اول حق من حقوقك برجعه ليكي

فتحت نغم الاوراق ونظرت بها وجدت تنازل من عبد الحميد عن كل
ماسلبه منها

نغم: والله برافو ان عرفت تخليه يرجعلى حقى

سيف: مافرحتيش يعنى

نغم: انا مازعلتش لما راحوا عشان افرح لما جم

جلس سيف بجوارها على الفراش وامسك يديها: ياريت تسامحينى
يا عمري انتى ماتعرفيش انا بحبك اد ايه

كانت نغم ساكنه تماما تستمع له فهم سيف من ذلك انها متقبله
تقربه لها لذا اقترب من وجهها وهم ان يقبلها ولكنها ابتعدت قائلة: لو
المره اللى فاتت بعدت من الحمل والعصبيه دلوقتى بقولك انا مش
متقبله قريبك منى نهائى ياريت تفهم وتقدر ومش عارفه اسامحك ازاي
ولا عندي القدره انى اسامحك من الاساس

نهض سيف من جوارها متنهدا: انا هاديكي الوقت الكافى عشان تصفى
نهائى

نغم:ولو ماصفتش

سيف:يعنى ايه مش فاهم

نغم:يعنى لو طلبت الطلاق تطلقنى ونفصل بهدوء احسن

سيف:أرجوكمى ماتصعبيهاش علينا

نغم:قولتها ليك قبل كده وبقولها ليك تانى هى صعبه لوحدها

ياسيف الشرخ اللى بينا كبير واللى انت عملته اكبر صدقنى انا

محتاجه سنين عشان انسى اللى حصل

سيف:خدى وقتك وانا هاستنى لما تسامحينى

نغم:ولو سمحت لم حاجتك من هنا مش عاوزة نكون فى اوضه واحده

سيف:يانغم ماتعذبنيش انا ماصدقن انى انام من غير منومات وانتى فى

حضنى

نغم:يعنى انتى تنام وانا افضل صاحيه

سيف:بمعنى

نغم:بمعنى انى مش هاعرف انام وانت قريب منى

سيف:حاضر يانغم اللى انتى عاوزة اطلبى اى حاجه الا انك تسيبينى

نغم:ودى كمان لو طلبتها هاتعملها ياسيف

سيف: انا هاخلي ام محمد تجهز لك الاكل

خرج سيف بعد خيبتة امله في جعل نغم تسامحه وتصفح عنه هي
كانت صارمه في طلباتها مصمه عليها لذا قرر ان ينفذ لها ماتريد فلها
كل الحق

.....

هاتف نغم نرمين طلبت منها ان تأتي لها فهي بحاجة لها بشده وبالفعل
لبت نرمين طلبها وحضرت على الفور

نرمين: مالك يا نغم شكاك تعبان

نغم: انا فعلا تعبانة يا نرمين اوى كل حاجة فيا بتوجعني

نرمين: فيه ايه سيف زعلك ولا ايه

قصت نغم لنرمين ما حدث هي كانت بحاجة ان تفضى مابداخلها لاحد

نرمين: معقول رامي عمل كل ده فيه ناس كده

نغم: فيه بس بيموتوا بدرى انما الى زى عبد الحميد بيعمروا في الدنيا

نرمين: طيب وانت واخده موقف كده ليه من سيف ما هو كمان كان

ضحيه

نغم: يانرمين افهمي سيف ظلمني واتخلي عني وقت ضعفي وفضل يأسى
 عليا انتي عارفه اني لما عرفت الحقيقه ثورت اكثر عليه وحاسه اني
 مضايقه منه اوى اكثر من الاول عارفه اني حاسه خذلني في مرحله
 عرفته فيها ما انكرشي انه بيحبني بس الحب لو الحب كده انا مش
 عاوزاه

نرمين: بس انتي قلتى انه رجعلك حقه اهو من ابوه
 نغم: كان لازم يعمل كده من الاول مش يستنى كل ده تحصيل
 حاصل

نرمين: انا شايفه انك تدنيه فرصه
 نغم: انا شايفه انه خساره فيه الفرصه لانه الفرصه اللي بتتكلّم عنها
 دي هو حرمني منها وظلمني يبقّى انا ليه ادنيه حاجه بخل عليا هو بيها
 نرمين: انا شايفه انك لو بتحبّيه هاتسامحيه

نغم: ما انتي كنتي بتحبّي على ليه ماسامحتيش

نرمين: على حاجه وسيف حاجه وانتى عارفه

نغم: كلهم واحد يانرمين صدقيني

ظلت كل من نغم ونرمين يتبادلان اطراف الحديث وذهبت نرمين
 وتركت نغم بمفردها تفكر في الغضبان ام النسيان

الفصل الرابع والثلاثون

.....

ظلت نغم قابعه في غرفتها طوال الليل تفكر فيما سوف تفعله هي الان حالتها الصحيه لاتسمح لها بالذهاب والمكوث بمفردها ولكن سيف سوف يضغط عليها بشتى الطرق حتى تسامحه متحيره كثيرا دعت ربها ان ينجياها مما هي فيه ويدبر لها امرها الى ان غفت في سبات عميق

.....

في صباح اليوم التالي

دلف سيف الى نغم في غرفتها لكي يطمئن عليها وجدها غافيه اما هو لم ينم سوى ساعات قليله في الليل بعد رفضها ان يمكث معها بغرفه واحده جلس سيف بجوارها على الفراش ينظر الى ذلك الوجه الملائكى الذى يعشقه يزيح عن عينيها تلك الخصلات المتمرده التى نزلت عليهم قبلها من جبينها قبله رقيقه فتلك القبله هي المتاحه له الان ولكن على أثرها استيقظت نغم وجدته بجوارها على الفراش

نغم:بتهمل ايه هنا ياسيف

سيف:كنت بظمن عليكى ياعمري انتى كويسه دلوقتى

نغم بتأفف من وجوده الى جوارها: انا كويسه طول ما انت بعيد عني
اطلع لو سمحت

سيف: بلاش كده يا نغم بلاش تحسسيني بالذنب اكر من كده
غلطت واعتذرت بلاش تحسسيني اني ولا حاجه في حياتك

نغم: غلطك اكبر من اي كلمه اعتذار ومن اي كلمه اسف انت انت
كنت اول حب في حياتي اول كل حاجه حلوة وبرده كنت اول كل
حاجه وحشه في حياتي ماتقوليش اللي عملته معايا ده كان حب
بالعكس دا كان قسوه والم وغدر

سيف: انا كمان اتغدر بيا زيك وكنت ضحيه

نغم: لو كنت يومها جيت صارحتني وقولت لي على الصور وكل اللي
اتقال كنت عرفتك الحقيقه وكان رامي هايجي يقولك الحقيقه
بس انت سمعت كلام جدتك واتخليت عني في اكر وقت كنت
محتاجه ليك فيه

هنا لم تتمالك نغم نفسها واجهشت في البكاء

نغم مستطرده: كنت محتاجه لك جمبي خاصه لما ماما ماتت كنت
محتاجه حد يواسيني يطبب عليا يكون لي سند مش حد يقصلي
شعري اللي ماما كانت محافظه لي عليه وموصياني اني عمري ما اقصه
شعر البنت اللي بتعتبره تاج على راسها وعشان انت عارف اني معتزله

بشعري قصيته عشان توجعني واتهجمت عليا وطلبت مني اتجوزك في
السر وخطفتني واتجوزتني تحت التهديد واتجوزت عليا مع اول غلطه
قولي انت لو انت مكاني وانا عملت فيك كده هاتسامحني

سيف والدموع تترقق في عينيه: لو بتحبيني هاتسامحيني

نغم: ومش بحبك ومش هاسامحك

سيف: لو مش بتحبيني ماكنتيش انهارتى لما عرفتى اني اتجوزت
وغيرتي يانغم بلاش نضحك على بعض زى مانتى كنتى اول حب فى
حياتى انا عارف انى برضه كنت اول حب فى حياتك واول حب عامل
زى اللعنه اللى بيتلعن بيها حد صعب يتخلص منها

نغم: ماتستاهلش ياسيف صدقنى اللى كان يستاهل حبي وقلبي هو
رامى مش انت رامى اللى لما عرفت انه تعبان وهايعمل عمليه خطيره
رحت له اوضته وعرضت ان نحول جوازنا حقيقى وهو رفض اكتفى
بحضن منى بس

سيف: لو سمحتى ماتتكلميش كده عن اى رجل قدامى حتى لو مات
كفايه

نغم: لا لازم تسمع انا سكت كتير وده وقت الكلام رامى كان مثالى
فى كل حاجه انسان رجل بمعنى الكلمه وعدنى انه هايفضل يحميني

حتى لو مات ووفى بوعده عايش وميت انت وعدتني وعود وكلها
اتبخرت

سيف: وعدتك اني هافضل احبك طول العمر ومش هاشوف اي واحده
تانيه غيرك ووفيت

نغم: وعدتني انك هاتسعدني وهاتحافظ عليا وخلتني اتعس انسانه
وماحافظتش عليا

سيف: طيب اديني فرصه تانيه اصالح اللي غلطت فيه

نغم: انا ما اخدتش الفرصه دي عشان انت تاخدها

سيف: انا عاوز بس اعرفك حاجه اني لما وافقت اننا نتجوز بالطريقه
دي كان عشان بحبك ما كنتش مصدق نفسي انك هاتكوني مراتي
ولما عرفت ان رامي عمره مالمسك فرحت جدا وفعلا كنت وانا
معاكي بنسي كل حاجه كنت بس بفتكر حبي ليكي

نغم: كنت عارف اني تحت ضغط واتجوزتك تحت ضغط ماصبرتش
عليا ومن اول يوم صممت على حقوقك واخدتها كامله كنت عارف
اني مش متقبله قريبك مني ومع ذلك كنت مكمل عادى ومتجاهل
سيف: انتي فاكره اني كنت بقرب لك عشان حقوق او مش حقوق او
رغبه انتي فاهمه غلط انا كنت بقرب لك لاني فعلا كنت محتاج
قريبك محتاج اني اكون معاكي روحي وجسمي وقلبي وعقلي وكل

کیانی کان عایزک کنت شایف ان کفایه کده بعد واننا لما
نکون مع بعض انتی هاتبقى عادى واحده واحده انا کنت بتحجج بای
حاجه عشان اجی فی وسط الیوم ونکون سوا انا کنت بخلص شغلی
جری عشان اکون معاکى انتی شایفه ان حیاتنا کانت محصوره فی
اللاوضه دی بس انا شایف ان ده کان تعبیر عن حبى لیکی لانی
بحبک انا مش قدیس عشان کنتی تبقى حبیبتی ومراتی ومعايا تحت
سقف واحد وماقربشی منک

نغم: غیرک عملها

سیف: رامی ما حبکیش نص الحب اللى حببته لیکی

نغم: بضحکة سخریه: بس ماتقولشی رامی بالله علیک عشان رامی
کان بیحبنی اضعاف مانت حبتنی عمره ما اذانی عمره ماجرحنی عمره
ماقرب منی لانه کان عارف انی مش بحبه

سیف: بس انا قربت لک لانی عارف انک بتحبینی ومتأكد من کده

نغم: بتوتر: فکر زى ماتفکر انت حر

سیف: انا هاخلى ام محمد تجهز لک الاکل یاریت تاکلی لان فیہ روح
جواکى وانا هاروح للمحامی یخلص اوراق نقل الشرکه وکل
املاکک لیکی من تانی وبعدها هاروح الشرکه

نغم: مایهمنیش اعرف رایح فین

سيف: بس انا يهمني اقولك

نغم: ما كنتش بتقولي قبل كده

سيف: النهارده غير امبارح

هنا قبلها رامى قبله رقيقه من وجنتها وذهب دون ان يسمع منها اى كلام

.....

انهى سيف اوراق نقل ملكية جميع اوراق نغم لها من جديد وسط دهشة على الذى كان مدير للشركة وصدمته الشديدة مما يحدث

.....

حاول عبد الحميد كثيرا التحدث الى سيف ومراضاته الا انه كان يأبى اى كلام من ابيه لانه مجروح منه وبشده هو كان مثله قدوته صديقه

.....

كانت نغم تمكث فى غرفتها معظم الوقت حتى لاتلتقى بسيف اما سيف كان دائم التردد عليها ليطمئن على احوالها يحاول ان يزيل الجليد فيما بينهم الا انها كانت لاتقبل منه اى اعتذارات او كلام فهى لم تقرر بعد فيما سوف تفعله

.....

عادت نرمن من جديد للعمل في شركة نغم وكانت تدير معظم
الاعمال بمساعدة سيف لان نغم لن تستطيع النزول الى العمل في تلك
الفترة فحملها في مرحله خطيره ولا بد لها من الراحة التامه

.....

اما نغم كانت بحق تشعر انها مازالت تحب سيف ولكنها مجروحه منه
ولا تريد ان تسامحه بتلك السهوله عما بدر منه ترى هل تمنحه صك
الغفران ام تتركه وتبدأ من جديد

.....

حكاوي الكتب

الفصل الخامس والثلاثون

.....

نعم قد احببتك وثقت بك أئتمنتك على قلبي وحبى ولكن
 طعننتى غدرت بى وجرحتنى وحين تأكدت انك ظلمتنى جئت لى
 تطلب السماح والغفران وكعادة النساء تسامح تحت وطأة كلام معسول
 يقال فى وقت ندم وكعادة الرجال تجرح مره واثنان بمجرد حصولهم
 على صك الغفران ولكن عذرا يا حبيب العمر لن اكون مثل تلك
 اللاتى بكّت دما وذرفت الدموع وتسامح فى حق قلبها فقط بمجرد
 كلمة اعتذار

.....

فى شقة نغم وسيف

ذهبت نرمين للاطمئنان على نغم وعلى حالتها الصحية جلسوا
 يتسامرون فى الشرفه

نرمين: ها تخرجى امته بقى انتى ها تفضلى محبوسه كده

نغم: انا خلاص كده تخطيت مرحلة الخطر والجنيين بقى فى امان
 الحمد لله الحمل اتثبت

نرمين: انا مبسوطه اوى عشانك يا نغم

نغم: انا هاسيب سيف يانرمين

نرمين بصدمة: نغم بتقولى ايه انسى بقى سيف بيحبك

نغم: مش قادره انسى ظلمه ليا يانرمين وقسوته عليا دا انتى شاهده على
كل الللى عمله

نرمين: بس يعنى لما تعرفى الحقيقه تسيبيه ولا تنسى وتعيشى حياتك
نغم: لو سامحته بسهولة صدقيني هايكون ده اسلوبه معايا بعد كده
يجرح ويقول اسف

نرمين: يانغم الرجل اتغدر بيه زيك

نغم: ممكن افهم انتى بتدافعى عنه ليه

نرمين وقد لمعت عينيها من الدمع: عشان بحبك مش عاوزاكي تحملى
لقب مطلقه زبي انتى ماتعرفيش يعنى ايه مطلقه فى المجتمع ده يعنى
مطمع لاى حد ولباناه فى بق الستات اللى خايفين رجالتهم يبصوا لى
لانى مطلقه يعنى لما رجل يعرف انك مطلقه طريقته تتغير 180
درجه ويبدأ يتنحج ويتسهوك ما انتى مطلقه بقى عرفتى ليه مش
عاوزاكي تطلقى

نغم: دا مجتمع متخلف اللى يعامل المطلقه والا الارمله على انه عملوا
ذنب لمجرد انها ست من غير رجل وكان الرجل هو اللى بيدى القوه
لست الست تكون قويه بنفسها يانرمين مش بالرجل

نرمين: عارفه يانغم فيه مليون واحده زينا عايشين مع رجاله مش
طايقين يبصوا فى وشهم وممن يكونوا بيضربوا وبيتهانوا وبرده
بيسكتوا عشان ماتطلقشى وتبقى موصومه من مجتمع مش بيرحم

نغم: دول ستات ضعيفه هانت عليهم نفسهم يبقى ازاي عايزاهم يواجها
مجتمع بأكمله انا هاسيب سيف يانرمين ومش خايضه من الطلاق لانه
قسوته غلبت على حبه اراهنك انى لما اطلب منه الطلاق هاتتبان
قسوته تانى وهاتشوفى دا واحد عصبى وغبى فى حبه

نرمين: اتمنى انك تفكرى تانى صح

نغم: انا فكرت وقررت خلاص يانرمين

ظلوا يتحدثون من هنا وهناك الى ان غادرت نرمين تركت نغم
بمفردها

جاء سيف وجدها مازالت فى الشرفه جلس مقابله لها

سيف: عامله ايه النهارده يا حبيبتي

نغم: الحمد لله

سيف: الشغل في الشركة ماشي كويس اوى ان شاء الله لما ترجعى
هاتلاقى كله تمام

نغم: كويس انا عارفه انك مهندس شاطر وبتنجح فى اى حاجه
سيف: طيب ارضى عنى بقى وسامحيني ده هايكون اكبر نجاح فى
حياتى

نغم: سيف

سيف: عيون سيف

نغم: انا انا

سيف: عاوزه ايه ياروحى

نغم: لا مافيش انا كنت جعانه ونفسي اكل شاورما سوري

سيف: بس كده محل الشورما هايكون عندك حالا بدل النونو
مايطلع فى ايده حتة شاورما

نغم: بابتسامه: وعاوزه كمان عصير مانجا وبطاطس فارم فريتس

سيف: حبيبي يؤمر وانا البى انا هانزل بنفسي اجيب الحاجات مش
هاطلب دليفري عشان اجيب لك كل حاجه فريش

نغم: تمام

.....

لم تقدر نغم ان تطلب منه الطلاق لاتعلم لما انعقد لسانها هكذا ولم
تقدر على طلب الانفصال منه نعتت نفسها بالضعيفه والجبانه الالاف
المرات ايجوز من طريقته كلامه المحبه وكلماته الشغوفه ان يمحي
من قلبها اثار قسوته ولكن كيف وهى التى اقسمت على نيل حقها منه
بكل ماوتيت من قوة

.....

جلب سيف الطعام واتى وجدها مازالت فى الشرفه تنتظره
سيف: احلى اكل لاحلى نغم حبيبة قلبى
نغم: سيف ارجوك ماتتكلمشى كده لو سمحت
سيف: يانغم انتى مراتى وحبيبة قلبى فعلا وانا بعبر لك عن حبي
نغم: سيف انا لسه مانستش اى حاجه من اللى انت عملته مش عشان
طلبت منك حاجه تفتكر انى نسيت وان خلاص كده الموضوع انتهى
سيف: وهاترضى عنى امته يانغم
نغم: انا لسه بفكر وما اخدتش قرار ياسيف
سيف: ياريت ماتظلمنيش فى قرارك اللى هتاخديه لانى ماقدرشى
اعيش من غيرك

نغم: مافيش حد بيموت من الحب ياسيف يالا ناكل عشان الاكل
مايبردشي

تناولوا طعامهم وسط صمت الطرفين كلاهما لا ينظر الى الآخر نغم
تفكر في قرارها الذي اتخذته وسيف يفكر فيما سوف تفعله فيما
بعد خائف من قرارها فهي لم تعطى له امل حتى الان

.....

في صباح اليوم التالي

ذهب سيف الى شركته ودلف الى مكتبه وجد والده بانتظاره

سيف بتعجب: بابا

عبد الحميد: هو انت لسه فاكرا ان ليك اب

سيف: ارجوك بلاش الكلام ده انت عارف انا مجروح منك اد ايه

عبد الحميد: ما جرمتش يعني ياسيف كل الحكاياه اني كنت عاوز

مصاحتك وعاوزك تناسب اكبر العائلات

سيف: وحبيبتي الانسانه الوحيده اللي حبيتها

عبد الحميد: قلت هاتنسى وتشوف غيرها ثم اني ماليش ذنب اوى

الحاجه عواطف الله يرحمها هي اللي جاتلي وهي اللي عملت كل

حاجه انا ماعملتش حاجه ثم انى برضه اتعاطفت مع حاله رامى وانه
مريض ومحتاج الحب ده

سيف: طب وابنك اللى دايما بتقول انه اعزواحد لقلبك ماصعبتش
عليك

عبد الحميد: يا حبيبى افهم انا يمكن غلطت انى سكت وماقولتش
ليك بس صدقنى من خوفى عليك وتعاطفى مع حاله رامى
هاتسامحنى ياسيف هاتسامح ابوك اللى رباك ومستعد يضحي بحياته
عشانك

ظل سيف يفكر فيما سوف يفعله ولكن بالنهايه هو والده ويحبه
كثيرا

سيف وهو يحتضن والده: خلاص يا بابا مسامحك
عبد الحميد وهو يشدد من احتضانه: ربنا يخليك ليا يا بنى انا النهارده
روحى رجعتلى

سيف وهو يقبل يد والده: ويخليك لينا يا بابا

ظلوا يتحدثون كثيرا الى ان جاء وقت ذهاب عبد الحميد وخرج سيف
ليودعه فى هذه الاثناء كان نرمين اتيه لسيف ورأتهم سويا وهو
يودعون بعضهم البعض وسيف يحتضن والده كانت تظن انهم

لا يتحدثون على خلفيتهم خلافتهم الاخيرهم كما قصت لها نغم لذا
ذهبت دون ان يراها سيف

.....

توجهت نرمين الى نغم مباشرة لتعرف منها مايجري

نغم:ها تفضلي ساكتة كده كتير

نرمين:هو سيف اتصالح مع باباه يا نغم

نغم بتعجب:لا مس بيتكلموا سيف واخذ موقف منه تصدق دي
الحاجه العذله الى حسستني انه فعلا بيحبني وانه عرف يجيب لي
حقي منه

نرمين بتوتر:بس هو والده برده ماينفعشي يقاطعه

نغم:انا ماقلتش يقاطعه بس على الاقل يحسسه انه غلطان ويخليه يجي
يعتذر لي

نرمين:اه يعتذر لك صح

نغم:مالك فيه ايه متوتره ومش على بعضك

نرمين:عادي يا نغم

نغم: ثم انك جايه ليه فى وسط النهار وساييه الشركه قولى يانرمين
فيه ايه

نرمين: اصل انا رحت لسيف الشركه عشان اخد رايه فى صفقه منتجع
السياحه قبل ما اتممها وو

نغم: وايه انجزى

نرمين: ولا قيت باباه عنده

نغم: وفيه ايه هتلاقيه رايح له عشان يعتذر

نرمين: لا انا شوقتهم وهما بيسلموا على بعض ويحضونوا بعض وسيف
بيبوس ايده

نغم بصدمه: بتقولى ايه يعنى كان بيكلم باباه وبيكذب

نرمين: مانتى لسه قايله انه باباه ومش هايقاطعه

نغم: بس مش بالسهوله دى يانرمين كانى كلبه كانى مش انسانه
وليها كرامه

هنا بكت نغم: مش مسامحاه ومش مسامحه ابوه على اللى عملوه فيا وفى
الاخر زى السمن على عسل وانا انا ماليش سعر فى وسطهم حتى ابوه
ماهانشى عليه يرفع سماعة التليفون ويقولى حقك عليا ولا الاستاذ
سيف طلب منه كده

نرمين: ياريتني ماقلت لك

نغم: كنت كده كده هاعرف يانرمين قومي انتي شوفي شغل
الشركه لوحدها

نرمين: طيب بس اهدى لو سمحتي

تركت نرمين نغم في حاله لايرثي لها الهذه الدرجه كرامتها
لاتساوي شئ

.....

في المساء اتى سيف بحث عن نغم وجدها تتحمم في المرحاض
انتظرها لحين تخرجه لكي يبلغها بما حدث اليوم ومقابلته مع والده
وانه سامحه بعد دقائق خرجت نغم من المرحاض ترتدى بشكير
قطنى من اللون الابيض ملفوف من اعلى صدرها بطريقه ماهره بنفس
مهاره تلك التى على شعرها حين رآها سيف تنهد ثم ابتلع ريقه من
تأثيرها الطاغى عليه هم من موضعه باتجاهها انصدمت نغم من رؤيته
لها بتلك الهيئه

نغم بتوتر: سيف انت جيت امته

سيف متنهدا وهو يقترب منها: وحشتيني اوى

نغم وهى تبتعد للخلف: سيف لو سمحت اخرج بره لما اغير

وهنا اصطدمت نغم بالحائط

سيف: وحشتيني لدرجة ما تخطرشي على بال بشر

حاولت نغم ان تبتعد عن حصاره لها ولكن كان سيف حاصرها بيديه

انحنى سيف ليقبالها من شفتيها لينهى ذلك الشوق الذي اضى قلبه

واتعبه لدقيقه لم تستوعب نغم ما يحدث واستسلمت لقبالته الحانيه

ولكنها افاقت وهو يعبث بطرف بشكيرها ليزيحه عنها ابعدته عنها

بكل ما أوتيت من قوه وعدلت من البشكير على جسدها بطريقه ماهره

سيف بتأفف: ليه ليه بتبعدي

نغم: عشان مش عاوزه ياسيف كفايه كده

سيف: انا حسيتك متجاوبه معايا لأول مره احسها

نغم بتوتر: احساس مزيف ياسيف

سيف: اعمل ايه طيب عشان ترحميني من العذاب ده

نغم: انت قلت مستعد تعمل اى حاجه اطلبها

سيف: صدقيني وانا عند وعدى

نغم: سيف انا عاوزه اطلق مش قادره اكمل معاك ومش قادره انسى اللى

حصل

سيف بصدمة:ايه تطلقى

هنا بكت نغم قائله:ارجوك انا تعبت ارحمنى بقى طلقنى ولو فيه
نصيب نكمل مع بعض هارجع لك تانى بارادتى بس حاليا انا عاوزه
اطلق لو سمحت ارجوك ارحمنى الضغط العصبى مش كويس للجنين
وانا طول ماانا معاك مضغوطه

سيف وهو ينظر لنغم نظره حزينه:نغم انتى انتى.....

.....

حكاوي الكتب

الفصل السادس والثلاثون

.....

"إذا اردت شيئاً بقوه فاطلق سراحه واترك باب القفص مفتوحاً فان عاد اليك فقد كان دائماً لك وان لم يعد فانه لم يكن لك من البدايه"

.....

سيف: نغم انتي انتي حبيبتي وواول حب في حياتي ومراتي وام ولادي
وانا مش هاتخلي عنك ومش هاطلقك

نغم: بتصعبها

سيف: سامحي وانسي دا ربنا بيسامح ويبغفر وانا كمان كنت تحت
مؤامره زيك

نغم: ولو سامحتك على اللى حصل زمان ونسيت انسي ازاي جرحك
لكرامتي وانوثتي لما رحت اتجوزت عليا حتى لو كان جواز على ورق
بس قدرت تعملها ودي تعتبر خيانه في الوقت اللى انت سميت جوازي من
رامي خيانه وانا ماكنتش خطيبتك كنا منفصلين

سيف: نغم انا مش هاعيد كلام قلته كتير ليكي بس انا مش
هاطلقك لان بمعنى اصح انتي روحي اللى لو فارقتني اموت وكمان
ابننا اللى جاي ليه بتحكمي عليه يتربي بعيد عن امه وابوه

نغم: صدقني محتاجه ابعد عاوزه اجمع نفسي

سيف: تمام انا موافق ابعدي يانغم زي ماتحبي او اقولك انا هاسيب لك

البيت وابعد انا ابقى اجي اطمن عليكى

نغم: انا عاوزه اروح الشقه اللى كنت عايشه فيها مع رامى لو سمحت مش

عاوزه اقعد هنا

سيف بغضب: واشمعنا الشقه دى بذات

نغم: برتاح فيها ياسيف ده اخر كلام عندى عشان اقدر افكر بهدوء

لو هاكمل ولا لاء

سيف على مضض: تمام انا موافق بس بشرط ان هاجي اطمن عليكى فى

اى وقت

نغم: تمام انا هاقوم اجهز حاجتى عشان امشى

سيف: مستعجله ليه يبقى بكرة

نغم: لو سمحت سيبنى براحتى

سيف: حاضر يانغم براحتك

.....

كانت نرمين قد انتهت اعمالها في الشركه بعد يوم عمل طويل
وتجهزت لتذهب الى المنزل هبطت من مكتبها الى الاسفل وجدت على
يقف امام الشركه تجاهلته وهمت بالذهاب ولكنه بادر قائلاً: نرمين لو
سمحتي استني

نرمين: اي خدمه

علي: فيه كلام لازم تسمعيه

نرمين: انا مافيش بيني وبينك كلام

همت بالذهاب مرة اخرى ولكنه جذبها من رسغها قائلاً: لازم تسمعي

نفضت نرمين رسغها من يده قائله: اوعي ايدك دي تتمد عليا تاني

علي: لازم تسمعيني لو سمحتي

نرمين: قول عاوز ايه وخلصني

علي: انا بحبك يا نرمين انا حياتي من غيرك واقفه قلبي ده واجعني
علي فراقك اديني فرصه وتعالى نرجع زى الاول فين نرمين اللي كانت
لما تشوف علي تبقى مش علي بعضها انا علي يا نرمين حبيبك

ضحكت نرمين بصوت عالي جداً: لا انت مش عليا حبيبي ولا حاجه
انت واحد خاين وغدار استبحت فلوس نغم الغلبانه وسلمتها لعبد الحميد
بلا شفقك انت واحد شغلي اسطوانتين حب وعشق وزى زى بنات كثير

صدقته وحببتك وجای دلوقتی تشغل نفس الاسطوانات ماتعرفش انی
بقی عندی مناعه ضد اسطواناتك كبرت یا علی انتی كبرتنی اوی
كبرت قبل اوانی بقیته مطلقه وانا لسه كام وعشرين سنه بس اوعی
تفتكر انی كده انتهیت او هاقعد مهزومه انا هاشتغل وهابقی ناجحه
وهاتجوز تانی احسن منك بس المره دی هاختر رجل لانك مش رجل
یا علی

جذبها علی بقوة من ذراعها:ایه الی انتی بتقولیه ده انتی اتهبلتی ولا
ایه

الظاهر انت الی اتهبلت انك تمد ایدك علی واحد ست
هكذا قال ذلك الغریب وهو یجذب علی بعیدا عن نرمین
علی:وانت مالك انت واحد ومراته

الشخص:وحتى لو مراتك ده یدیک الحق انك تمسكها بالطریقه دی
فی الشارع

نرمین:مش جوزی واللّه دا طلیقی
الشخص:ادیك سمعت اهو قالت طلیقی
علی:وانت مال اهلك انت بتدخل لیه

الشخص: كلمه زياده وانا اقسم بالله هاخلى وشك خريطه هاتمشى ولا
لاء

زفر على انفسه بقوة: لينا كلام تانى يامدام راجعك

نرمين: ماعدتش عاوزه اشوف وشك تانى غور

الشخص: قالتلك غور اهى

ذهب على دون ان يضيف اى كلمه اخرى فذلك الشخص من هيئته
يبدو رياضى من قامته الطويله وعضلاته البارزه

نرمين: مش عارفه اشكرك ازاي

الشخص: لا شكر على واجب

نرمين: الحمد لله ربنا بعثك ليا

الشخص: انا بدر الشرقاوى صاحب سلسله محلات جولى دام للملابس
الحريمى

نرمين: دا احنا طلعا جيران بقى انا نرمين فتحى مدير تنفيذى فى

شركه رامى للهندسه والديكور

بدر: اهلا وسهلا بيكى اه فعلا طلعا جيران الفرع هنا جمبكوا على
طول

نرمين: متشكره لى عملته بعد اذنك

بدر: معاكى عربيه ولا اوصلك

نرمين: لا مش معايا عربيه بس انا متفقه مع تاكسى جايلى حالا اهو
جه اهو

بدر: ابقى خدى بالك من نفسك بعد كده وابقى شرفينا انا منزل
كولىكشن جديده هاتعجبك

نرمين: اكيد هاعدى عليك اتفرج
بدر وهو ينظر لها فى عينيها: مع السلامه
نرمين بابتسامه: الله يسلامك

ذهبت نرمين ولكن ظل بدر ينظر لها الى ان ابتعدت عن ناظره
بدر لنفسه: جميله بس ايه حكايتها

.....

فى منزل نغم وسيف

جهزت نغم كل أشيائها بمساعدة الخادمه وتجهزت للذهاب هى بحق
بحاجه الى تلك الهدنه وذلك البعد كى تلملم شتات نفسها فرض
سيف نفسه عليها واجبرها على الزواج لذا لا بد ان يكون الاختيار

تلك المره باراتها دون اى ضغط من احد عليها وبالاخص سيف الذى
لايفارقها ولايمل من الاعتذار لها

خرجت نغم الى الصاله وجدته جالس على الاريكه واضعا رأسه بين
يديه من وضعه الجسدى من يراه يعلم انه فى حالت حزن شديد

احس سيف بوجودها نهض من موضعه وذهب لها

سيف: خلاص هاتمشى

نغم بهدوء: كده افضل لينا احنا الاتنين ياسيف سيبننا اختار بنفسى
ولو هارجع يبقى ارجع من نفسى ولو اخترت البعد صدقنى يبقى ده
هايكون الافضل لينا

سيف: هاترجعى يانغم لانى متأكد انى بحبك زى ماأنتى بتحبينى
يمكن حبى فى قلبك عليه شويته غبار نتيجه سوء فهم حصل او سوء
تصرف منى بس انا عارف انك هاترجعى

نغم بتوتر من نظراته الحانيه: طيب بعد اذنك

سيف: انا هاجى اوصاك

نغم: مانا معايا عربيتى هاروح بيها

سيف: هاوصاك بيها وارجع انا فى تاكسى

نغم: مش عاوزه اتعبك بس

سيف: ياريت كل التعب كده ياريت كل تعبى يبقى فدا ليكى انا
راضى

نغم بتوتر من كلماته: طيب يالا بينا

انزل البواب الحقائق وصعدت نغم بجوار سيف فى صمت هى تشعر من
الان انها لاتريد الابتعاد ولكن لابد من ذلك ان لم يكن لكى تقرر
ماسوف تفعله ليكون ذلك البعد تأديا لسيف على جميع افعاله معها
سواء فى الماضى او الحاضر وايضا للمستقبل

.....

وصلت نرمين الى منزلها تفكر فى ذلك البدى الذى هبط من السماء
لينقذها من رجل اعماه المال ضحى بها من اجل المال وباعها بالبخس
ولكنها تعلم ان الله منتقم جبار سينتقم منه عاجلا ام اجلا صورة بدر
لم تفارق مخيلتها منذ ان رآته هو رجل له هيبتة يفرضها على اى انسان
نفضت تلك الافكار عن رأسها قائلة لنفسها: اهدى يانرمين كده على
نفسك فيه ايه موقف وعدى خلاص

ميرفت: انت واقفه تكلمى نفسك يانرمين فيه يابت

نرمين: ماما لاياحبيبتى مافيش حاجه انا هادخل انام تعبانه اوى

ميرفت: مش هاتتعشى

نرمين: لا يا حبيبتى كلت فى الشغل

ذهبت نرمين الى غرفتها تتمنى النوم سريعا حتى يذهب بدر من
مخيلتها وتنفضه من افكارها

.....

وصل كل من سيف ونغم الى الشقه التى كانت تمكث فيها مع رامى
كانت الشقه مليئه بالتراب نظرت نغم الى حال الشقه فقد نسيت انها
تركها منذ فتره ليست بالهيئه
سيف: هاتقعدى ازاي فيها كده

نغم: هاظبط اوضه النوم وبكره هابت اجيب حد ينضفها
سيف: انتى مش حمل مجهود خليكى انتى وانا هاعملها ليكى وبكره
هابعتاك سواق للعربيه وخدامين
نغم: لا تنضفها انت ازاي وانت هاعرف

سيف: انتى ناسيه انى عشت بره لوحدى وكنت بخدم نفسى ولا ايه
اسمعى الكلام

نغم: طيب خلاص لومصمم نعمل سوا انما استحاله نعمل لوحده
سيف: يا حبيبتى لو سمحتى استريحى انتى وانا هاعمل

نغم: خلاص ياسيف واللّه ماهاينفع

سيف: خلاص موافق بس ماتتعبيش نفسك

خلع سيف جاكيتيه كما ابدلت نغم ملابسها باخرى قطنيه مريحه
وشرع الاثنان فى تنظيف غرفة النوم كان سيف كلما همت نغم ان
تفعل شئ يقوم هو بفعله لم يكتفوا بغرفة النوم فقط بل قاموا
بتنظيف الشقه باكملها انتهوا اخيرا كانت نغم يبدو عليها التعب
الشديد وكذلك سيف

سيف: انا هانزل اجيب حاجه واجى تانى

نغم: حاجه ايه

سيف وهو يرتدى جاكيتيه: مش هاتاخر

بعد قليل جاء سيف وفى يده الكثير من الحقائب المليئه بالطعمه
والمنظفات

نغم: تعبت نفسك ليه بس

سيف: مافيش تعب يا حبيبتي ولا حاجه انا جبتيك بيتزا وجايباك
جميع انواع العصاير وجبت لك جبن وعيش ولبن وبيض وبطاطس
ومنظفات حاجات التلاجه وكده

نغم: بس دى حاجات كتيره اوى

سيف: مش كتير ولا حاجه انا هامشى بقى عاوزه حاجه منى

نغم بلهفه: سيف استنى اتعشى معايا

سيف: انا ماكنتش عاوز اضايقك بس انا فعلا ميت من الجوع

تناولوا طعامهم بهدوء وذهب سيف بعد ان ودع نغم وطلب منها الاعتناء
بحالها

اما نغم كانت ترى الحب والعشق فى جميع تصرفاته ولكن يجب ان
تتروى حتى تأخذ القرار السليم

حكاوي الكتب

الفصل السابع والثلاثون

أحيانا البعد يكون اقرب وسيله للوصل احيانا نشعر ونحن بقرب اناس
 فى حياتنا بالفتور نحوهم ولكن ما ان يبتعدوا عنا نشعر بالحنين اليهم
 بالحب الذى بدأثانية من التكشف بعدما كان متسترا وراء عناد منا او
 سوء تصرفات من الاخرين لذا امهل نفسك وقت تستعد فيه نفسك
 وتضع الاشياء فى نصابها لاداعى من التسرع اطلاقا خاصة فى تلك
 الاشياء التى تمس القلب والمشاعر لا بد ان تدخل جانب العقل فيها
 فالعقل دائما يأمرك بالترث فى حين ان القلب يأمرك بالتسرع وأخذ
 خطوات سريعه

فى صباح اليوم التالى استيقظت نغم على صوت طرقات على باب الشقه
 التى تمكث بها فتحت الباب وجدت سيف على الباب يقف مبتسما لها
 سيف:صباح الخير يا قمر

نغم:صباح الخير ياسيف اتفضل

دلف سيف فى هدوءه المعهود منه وجلس على الاريكه

نغم:جاي بدرى يعنى

سيف: ايه صحيتك من النوم

نغم: انت شايف ايه

سيف: وقد قام من موضعه متقدما نحوها: انا شايف القمر اداي

نغم: بخجل: طيب جاى بدرى كده ليه

سيف: بابتسامه عذبه: اولاً احنا مش بدرى انتى اللى كسلانه الساعه

عشره انا كنت جاى اقولك ان السواق تحت عند العربيه لو عاوزه

تروحى اى مكان هايكون موجود وكم ان جبت لك شغاله انا بعتها

تجيب لحوم وفراخ وشويته طلبات من السوق هاتي جى كمان شويه

نغم: تعبت نفسك كده ليه ماكنش له داعى

سيف: اهو كلامك ده اللى مالوش داعى انتى مراتى ومسئوله منى

وراحتك تهمنى وبعدين النونو محتاج راحه وتغذيه

نغم: متشكره اوى

سيف: انا هنزل الشركه عاوزه حاجه منى

نغم: لا متشكره جدا

سيف: وهو يضع يده على بطنها: خدى بالك من نفسك ومن ابننا

نغم: بخجل: حاضر

قبلاها سيف قبله سريعه من وجنتها وذهب دون سماع اي كلمه منها
وضعت نغم يدها على وجنتها وابتسمت

.....

حضرت الخادمه بعد شراء العديد من الاشياء تعرفت عليها نغم ودلتها
على كل شئ في المطبخ

تناولت نغم فطورها وتجهزت حتى تذهب للعمل في الشركه فهي لم
تذهب منذ فتره كبيره بسبب ظروفها الصحيه

.....

في مكتب نغم

جلست نغم تتابع بعض الاوراق بتركيز الى ان اقت نرمين وقطعت
ماكانت تفعله

نرمين: نغم حبيبتي منوره شركتك يا قمر

نغم: دا نورك يا نرمين

نرمين: ما قولتيش ليه انك جايه كنت عديت عليكى وجينا سوا ولا
سيف وصالك

نغم: اقعدى بس كده اما احكى ليكى

قصت نغم لنرمين ما حدث بالتفصيل ليلاً أمس

نرمين: انا مع انك تبعدى شويه بس ماتطقيش لان سيف بيحبك
وبيحافظ عليكى اه هو غبى فى حبه بس من يوم ما عرف الحقيقه وهو
مش بيخلى عن جهده جهد عشان يثبتلك اد ايه بيحبك

نغم: انا كمان بفكر بهدوء طول مانا كنت جمبه كنت مشوشه ومش
عارفه افكر

نرمين: ايه رايك نروح نشترى لبس النهارده

نغم: اه والله انا محتاجه لبس عشان الحمل كمان

نرمين: هو انتى لسه ليكى بطن

نغم: ماهى بكره تطلع يانرمين عاوزه يبقى عندى اكون مستعده

نرمين: ايه رايك نروح جولى دام الى جنب الشركه

نغم: اه انا كنت هاقوك برده بينلوا حاجات جميله اوى وخامات

كويسه رامى الله يرحمه كان بياخدنى على طول اشترى من هناك
الرجل اصلاً صاحب المحلات دى كان صاحبه

نرمين بلهفه: قصدك بدر الشرقاوى

نغم تعجب: اه عرفتيه منين

نرمين: هاحكى ليك

قصت نرمين لنغم ماحدث بينها وبين على ودفاع بدر عنها

نغم: على ده حيوان واللّه مابيتهدش اشمعنا عاوز يرجع دلوقتي

نرمين: اكيد فكر دا انا هبله وهارجعله واصالحك عليه ويرجع
يشتغل تانى هنا مايعرفشى انى ماعدتش بصدق اسطوانات خلاص

نغم: كويس ان استاذ بدر كان موجود انسان محترم

نرمين: واضح فعلا انه انسان محترم مانا عايضة اروح برده عشان اشكره

نغم: لما نخلص شغل نروح انجزى بقى شغلك عشان نخلص بدرى

ولت نرمين ظهرها لنغم لتذهب ولكنها استدارت ثانياً

نرمين: نغم هو استاذ بدر ده متجوز

نغم بابتسامه ماكره: اه

نرمين: اه اصله مش لابس دبله يعنى

نغم بمكر: هو اه كان متجوز بس حالياً ارمل مراته اللّه يرحمها جالها

جلطه فى الرئه بعد الولاده وحالتها اتدهورت

نرمين: يعنى عنده طفل

نغم: ثلاثه توأم تلت بنات توأم

نرمين بصدمة: تلت بنات تؤام ياعيني

نغم: عندهم دلوقتي حوالى تلت سين ونص صغيرين يا حبايبي

نرمين: ومين بيربيهم

نغم: هو اللى زيه هايغلب يابنتي دا مليونير دا عنده سلسله محلات

الملابس دى على مستوى مصر بحالها اكيد جايب لهم بيبي سيترز

ومامته كمان موجوده هتلاقىها بتربيههم

نرمين: وجعتلى قلبى يا نغم والله

نغم: على مين بالضبط

نرمين: على الاطفال دى اللى ماشافتش امها حاجه صعبه اوى انا هاروح

اخلاص شغلى بقى

.....

انته كل من نغم ونرمين اعمالهم وهبطوا سويا لشراء الملابس من

سنتر بدر الشرقاوى

كان بدر يتابع اعماله فى مكتبه الى ان رأى نرمين ونغم تدلف فى

الكاميرا الخاصه به فى مكتبه فهبط اليهم حتى يلقي السلام

بدر: اهلا وسهلا مدام نغم شرقتيانا ازيك يامدام نرمين نورتي المحل

نغم: ازیک استاذ بدر اخبارک ایه

بدر: الحمد لله ماعدتیش بتيجی ليه من يوم وفاة رامی ماجتیش

نغم: مشاغل یا استاذ بدر وحصلت ظروف کده

بدر: هی الدنيا کده عامله ایه یامدام نرمين

نرمين: الحمد لله انا جایه تانی عشان اشکرک علی الی عملته

نغم: وانا کمان جایه اشکرک معاها نرمين دی اعز اصحابی

بدر: ای رجل مکانی کان هایعمل کده وبعدين طلیقک ده مش راجل

اصلا عشان یعمل کده فی وسط الشارع

نرمين: اديک قلت مش راجل

بدر: طيب ومدام اتطلقتوا راجع تانی عاوز ایه

نرمين: عاوزنا نرجع تانی لبعض

بدر: لا الی زی ده مستحيل ترجع له انسان همجی

نرمين: بالظبط کده ممکن بقی تفرجنا علی الحاجات الی عندک

بدر: اوی اوی هاجيب حد من الاستاف یجی معاکم

انتهت جوله نرمين ونغم في متجر الملابس بعد ان تبضعوا الكثير من
الاشياء التي انتقوها بعنايه بعد ان تم عمل خصم كبير لهم بامر من
بدر

.....

دذهبت نغم الى المنزل وجدت باقه كبيره من الورد على الطاولة
وبجانبا صندوق عندما فتحته وجدت به انواع كثيره من
الشيكولاته التي تحبها

نغم:مين الى جاب الحاجات دي

نغم مناديه على الخادمه:ياام عبده ام عبده

ام عبده:ايوه يامدام

نغم:مين الى جاب الحاجات دي هنا

ام عبده:البش مهندس سيف جابهم لحضرتك ومشى

نغم:ماقالشى حاجه

ام عبده:سال انتى فين قلت له ان حضرتك فى الشغل سابهم ومشى

نغم:تمام متشكره اوى

أخذت نغم الورد لكي تشم رائحته فوجده به كارت ورقى صغير
تناولته بيديها كان مكتوب به

"أنا بحسد الورد عشان انتى بتشميه وبتلمسيه ياريت كنت أنا مكانه
وحشتينى اوى البيت وحش من غيرك ماتطوليش فتره البعد لو
سمحتى"

ابتسمت نغم بعدما انتهت من قراءة الرسالة وجدت هاتفها يرن
نغم: الو

سيف: ازيك يا حبيبتي عاملين ايه
نغم: كويسه الحمد لله عامل ايه انت
سيف: ضايع من غيركوا

نغم: بتعجب: غيرنا
سيف: اه انتى وابنا

نغم: افرض جت بنت

سيف: انا اصلا نفسى فى بنت أنا بقول ابنا مش اقصد انى عاوز ولد هى
بتتقال كده وخالص
نغم: اه فهمت

سيف: طيب انتى نفسك فى ايه

نغم: نفسى فى بنت برده انا بحب البنات اوى

سيف: ان شاء الله تيجى بنت

نغم: عاوز تسميها ايه

سيف: اللى انتى تحبيه بس انا لو جت بنت احب اسميها نغم

نغم: بابتسامه: لا مابحش تكرار الاسماء

سيف: خلاص اللى انتى تختاريه

نغم: بحب اسم ملك ايه رايك نسميها ملك

سيف: ملك سيف الله جميله اوى

ظلت نغم تتحدث الى سيف فتره ليست بالهينه وهكذا توالت الايام مر شهر ونغم تتحدث الى سيف يوميا فى الهاتف ولتخلو تلك المكالمات من مشاكسات سيف معها

كان سيف فرحا وبشده من توطد العلاقه بينهم وبلوغها الى هذا الحد

.....

اما نرمين كانت ترى بدر فى الذهاب والاياب من العمل يوميا وكأنه كان يعتمد ان يقف خارج متجره ليراها ويلقى عليها التحيه

.....

كانت صافي قد جمعت بيانات حول سيف ونغم وعن علاقتهما
وتوصلت خطة للتفريق بينهم وايضا للزواج مره اخرى من سيف فهي
تحبه ووجوده امامها من جديد ايقظ شعلت الحب في قلبها

.....



الفصل الثامن والثلاثون

.....

كثير منا يضع نفسه موضع الواعظ للآخرين في مشكلات مروا بها او
سوء تصرفات لهم مكررين جملة كان لابد ان تفعل هذا ولا تفعل
ذاك ولكن ان وضعنا نحن في تلك المواقف التي مر هم بها
لا نتصرف مثل وعظنا السابق فمن في الموقف لا يتصرف مثل الذي يقف
خارجة ينظر من الاعلى

.....

في شركة نغم

نغم: نرمين

نرمين: ايوه يانغم

نغم: انا قررت اني هارجع لسيف انا فعلا اتسرعت لما طلبت الطلاق

نرمين: وايه اللي غير رايك كده كنتي مصممه وبتقولى هاسيبه

يانرمين مش هاكممل معاه

نغم: ما هو بصراحه اكتشفت اني لسه بحبه وكم ان هو مش بيخلي عن

جهده جهد عشان يراضيني رجع زى الاول ايام ما كنا مخطوبين هي دي

اصلا طبيعته انما الحاجات الثانيه كان عشان فاكر انى خونته وسبته
عشان رامى وكمان يانرمين مش عاوزه ابنى يتربى فى اسره منفصله اى
طفل بيبقى محتاج والده ووالدته جمبه

نرمين: ماكان المفروض تعملى كده من الاول وماتسببش بيتك

نغم: كان لازم قرصت الودن دى يانرمين كان لازم يعرف مرارة الفقد
عشان يقدر القرب

نرمين: عارفه يانغم اى ست المفروض تتتبت فى بيتها بايدها وسنناها
وتحافظ عليه بشتى الطرق عارفه لو كان على فيه اى عيب تانى غير
الى عمله ده كنت حاولت مره واثنين عشان اصلحه واغيره ولو فشلت
مره احاول الثانيه عشان خراب البيوت مش بالسهل صدقيني ولقب
مطلقه مش بالساهل برده

نغم: ايه يانرمين انتى بتتكلمى زى مايكون الطلاق ده نهايت العالم
كده ليه او بينقص من الست

نرمين: مش بقول انه اخر الدنيا يانغم بس احنا فى مجتمع عقيم بيبص
لست المطلقه انها موضع طمع صدقيني انا عشان بشتغل ملهيه شويه
فيه ستات كتير مقهوره وبتتقهر وعائشين وساكتين

نغم: بت يانرمين انا جاتلى فكره نار

نرمين: ايه هيا: ايه رايك لما نعمل جروب على الفيس بوك للستات
نسمع فيه مشاكلهم ونجيب دكاترا نفسيين وخبرا في التنمية
البشرية لمساعدتهم وحل مشاكلهم

نرمين: انتي فاضيه

نغم: طب والله هاناخذ ثواب وهانتعلم من غلطات غيرنا والفيس بوك
دلوقتي بقى وسيله للتواصل بين الناس بانتشار

نرمين: والله موافق وهانسمى الجروب ايه بقى

نغم: هانسميه امر امممممممم اه لاقيتها هاسميه حكايات بنات
وستات

نرمين: الله جميل

نغم: انا هاتصل بالمبرمج بتاع الشرطه يجي يصمم الجروب

نرمين: تمام

.....

انتهى يوم عمل شاق لنغم ونرمين مع المبرمج لتصميم جروب حكايات
بنات وستات وهاتفنت نغم خبيره في التنمية البشرية وطبيبة علم نفس
لتساعدهم في حل مشكلات النساء

همت نغم بالذهاب الى البيت ولكن استوقفتها امراه قائله

صافي:مدام نغم

نغم:اي خدمه

صافي:ايه مش فاكرانى

نغم:اه انتى فاكراكى طبعا

صافي:مممكن اخد منك خمس دقائق لو سمحتى

نغم:اتفضلى ادخلى

صافي:احنا ستات زى بعض وانتى هاتفهمينى

نغم:هافهمك فيه ايه بالضبط

صافي:انا حامل يانغم وسيف مبهدلنى وطلقنى زى ماانتى عارفه

وبيقولى نزلينه

نغم:وسيف ماله ومال الحمل

صافي:ماله ازاي يانغم ماهو كان جوزى واللى فى بطنى ده منه

نغم بصدمه:منه ازاي انتى كدابه جوازكوا كان على ورق

صافي:ورق ايه يانغم هو فهمك كده هو احنا فى روايه عشان يبقى

جواز على ورق لا طبعا كان جوزى على سنت الله ورسوله وانا حامل منه

ومش عاوز يعترف بالطفل لما انتوا اتصالحتوا

نغم بغضب: وانتى عاوزه منى ايه صفوا خلافتكوا سوا

صافى: ارجوكى ماتعرفهوش انى جيت لك والا يخلينى اسقط اللى فى
بطنى غصب عنى انتى ماتعرفهوش فى غضبه

نغم متممه لنفسها: لا دا انا اكثر واحده اعرف غلطه لو سمحتى صفى
خلافتكوا سوا انا ماليش دخل واطمنى انى مش هاجيب سيره لسياف
صافى: انا متشكره اوى انا جيت لك عشان كنت مفكره انك عارفه
طبيعت علاقتنا بس واضح انه ماحكاش ليكى اى حاجه

نغم: اتفضلى مع السلامه

همت صافى بالذهاب وما ان ادارت ظهرها لنغم حتى ابتسمت بخبت
لنجاح خطتها لان وجه نغم قد تلون فى الحال واصطبغ باللون الاحمر
وبدا علىها الغضب

ما ان انصرفت صافى حتى اجهشت نغم بالبكاء أيعقل انه كان يكذب
عليها ويخدعها أل هذه الدرجة كانت رخيصة لديه أيعقل انه لم يتزوج
على ورق مثلما أخبرها أكل هذا كان كذب

دلفت نرمين وجدت نغم منهاره تبكى بشده

نرمين: مالك يا حبيبتي فيكى ايه انا سايباكي كويسه

نغم ببكاء: كذاب يانرمين كذاب كان بيضحك عليا كان

بيخد عني يانرمين ماكنش متجوز على ورق

نرمين: ايه وانتى جبتى الكلام ده منين

نغم: من اللى كان متجوزها

نرمين: ولما هما جوازهم ماكنش على ورق ليه طلقها ماتفكرى

نغم: ماهو وقتها ماكنش لسه عرف الحقيقه ولما عرف الحقيقه طلقها

انا مش عارفه ازاي رجعت اصدقته تانى وأثق فيه بعد ماكانت الحياه

بتمشى من غير دلوقتى هاعمل ايه

نرمين: تأكدي منه الاول قبل ماتاخدي موقف

نغم: انا وعدتها انى مش هاقوله

نرمين: لازم تتاكدي طيب

نغم وهى تكفكف دموعها: انا مش هاعرفه حاجه ومش هاتكلم معاه

فى اى حاجه لحد ماولد ساعتها هايكون ليا معاه كلام تانى انا

دلوقتى فى موضع ضعف بالحمل ممكن لو عرفته انه اتكشف ادامى

يرجع يتعامل معايا زى الاول ويأخذنى اعيش معاه بالغصب ان كان

خطفنى وانا مش مراته فمابالك انى دلوقتى مراته

نرمين: انا مش حابه كده انا حابه المواجهه

نغم: مش هاينفع صدقيني

نرمين: طيب يالا نمشي هنتأخر

نغم: يالا

.....

هبطت نرمين ونغم امام الشرکه

وجدوا بدر بانتظارهم امام الشرکه

بدر: لو سمحتی یامدام نرمين كلمه

نغم: انا هامشي يانرمين لاني مصدعه اوى

نرمين: تمام هاشوف استاذ بدر عاوز ايه وهاروح انا كمان

غادرت نغم وسط الالامها وهمومها اما نرمين توجهت الى بدر لتعرف ماذا
يريد

نرمين: اى خدمه يااستاذ بدر

بدر: ممكن بس تيجى نقعد فى السنתי عاوزك فى موضوع مهم

نرمين: بس

بدر مقاطعا: مش هاخرک لو سمحتی موضوع مهم

نرمين: تمام

توجهت نرمين بصحبة بدر الى متجره لتري ماذا يريد دلفوا سويا الى
مكتبه وجلست مقابله له

بدر: تشربي ايه

نرمين: متشكره اوى

بدر: لا متشكره ايه عصير برتقان فريش تمام

نرمين: تمام

هاتف بدر السكرتيره لتجلب لهم كأسين من العصير الفريش ثم
توجه مره اخرى وجلس فى مقعده مقابل لنرمين

بدر: مدام نرمين انا الفتره اللى فاتت دى كنت بجمع معلومات عنك
وعرفت انك من اصل طيب وكمان عرفت ظروف طلاقك ايه

نرمين بتعجب: عنى انا طب ليه

بدر: من غير مقدمات انا عاوز اتجوزك وشايف انك انسانه محترمه
وكنت عاوز اعرف رايك فيا مبدأيا قبل ما اتقدم رسمى

نرمين بخجل: بس كان مفروض تيجى البيت عندنا وتقول الكلام ده
مش تجيبنى السننى بتاعك وتقوله

بدر: انا فعلا جيت لك مكتبك كام مره وماكنتيش موجوده قالولى
بتعائنى مواقع للشغل وكمان كان لازم اشرحلك شويه حاجات قبل
ما اتقدم رسمى جايز لما تعرفى الحاجات دى ترفضى من بره بره
نرمين: حاجات ايه

بدر: انا كنت متجوز ومراتى الله يرحمها بعد الولاده اتوفت حالها
جلطه فى الرئه والموضوع اتطور وماتت
نرمين بتأثر: الله يرحمها

بدر مستطردا: انا عندي تلت بنات توأم عندهم تلت سنين ونص
نرمين: ومين اللى بيربيهم

بدر: جايب لكل واحده بيبي سيتر وكمان ماما موجوده ربنا يبارك
فيها

تذكرت نرمين حديث نغم عنه وكان تخمين نغم بالفعل صحيح عن
تربية ابناءه

بدر: سرحتى فى ايه

نرمين: ها لا ابدأ كمل

نرمين بعاطفه:ومين اللى ترفض تربى بنات يتامى وتدخل بيهم الجنه
بدر بابتسامه فقد فهم انها لاتمانع:لا اللى رفضوا كثير ماما جابت لى
بنات كثير ومن عائلات هاى كلاس كانوا بيوافقوا عليا انا بس
ويقولوا مالناش دعوه ببنااتك

بدر: انا من اول مره شفتك حسيت انى منجذب ليكى جدا ولما جمعت معلومات عنك لاقيتك انسانه محترمه وكفايه انك رفضتى تكلمى مع على رغم انك كنتى بتحببيه عشان اللى عمله مع نغم

بدر: وکمان ما شاء الله علیکی ماشیه زی السیف کفایه خجاک اللی
انا شایفه فی عینک ده

بدر: اتفضلی

نرمين: انا مش من عيله هاى كلاس ولا حاجه انا بابايا جزار واحنا ناس
عاديه خالص وساكنين فى منطقه شعبيه و

بدر مقاطعا: كل دى حاجات ثانويه يانرمين اهم حاجه التوافق بين
الطرفين

نرمين: انا هاروح بقى اتأخرت

بدر بلهفه: طيب قولتى ايه

نرمين بخجل: اتفضل شرفنا

بدر بابتسامه: طيب العنوان

نرمين بابتسامه ماكره: يعنى جبت كل حاجه عنى مش عارف تجيب
العنوان يابدر بيه

بدر وهو يقهقه: تمام ياباشا بلغى الحاج انى جاى الجمع الجايه

بادلته نرمين الابتسامه وغادرت سريعا من كم احراجها من الموقف
برمته

.....

الفصل التاسع والثلاثون

.....

غادرت نغم الى منزلها في قمة حزنها ظلت تتساءل لما هي لاتبث ان
تفرح حتى تصفعها الحياه صفعه مدويه اخرى على وجهها توضأت
ولجات الى ربها لكي ينشأها من ذلك الضياع الذي تمر به ظلت تفكر
وتتذكر كل مامرت به معه وكل مامرت به مع رامى قالت محدثه
نفسها

نغم لنفسها: طب وانا ايه اللي يجبرنى انى افضل استحمل منه كل ده
كفايه كده اوى

قطع صوت تفكيرها طرقات على باب المنزل علمت انه هو بالفعل
فهذا الميعاد الذى يأتيها فيه يوميا بعد عمله فتحت له الخادمه
وتوجهت نغم للخارج لمقابلته

سيف: ازيك يا حبيبتي عامله ايه

نغم: تمام يابش مهندس

سيف: بش مهندس فيه حاجه مزعلاكي يانغم

اقترب سيف منها ووضع يده على كتفها: فيه حد مزعلاك

نغم وهي تبتعد خطوة الى الوراء؛ لا ابدا انا جايه مصدعه من الشغل
وعاوزه انا

سيف: طيب مش هاترجعي بقى البيت انا مسافر اخلص شغل فى دى
لشركتى ايه رايك تروحي معايا دلوقتى واحجزلك نساfer سوا
وهنا امسك سيف ذراعيها قائلًا بهمس: هنقضى شهر عسل جديد
نغم: معلى يا سيف اجل بس الكلام فى اى حاجه دلوقتى

سيف: ليه بس انا حاسس انك خلاص سامحتينى ليه التأجيل بقى
نغم: انت حاسس عشان انت عاوز تحس انما انا لسه ماقدرتش انى
هارجعلك

سيف وقد بدا عليه علامات الغضب: يعنى ايه مش فاهم
نغم: كلامى واضح يا سيف ما اظننش ان فيه اى حاجه فى كلامى مش
مفهومه

سيف: وحضرتك هاتتكرمى وتحنى عليا امته

نغم: سافر ولما ترجع من السفر ربنا يسهل اكون وصلت لحل
سيف: انا هامشى يا نغم وما عدت ش هاتشوفى وشى الا لما توصلى لقرار
وياريت يكون قرار نهائى وياريت كمان يكون فى صالح ابننا اللى
جاي مع السلامه

تركها سيف ومان تركها حتى اجهشت في البكاء قائله: اللهم دبرلى
امرى فانى لا احسن التدبير يا مغيث اغثنى من اللى انا فيه

.....

فى بيت نرمين

نرمين: بابا ماما عاوزا كوا فى موضوع مهم

ميرفت: خير يا بنتى

نرمين: بصراحه فيه واحد عاوز يتقدملى

فتحى: واحد مين يا نرمين

قصت نرمين لوالديها كل ما حدث منذ اول لقاء مع بدر الى ان طلب
منها الزواج

فتحى: دا عنده تلت بنات يا نرمين يعنى شيله ثقيله

ميرفت: وفيها ايه يا فتحى لو جدع ابن حلال

نرمين: يا بابا دول بنات يتامى مامتهم ماتت وهما فى اللغه وفيها ايه لما
اعتبرهم زى ولادى واربيهم

فتحى: وياترى بقى هايكون عاوز ولاد تانى ولا هايحرمك منهم

نرمين: اكيد لاء يعنى مش هايحرمنى من حقى فى الامومه وكمان لو
حصل نصيب البنات دول انا هاتقى الله فيهم جايز يكونوا سبب فى
دخولى الجنة

فتحى: شايفك موافقه يانرمين ومياله

نرمين: هو انسان محترم وكويس وحالته الماديه كويسه خالص

فتحى: خليه يجى يقابلنى

نرمين: هو قال انه عاوز يجى الجمعه

فتحى تمام خليه يجى وربنا يقدم اللى فيه الخير

.....

فى بيت بدر

قص بدر لوالدته ماحدث مع نرمين وانه يريد ان يتزوجها

ساميه (والدة بدر): وانت يابنى متأكد انها كويسه وهاتحافظ على

البنات

بدر: شكلها بنت حلال اوى ياماما وكمان حكايتها مع طليقها ورفضها

للظلم يبين انها انسانه كويسه وانتى موجوده والبيبي سيترز اكيد

هيا مش هاتقدر تتحمل مسئولية تلت بنات لوحدها وكمان هى مش

مجبره بس انا عرفتها انى عاوز ام لولادى وهى متفهمه جدا الوضع
ووافق انى اروح اقابل باباها يوم الجمعة

ساميه: ربنا يرضيك يا بنى انتى تعبت اوى من يوم حنان الله يرحمها
مامات

بدر: الله يرحمها مالحقتش تفرح بولادها

ساميه: ماتتعرش على اللى خلقها يا حبيبى

بدر: يوم الجمعة بقى ياست الكل هانروح نقابل اهل نرمين

ساميه: حاضر يا حبيبى

.....

فى اليوم التالى

فى بيت عبد الحميد

ذهب سيف الى والديه ليقضى يوم معهم قبل سفره لانهاء اعماله فى
الخارج

كانت والدته تعد الطعام لهم ولكن لاحظ عبد الحميد شرود سيف
وسكونه

عبد الحميد: مالك يا حبيبى ساكت كده

سيف: نغم كل ما احش انها بتقرب بتبعد يا بابا

عبد الحميد: ليه ايه اللى حصل

سيف: بعد ما كنت حلاص متأكد انها هارتيجى معايا بيتنا فجأه لقيتها

قلبت واتغيرت وتقولى انا لسه مقررتش

عبد الحميد: طب ماهى حره انت مزعل نفسك كده ليه

سيف: يا بابا دا بيتى وممكن يتخرب ودى مراتى اللى انا بحبها وابنى

اللى ممكن يتربى بعيد عنك حفيدك يرضيك يتربى يتيم الاب

وابوه موجود او نغم تروح تتجوز ورجل غيرى يربى ابنى

عبد الحميد بحزن: لاء ما يرضينش ولا يرضينى انى اشوفك كده

حزين على طول ومش بتلحق تفرح

سيف: يارب ماتطلب الطلاق

عبد الحميد: اطمئن مش هاتطلبه

.....

ظل عبد الحميد يفكر فى كلام سيف ولاول مره يكون حزين من

اجل حزنه لفراق نغم بل شعر انه شريك اساسى فى هذا الحزن وهذا

العناء الذى يتكبد صدر ابنه التمس كلام سيف مشاعر عبد الحميد

بشده هو الان يفكر فى حفيده الذى يمكن ان يتربى بعيد عنهم

اول من جاء فى رأسه هى صافى لذا قرر ان يعرف منها ما حدث بالتفصيل
وينهى تلك المأساه ويصلح ما اترفته يداه وما اكملته تلك الملعونه
صافى

هاتفها عبد الحميد وطلب مقابلتها فى مكان معين ووافقت بالفعل فهى
تحتاج دعم عبد الحميد للوصول الى سيف وهى تعلم انه لا يحب نغم
ولا يريد لها لابنه

.....

فى الشركه اخبرت نرمين نغم بما حدث مع بدر وشجعتها نغم وبقوه
فهى تعلم ان بدر انسان خلوق
فى مكتب نغم

نرمين: ماتيجى تقعدى عندنا ليوم الجمعة بدل ما انتى قاعده لوحده
كانت نرمين تريد ان تاخذها معها المنزلها لكى تلهيها فى التفكير
والحزن الذى يسيطر عليها

نغم: مانا هاحى الجمعة ماتقلقيش

نرمين: طب اياك اتشل لو ماجيتى قعدتى معانا اليومين دول ولا احنا
بقى ماعدنش اد المقام ياست نغم

نغم: عيب عليكى لما تقولى الكلام ده

نرمين: يبقى تيجي عشان كمان تساعدى ماما فى الطبخ لأنها هاتعمل
اكل ليهم يرضيكى ماما تطبخ لوحدها

نغم: وانتى رحتى فين ان شاء الله

نرمين: انا عروسه ياماما مش هامد ايدى فى اى حاجه

نغم: دى انتى غلباويه حاضر هاجى

نرمين: لا هاتروحي معايا النهارده

نغم: يابت اتهدى مش معايا لبس

نرمين: هانعدى شقتك نجيب لبس ونروح قولتى ايه

نغم: وانت سايبالى فرصه للكلام

نرمين: ايوه كده يا قمر انتى

حكاوى الكتب

.....

انتهى اليوم وبالفعل ذهبت نغم الى بنت نرمين فالجلوس معها هى
واخوتها ينسيها كل شئ كما انها تشعر بدفئ الاسره الذى تفتقده
بينهم وسط ضحكاتهم وشقاوتهم مع حنان والدته نرمين عليها ووالدها
وأكلاتها الطيبه المشهيه

.....

ظل سيف طوال اليوم لم يهاثفها كانت نغم مفتقدة مهاتفاته لها ولولا
وجودها وسط اهل نرمين لكانت أخذتها الافكار هنا وهناك حمدت
الله على تلك الصديقه الوفية فالحياء أخذت منها كل شئ وتركت
لها نرمين التي تعد بمثابة عائله لها بأكملها

.....

فى اليوم التالى ذهبت صافى للقاء عبد الحميد فى الموعد والمكان
الذى حدده

بعد السلامات والتحيات

صافى: واحشنى ياعمو والله

عبد الحميد: وانتى كمان واحشانى اوى يا صافى طبعاً انتى جايه وعاوزه

تعرفى انا عايزك فى ايه صح

صافى: فعلاً ياعمو عاوزه اعرف

عبد الحميد: بصراحه كده انا موافق اشتراك معاكى نغرق بين نغم

وسيف انا البت دى مكش حاببها بس مافيش فى دماغى افكار انى

افرق بينهم

صافى بحماس: انا فكرت ونفذت فعلاً

عبد الحميد بابتسامه مزيظه: ايه يا حبيبتي عملتى ايه

اوقع عبد الحميد صافي في الشرك واعترفت له بكل شئ فعلته
وماقالته لنغم وتصديق نغم لها

عبد الحميد:والله برافو عليكى

صافي:وهى صدقت على طول

عبد الحميد:اه عشان كده سيف زعلان شكلهم متخانقين

صافي:خايفه لتقوله ويقدر يقنعها

عبد الحميد:لا ماتخافيش ماقالتش كان زمانه جالك

صافي:اه صح

عبد الحميد:طيب يا صافي قومي انتى بقى يا حبيبتي لان جايلى عميل
مهم هنا

صافي:ماشى ياعمو وانت همتهك معايا بقى

عبد الحميد:لا ماتقلقيش

ذهبت صافي وبعد ذهابها نزع عبد الحميد جهاز التصنت الذى وضعه
اسفل الطاولة لكى يسجل لها اعترافها بما اقترفته يداها هو محامى
محزنك علم انها وراء ذلك وبالفعل تأكد من ذلك ومنها هى شخصيا

توجه عبد الحميد الى منزل نغم ليخبرها ويعلمها الحقيقة ولكنه لم
يجدها اخبرته الخادمة انها ليست في المنزل ولا تعلم متى تعود اعطى
الخادمة بعض النقود واعطاها رقم تليفونه واخبرها ان تبلغه بعودة نغم
حين تعود

.....

مر يومان وجاء يوم الجمعة ذهبت عائلة بدر الى منزل نرمين لطلب
يدها للزواج وكانت بصحبته والدته فقط

بعد تبادل السلام بين العائلتين

بدر: انا ياعمى جاى طالب القرب منك فى نرمين اكيد نرمين بلغتك
بظروفي وانا عمري ما حمل نرمين فوق طاقتها والزمها باى حاجه فوق
طاقتها لبناتى

فتحى: طيب يا بنى انتى عاوز عيال تانى ولا خلاص كده اكتفيت
ببناتك وهاتحرمها من امومتها

بدر: استغفر الله ياعمى انا رجل عارف ربنا ومستحيل طبعا اعمل كده
بالعكس انا بحب الولاد جدا ونفسي ربنا يكرمنى بولاد من نرمين

ظل فتحى يتبادل مع بدر اطراف الحديث فى شتى المجالات وجده
بالفضل خلوق ومهذب فى طريقة حوارهم وموافق على اى شئ يريدونها
الحاج فتحى منه

فتحي: طيب ننده للعروسه ناخذ راياها اندهي لنرمين ياميرفت

جاءت نرمين وهي خجله بشده

فتحي: الاستاذ بدر عاوز يخطبك يانرمين قلتي ايه

نرمين: اللي تشوفه يابابا

فتحي: انا شايف نقرأ الفاتحه

ابتسمت نرمين بخجل وتم قراءة الفاتحه كانت نغم فرحه بشده من

اجل صديقتها

اتهى اليوم وذهبت نغم الى منزلها اخبرت الخادمه عبدالحميد بوصول

نغم وبالفعل ذهب مسرعا اليها لكي يبلغها بالحقيقه

سمعت نغم طرقات على الباب وخرجت لتي الاتي وجدته عبدالحميد

نغم بصدمه: انت

عبدالحميد: انا عارف اني ظلمتك كثير انتي وسيف وسيف غلط في

حقك برده بس انتي بتكرري نفس غلطه اللي غلطه زمان

نغم: مش فاهمه انت جاي ليه

عبدالحميد: اسمعي التسجيل ده الاول

.....

الفصل الأخير

.....

عبد الحميد: اسمعى التسجيل ده الاول

نغم بحنق: تسجيل ايه ده

أشعل عبد الحميد التسجيل الذى قام بتسجيله لصافى بعد ان اوقعها وجعلها تعترف لقد فعل احدى حيله الذى يستخدمها دائما ولكن فى الخير تلك المره

كانت نغم تستمع الى التسجيل بصدمه شديده دقائق قلبها تتصارع بين ضلوعها تكاد تخرج متمرده على ما حدث فى الماضى وما حدث فى الحاضر

نظرت الى عبد الحميد والدموع فى عينيها

نغم بدموع وحزن: يعنى ايه يعنى انا عملت نفس اللى هو عمله طيب اللى هو عمله كان عشان جدته وابوه اقنعوه انا بقى ظلمته ليه من غير ما اقوله عاتبته الف مره انه ليه ماجاش واجهنى بس انا عملت بالظبط زيه

عبد الحميد: الكرامه يابنتى لما بتدخل فى الحب بيبقى ده الحال اى اتنين بيحبوا بعض مافيش بينهم كرامه وللاسف انتى وهو كنتوا

بتحبوا بعض بس عاملين حساب للناس وبتشتروا خواطر الناس على
حساب نفسكوا

نظرت له نغم نظره عاتبه لائمه وحزينه بذات الوقت ولكنها اثرت
الصمت

عبد الحميد كان قد قرأ أفكارها وعلم ما يدور بخلدتها لذا استطرد
قائلا

عبد الحميد: ليكي حق والى حق كمان تبصى لى البصه دى انا اللى
ضيعت منكوا سنين وفرقت بينكم وخليت ابنى وانتى تعسا كل ده
عشان طمعى عشان كنت عاوز ابنى يناسب اكبر عائلات البلد
نغم: بس اتفاجئت ان ابنك حب بلياتشو فقلت ازاي ابنى البش مهندس
سيف يحب بنت فقيره يادوب بلياتشو

عبد الحميد: يابنتى مش كده انا اه ظلمتك وغلطت وبعترف بغلطى
وبعتذر لك انا يابنتى كنت فاكرا ان بنات الهى كلاس دول مش
بيغلطوا بس ادى العينه بتاعتهم معظمهم زى صافى لو تسامحيني
وتقبلى تكونى زى بنتى اكون ممنون لكى وهاعوضك عن اى ظلم
ظلمته ليكى ولسيف

نغم: مش هاقدر اقولك انى ممكن انسى فى لحظه كده بس انا
مسامحاك ومن كل قلبى

عبد الحميد: بكره مع الايام القلوب هاتصفي وهاتشوفي المهمم البسي
بسرعه عشان نلحق سيف ميعاد طيارته بعد ساعه

نغم: ايه بجد اه صحيح دا مسافر دبي في شغل انا هالبس حالا وهاجي
لحضرتك

عبد الحميد: مستنيكي يابنتي

.....

ارتدت نغم ملابسها لاتدري كيف ارتدتها وماذا ارتدت كانت تسارع
عقارب الساعه حتى لاتفوت سيف منها بأى طريقه هو حبها المستحيل
الذى سوف تنزعه من ايدي الزمن بعد ان لعبت الحياه لعبتها معهم
وكان الفراق هو سيد الموقف بينهم دائما

خرجت مسرعه لعبد الحميد ومان خرجت حتى ذهبوا مسرعين في
طريقهم الى المطار بعد ان هاتفت نغم سيف مرارا وكان غير متاح
فعلمت انه بالمطار الان

وصلوا الى ارض المطار وعلموا ان ركاب الطائره المتوجه الى دبي قد
أخذوا مقاعدهم في الطائره استعدادا للانطلاق الى رحلتهم
نغم: مش هالحقه خلاص ركب الطياره هايسافر وهو زعلان مني
وهنا بكت نغم ولم تتمالك اعصابها وتعاليت شهقاتها

.....
في بيت نرمين

ميرفت: ايه رايك في بدر يا فتحي

فتحي: والله هو اللي ظاهر لنا انه كويس وابن حلال وشاري البنت

ميرفت: ومالك يا اخويا بتكلم كده ليه وتقول الظاهر

فتحي: عشان انا لسه هاسأل عليه يام نرمين مش عاوزين نغلط الغلطه

الى فاتت وما سألتش خدي بالك ان الناس بتبقى عارفه الحلو والوحش

انا بس الى غلطت لما ما سألتش اول مره على الجدع اللي اسمه على الله

يكحه ما طرح مراح

ميرفت: عندك حق يا اخويا لازم تسأل وتطقس الا دي تاني جوازه

لازم ناخذ بالنا

.....
هاتفت نغم سيف عشرات المرات ولكن كان هاتفه مغلق

بكت نغم بشده ولكن طمأنها عبد الحميد قائلا

عبد الحميد: اهدى وانا هاتصرف وهاخليكي تروحي له للطياره

اجرى عبد الحميد الكثير من الاتصالات على اثرها جاء ضابط من
المطار وقام باصطحاب نغم وأوصلها الى الطائره

.....

صعدت نغم الى الطائره تبحث بعيونها عن حبيبها التي ارهقها عشقا
ولم تنساه يوم الى ان وجدت مبتغاها وتساطت عينها عليه رآها سيف
وانصدم كثيرا من رؤيتها فى الطائره ركض اليها مهرولا

سيف بصدمه: نغم

نغم: انا اسفه

سيف: على ايه

نغم: انى ظلمتك انا بحبك بحبك اوى وعمرى مانسيتك

سيف: طيب اهدى انتى بتترعشى وفهمينى ظلمتينى ازاي بس

نغم: سافر ولما ترجع هتلاقينى مستنياك فى شقتنا وهافهمك كل

حاجه

هنا جاءت المضيفه تستاذن نغم فى الذهاب لان الطائره ستنطلق بعد

قليل

نغم بحب: هاتوحشنى اوى خد بالك من نفسك يا حبيبى

سيف: استنى يانغم احنا هانروح سوا

نغم: وشغلک

سيف: مافيش حاجه اهم منك لازم افهم ايه اللى حصل يالا بينا

جلب سيف حقيبتة وهبد هو ونغم وسط حاله من الفرح سيطرت على

نغم فهو دائما يختارها ويفضلها على كل شئ

تفاجأ سيف من وجود والده ولكن عبد الحميد لم يتفاجأ من تخلى

سيف عن السفر لأجلها هو يعلم مدى عشق ابنه لتلك الفتاه وكان

سعيد بذلك

سيف: بابا انت كمان هنا

نغم: بابا هو اللى جابنى

سيف: بابا

عبد الحميد: ربنا يخليكوا لبعض ويهنيكوا يا اولاد خد ياسيف مفتاح

عربيته اهو خد مراتك وروحوا على شقتكوا صفوا كل شئ بينكم

سيف: طيب فهمونى بس اللى حصل

عبد الحميد: مراتك هاتفهمك لما تروحوا

تنهد سيف واستسلم للامر الواقع وقام باصطحاب نغم الى شقتهم ومان
وصلوا حتى استفسر سيف عما حدث ومايحدث

قصت نغم لسيف ما حدث بالتفصيل من صافي ووما فعله والده لايقاعها
ولكن الذي لم تتوقعه اطلاقا هو غضب سيف منها حين قام من مقعده
غاضبا

سيف: يعني انتي عاوزه تفهميني انتي كررتي الغلط اللي لومتيني عليه
طيب انا سكت وما تكلمتش لان اللي وقعوا بينا كانوا اهلي وعملت
خواطر لهم انتي بقي اشتريتني خاطر مين وبعيتني ياهانم

نغم بدموع: سيف لو سمحت اهدي انا ما اتوقعتش انك تثور كده

سيف: ليه مش بنى ادم زيك بحس وبتأثر ولا انتي بس اللي من حقك
تزعلي وتزعليني لا وكمان تعاقبيني بالبعد

نغم: سيف اهدي يا حبيبي لو سمحت

سيف: اه دلوقتي حبيبك صح لو سمحتي يا نغم سيبنى دلوقتي لوحدى

نغم: اتمني ان عقابك ليا مايطولشي

وذهبت نغم الى غرفتها ولكن سيف بعد ان ذهبت ابتسم قائلا

سيف لنفسه: انتي لسه شوقتي حاجه يا نغمه دوقى شويه من اللي

كنتي بتعمليه فيه بموت فيكي يابنت اللذينا

بعد قليل خرجت نغم له من جديد

نغم: سيف: عشان خاطري سامحني بقي

سيف: هاسامحك بس لما اروق يانغم ماتضغطيش عليا مش ده كلامك

اعطيني فرصه زى الفرص اللى كنت بديها ليكي

اقتربت نغم منه وقبالتة من وجنته قائله

نغم: ياريت ماتطولشي لاني مش هاقدر

سيف بتنهيده: طب والله انا اللى مش هاقدر

ابتسمت نغم: مش هاتقدر على ايه

سيف بتجهم: احمر مش هاقدر يعنى اسامحك بسهولة كده

تجهم وجه نغم: اه فهمت افتكرت حاجه ثانيه

سيف: حاجت ايه

نغم: لا ابدأ

سيف: انا هادخل انام بقي في اوضتي

نغم: اوضتك

سيف: اه اوضتي اللى كنتي طارداني فيها

ثم تركها وذهب ولكن ما ان استنظار حتى ابتسم من نجاح خطته في
اغاضتها واللعب بأعصابها ولو قليل

.....

مر يومان وسيف يمكث في غرفه منفصله عن نغم يحدثها بالكاد
ولكن ماتلبث ان تنام حتى يذهب الى غرفتها ويجلس بجوارها يقبلها
ليعوض اشواقه اليها هو كان ينوي عقابها على فراقه كانت في رأسه
خطه يريد تنفيذها حتى لاتستهل الفراق مره اخرى

.....

سأل الحاج فتحى على بدر ووجده من انقى الشخصيات ورجل مشهور
بحسن اخلاقه بين الناس لذا هاتفه واخبره بالموافقه عليه وبالفعل تم
الاتفاق على موعد كتب الكتاب فى الجمعة القادمه فكلا الطرفان
ليس لديه اى نيه للتأجيل

.....

فرحت نغم كثيرا لصديقتها وتمنت ان يسامحها سيف سريعا وينهى
عقابها

كان سيف يتجنب نغم ولا ينظر لها فى عينيها وهى كانت تحزن بشده

في احد الايام كان سيف جالس في غرفته يقرأ كتاب فذهبت نغم اليه

نغم: مش كفايه بقى يا حبيبى انا تعبت من البعد

سيف: ياه الشاويش عطيه بيعرف يقول كلام حب

نغم: انا عطيه ياسيف

سيف: يصى شوفى لابسه ايه دا قفطان ده ولا ايه

نغم: ماشى ياسيف

ذهبت نغم الى غرفتها تستشيط من الغضب ولكن سيف كان يضحك لنجاح خطته

ظلت نغم تجوب فى دولا ب ملابسها الى ان وجدت مبتاغاها قميص حريرى من اللون الاحمر قصير تزينت نغم وتطيبت باجمل العطور وذهبت الى غرفه سيف الذى كان بالفعل ينتظرها بفارغ الصبر

نغم بخجل: ها ايه رايك فى الشاويش عطيه

هب سيف من موضعه نحوه جازبا لها من رسغها نحوه

سيف: احلى شاويش عطيه اموت فيك يا احمر

نغم: لا انت ماعدتش بتحبنى عذبتنى تلت ايام بحالهم

سيف: يا عبيطه انتى صدقتى انا كنت بس بقرصك ولما قلت لك
الشاويش عطيه كنت بثير انوشتك اللى مخبياها عنى دى

وكزته نغم فى كتفه قائله

نغم: مكار ولئيم

سيف: وبموت فيكى

نغم: بجد بتحبنى

سيف: هاشتباك حالا انا بحبك اد ايه واد ايه انتى وحشانى اقترب
سيف منها مقبلا اياها بحنان ينهل من شفيتها ما حرم منه فى الاوقات
الماضية وبادلتها نغم قبلاته مما شجع سيف على اتمام ذلك الوقت
الجميمى بنجاح ومتعه بالغه

.....

جاء يوم الجمعة موعد زفاف نرمين وبدر ذهب سيف ونغم الى الحفل
الصغير الذى اقيم فى بيت نرمين كانت تلك المره الاولى التى يخرج
الاثنان من منزلهم منذ ان تصالخوا

تم كتب الكتاب وذهبت نرمين مع زوجها الى بيته وسط تمنيات
الجميع بالسعاده الدائمه

بعد حفل الزفاف ابلغ سيف نغم انه سيصطحبها في جولة على النيل
ذهبت معه بالفعل

كان ذلك اليخت الذي تقابلوا فيه اول مره مزين بالاضواء الجميله
والوردو

نغم بفرحه:الله جميل اوى

سيف:ده عشانك انتى

نغم:عشانى

سيف :اه تعالى يالا

اصطحب سيف نغم الى سفح الباخره وماان صعودوا حتى انطلقت الالعب
الناريه فى السماء باشكال بالغته الجمال

نغم بدموع:لسه فاكر انى بحب الالعب الناريه

سيف:اى حاجه تخصك فاكره

نغم:انا بحبك اوى

سيف:وانا تخطيت مراحل الحب والعشق من زمان انا حاسس انك حته
منى

نغم:اختارت المكان ده بالذات ليه

قبلها سيف قبله رقيقه قائلاً: اختمها من حيث بدأت

.....

مع تحيات الكاتبة

أمل الهلاوي

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

WWW.HAKAWELKOTOB.COM